

حوليات
مركز البحوث والدراسات التاريخية
كلية الآداب - جامعة القاهرة



تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

دورية علمية محكمة

أثر المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري

دكتور
حسن أحمد عبد الرازق السمين
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ
كلية دار العلوم جامعة الفيوم

رئيس التحرير

أ.د. إيمان عبد المنعم عامر

ديسمبر ٢٠١٥م — صفر ١٤٣٧هـ







حوليات
مركز البحوث والدراسات التاريخية

تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية
كلية الآداب – جامعة القاهرة

أثر المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري

دكتور
حسن أحمد عبد الرازق السمين
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ
كلية دار العلوم جامعة الفيوم

رئيس التحرير
أ.د. إيمان عبد المنعم عامر

ديسمبر ٢٠١٥م   صفر ١٤٣٧هـ



حوليات
مركز البحوث والدراسات التاريخية

حولية علمية محكّمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب – جامعة القاهرة وتتضمن مجموعة من الرسائل التى تُعنى بمجالات الدراسات التاريخية والحضارية.

أثر المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري

دكتور
حسن أحمد عبد الرازق السمين
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ
كلية دار العلوم جامعة الفيوم

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٧٣٤٧

الترقيم الدولى: 977-222-2477

حوليات
مركز البحوث والدراسات التاريخية

دورية علمية محكّمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب – جامعة القاهرة وتتضمن مجموعة من الرسائل التى تُعنى بمجالات الدراســـــات التاريخية والحضاريـــة.



قواعد النشر فى
حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية

١) حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل التى تدخل فى مجالات الدراسات التاريخية والحضارية والآثارية وذلك لخدمة البحث العلمى، وتدعيم الروابط العلمية بين المراكز البحثية والأقسام العلمية المتخصصة.

٢) تنشر الحوليات الأبحاث والدراسات التى تدخل ضمن اختصاصها بحيث ألا تقل عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة وألا تتجاوز ١٤٠ صفحة مسجلة على CD وفق برنامج (word) مع ثلاث نسخ ورقية حجم (A4) بما فى ذلك الهوامش وقائمة المراجع، على أن تكتب الهوامش فى نهاية البحث.

٣) يشترط ألا تكون الأبحاث قد سبق نشرها أو مقدمة للنشر فى مجلات علمية أخرى.

٤) تخضع الأبحاث والدراسات المقدمة للحوليات للتحكيم العلمى السرى، ولا ترد الأصول سواء قبلت للنشر أو لم تقبل، ولا يجوز بعد قبولها أن تقدم للنشر فى أية جهة أخرى إلا بإذن كتابى من هيئة التحرير.

المراسلات: ترسل البحوث والدراسات باسم أ.د. إيمان عبد المنعم عامر مدير مركز البحوث والدراسات التاريخية ورئيس تحرير وقائع تاريخية على العنوان التالى: كلية الآداب – جامعة القاهرة – بريد الأورمان – الجيزة.



تقديم

مما لاشك فيه أن مركز البحوث والدراسات التاريخية بكلية الآداب- جامعة القاهرة، أثبت أنه مستمر فى تحقيق انجازاته العلمية والبحثية، حيث أصبحت حوليته محط أنظار جل الباحثين والدارسين فى مصر والوطن العربى.

وهنا تشرفنا أن نقدم للقارئ هذه الحولية المتميزة بموضوعها "أثر المصريين فى الحركة العلمية فى المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجرى" وهى دراسة موضوعية وتحليلية أوضحت مدى أثر العلماء المصريين فى الحركة العلمية فى بلاد الحجاز عامة وفى المدينة الشريفة بوجه خاص لمكانتها الدينية عند المصريين وتعلق قلوبهم بها منذ بداية العصر الإسلامى وازداد هذا التأثير وأصبح أكثر عمقا فى عهد سلاطين المماليك.

وقد استعرضت الدراسة الأسباب التى ساعدت المصريين على الإسهام فى الحركة العلمية بالمدينة الشريفة وهى أسباب متنوعة منها ما هو سياسى مثل تبعية المدينة الشريفة لحكم المماليك بالإضافة إلى الأسباب العلمية والدينية.

كما تتطرقت الدراسة إلى الميادين التى اسهم فيها العلماء فى الحركة العلمية فى المدينة الشريفة من خلال توليهم بعض الوظائف

الدينية من قضاء وخطابة وإمامة وخدمة المسجد، وهذا إلى جانب اسهامهم فى علوم اللغة والتاريخ والعلوم العقلية الأخرى.

وكذلك أبرزت الدراسة مظاهر اسهامات المصريين وجهودهم فى اثراء الحركة العلمية لكثير من العلوم تدريسا وتصنيفا وتتلمذ على أيديهم العديد من الطلاب ولم يتوقف أثر العلماء المصريين على الحركة العلمية فقط بل تفاعلوا مع المجتمع وكانت لهم مشاركتهم المجتمعية والاقتصادية وعملوا على رفع المعاناة عن المدنيين عموما.

ولهذا المركز على ثقة أن هذه الحولية سوف تكون اضافة قيمة للمكتبة التاريخية.

وفى النهاية أتوجه بالشكر إلى إدارة الكلية على دعمها المتواصل لكل أنشطة المركز.

وفقنا الله لخدمة القارئ الكريم،،

مدير المركز ورئيس التحرير
ورئيس مجلس قسم التاريخ
أ.د. إيمان عبدالمنعم عامر

أثر المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري

دكتور
حسن أحمد عبد الرازق السمين
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ
كلية دار العلوم جامعة الفيوم

التمهيد:

إن الصلات الفكرية بين مصر وبلاد الحجاز عموماً والمدينة الشريفة[1] خصوصاً كانت منذ بداية العصر الإسلامي قوية وقد ازدادت قوة مع العصر الفاطمي ثم الأيوبي[2]، ولما جاء عصر المماليك ازدادت عمقاً ومتانة وقد بدا ذلك واضحا في كثير من المجالات، وكان لذلك أسبابه وميادينه ومظاهره، وسوف أحاول خلال هذا البحث أن أعرج على هذه الأسباب وتلك الميادين ثم أتبع ذلك بالحديث عن مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية في المدينة. ولذا فإن هذا البحث سيتكون من مبحثين وخاتمة:

أما المبحث الأول فعنوانه : الأسباب التي ساعدت المصريين على التأثير في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، والميادين التي من خلالها أسهموا في هذه الحركة.

والمبحث الثاني عنوانه: مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية في

المدينة الشريفة.

وأما الخاتمة فقد خصصتها لأهم نتائج البحث.

المبحث الأول

الأسباب التي ساعدت المصريين على التأثير في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، والميادين التي من خلالها أسهموا في هذه الحركة

أولاً : الأسباب التي ساعدت المصريين على التأثير في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة:

تعددت الأسباب التي يسرت للمصريين أن يسهموا في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري، وهذه الأسباب منها ما هو سياسي، ومنها ما هو علمي ومنها ما هو ديني، كما سيتضح فيما يلي:

١-تبعية المدينة الشريفة سياسياً للدولة المملوكية:

أسهمت الاضطرابات السياسية التي شهدتها المدينة الشريفة في مستهل القرن الثامن الهجري بسبب الصراع بين الأشراف على إمرتها في استمرار سيطرة المماليك السياسية عليها[٣]، وهو ما كان المماليك يحرصون عليه لحاجتهم إلى شرعية تعضد حكمهم، فكان التعبير الأقوى لتلك الشرعية والسلطة هو الدعاء لهم على منابر الحرمين الشريفين[٤]، لينالوا بذلك زعامة العالم الإسلامي وثقة المسلمين، بوصفهم حماة للحرمين الشريفين.

ولكي يضمن المماليك استمرار سيطرتهم السياسية على بلاد الحجاز قاموا بالعديد من الأعمال والخدمات التي من شأنها أن تؤدي إلى تحسن الأوضاع في هذه البلاد، وتستميل إليهم قلوب أهلها والوافدين إليها[٥]، وقد كان

للمدينة الشريفة حظ وافر من هذه الأعمال والخدمات التي أسهم كثير منها في نشاط الحركة العلمية فيها مثلما فعل السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون(ت٧٧٨هـ) الذي "فعل بالحرمين مآثر حسنة، وهي أنه قرر دروساً في المذاهب الأربعة، ودرساً في الحديث ..... وقراء ومؤذنين وغيرهم، ومكتباً للأيتام"[٦]. كما خصص السلاطين والأمراء المماليك كثيراً من الأوقاف انصرف جزء منها للإنفاق على العملية التعليمية من مؤسسات وعلماء وطلاب وبخاصة أولئك الذين أتوا من خارج المدينة بقصد المجاورة، وأسهموا في الحركة العلمية أخذاً وعطاء[٧].

هذا بالإضافة إلى ما قام به سلاطين المماليك من إسناد بعض الوظائف الدينية في المدينة لعلماء مصريين كانت لهم جهود واضحة في نشاط الحركة العلمية من خلال وظائفهم هذه[٨]، كما سيبين البحث في موضعه.

٢-المكانة الدينية للمدينة الشريفة:

للمدينة الشريفة – على ساكنها أفضل الصلاة والسلام- مكانة كبيرة في قلوب المسلمين جميعاً، فهي تضم مسجداً من المساجد الثلاثة التي لا تُشد الرحال إلا إليها، مسجد النبي – محمد صلى الله عليه وسلم – فلا عجب أن تكون محط أنظار المسلمين عموماً ومهوى أفئدتهم ومستقر رحالهم، فتوافدوا إليها من مختلف البقاع الإسلامية، وبخاصة من مصر التي تفيض قلوب أهلها بحب النبيﷺ وآل بيته وصحبه الكرام، كما يتضح ذلك من خلال كتب التراجم والطبقات التي تضمنت تراجم كثير من المصريين رحلوا إلى المدينة الشريفة للزيارة ولينالوا شرف المجاورة فيها، وكان من بين هؤلاء الزائرين

والمجاورين المصريين كثير من الطلاب والعلماء الذين أثروا الحركة العلمية في المدينة الشريفة أخذاً وعطاءً، كما سيتبين خلال هذا البحث.

ولم يكن الدافع السياسي وحده وراء **اهتمام سلاطين المماليك ببلاد الحجاز** عموماً، والمدينة الشريفة خصوصاً، وإنما اقترن به دافع آخر لا يقل أهمية **هو الدافع الديني**، فالمكانة الدينية لهذه البلاد جعلت سلاطين المماليك يحرصون كل الحرص على أن يخطب لهم على منابرها، وأن يظهروا أمام العالم الإسلامي بأنهم الأجدر بزعامة العالم الإسلامي، وذلك من خلال اهتماماتهم بأمر الحرمين الشريفين وزائريهم، فنالت المدينة نظراً لمكانتها الدينية عناية كبيرة من هؤلاء السلاطين والأمراء المماليك، وكان الحرم النبوي وخدمته ورعاية شئونه في مقدمة اهتمامات هؤلاء السلاطين والأمراء، فالملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون(٧٤٣-٧٤٦هـ)[٩] اشترى "قرية من بيت المال ووقفها على كسوة الحجرة والمنبر الشريف"[١٠]. أما السلطان الحسن بن محمد بن قلاوون(٧٤٨-٧٥٢هـ، ٧٥٥-٧٦٢هـ)[١١] فقد "جدد القبة المبنية على الضريح النبوي حين اختلت الألواح الرصاص عن وضعها، خوفاً من كثرة الأمطار"[١٢]. وأما السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون(ت٧٧٨هـ) فقد "أحكم القبة التي على الضريح النبوي في سنة خمس وستين وسبعمائة، وجُدّدت في أيامه سنة سبع وستين للمسجد شرفات"[١٣] . كما أن الملك الظاهر برقوق(٧٨٤-٧٩١هـ، ٧٩٢-٨٠١هـ)[١٤]، كانت له مآثر حسنة في الحرمين، "فكان يبعث في بعض السنين قمحاً، وفي بعضها ذهباً ليفرق بالحرمين، بل عمر فيهما أماكن شريفة"[١٥]، ومن الطبيعي أن يكون لرواد الحرم المدني من العلماء والطلاب نصيب من

هذه الأعطيات يساعدهم على مهامهم العلمية.هذا بالإضافة إلى الأوقاف الكثيرة التي وقفها السلاطين والأمراء المماليك على الحرم المدني وزائريه والمجاورين فيه عموماً والطلاب والعلماء منهم خصوصاً، فتفرغوا لطلب العلم ونشره، وأسهموا بجهود واضحة في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، كما سيبين البحث في موضعه.

٣- نشاط الحركة العلمية في المدينة الشريفة:

ترتب على العامل السابق عامل آخر ساعد على إسهامات المصريين في النشاط العلمي بالمدينة النبوية هو نشاط الحركة العلمية فيها، حيث إن توافد كثير من المسلمين إليها من مختلف البقاع الإسلامية لمكانتها الدينية، وتفضيل بعضهم للمجاورة فيها جعلها ملتقى ثقافياً تتلاقى فيه الثقافات وتتلاقح فيه الأفكار، ويلتقي فيها الطلاب والعلماء المسلمون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي شرقا وغرباً، فازدهرت فيها الحركة العلمية، وتنوعت فيها الروافد الثقافية، فأمَّها أهل العلم من كلّ مكان، وكان المصريون في مقدمة هؤلاء الذين رغبوا في الإفادة من هذه الحركة الثقافية المتنوعة الروافد في هذه المدينة المباركة، فشدوا إليها الرحال فرادى وجماعات، ومن يتصفح كتب التراجم والطبقات يدرك أن رحلات المصريين إلى المدينة الشريفة لم تتوقف عبر القرون، ومنها القرن الثامن الهجري موضوع البحث، وشاركوا بجهود هم في إثراء الحركة العلمية أخذاً وعطاءً، كما سيتبين في ثنايا هذا البحث.

ولعل مما جعل الرحلة إلي بلاد الحجاز عموماً والمدينة النبوية خصوصاً من أولوليات المرتحلين من العلماء والطلاب المسلمين ومنهم المصريون أن الرحلة إليها قد تغني عن الارتحال إلى غيرها من الأقطار

والمراكز الإسلامية الأخرى، نظراً لتوافد علماء هذه الأقطار وورواد تلك المراكز إليها، ليتزودوا بزاد العلم والمعرفة، فالعالم يفد إليها من أقصى المشرق أو المغرب، فيلتقي بكثير من العلماء الوافدين من بلاد بعيدة فيحصل بهذا الالتقاء من التقارب والتفاهم والاستزادة من العلم والامتداد لروافد الثقافة، والانتشار للآراء والأفكار بين مختلف الأقطار الإسلامية ما لا يحصل مثله في أي ملتقى آخر[١٦]. وإن نظرة سريعة إلى الشيوخ الذين أخذ عنهم المصريون الوافدون إلى المدينة الشريفة تؤكد أنهم ينتمون إلى بيئات جغرافية مختلفة تمتد من مشرق العالم الإسلامي إلى مغربه، وأن مشاربهم الفكرية كانت متنوعة، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الحافظ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خليفة المطري(ت٧٦٥هـ) "كتب عن الشمس أبي الفضائل عبد الرحمن بن البرهان، أبي المكارم أحمد بن وحيد الدين أبي البركات محمد بن النجيب أبي الفتح إسماعيل **الغزنوي المحتد، الدهلوي المنشأ**، الحنفي من نظمه لما لقيه حين حج **بالمدينة** في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .... وعن شيخ **الشافعية بالموصل** الزين أبي الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور .... **بالمدينة** حين حج أيضاً سنة ثمان وثلاثين"[١٧].أي وسبعمائة.

وأما علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المحدث، نور الدين أبو الحسن بن أبي العباس الكناني **المصري** المتوفي بالقاهرة سنة ٧٨٢هـ فقد سمع **بالمدينة** من "النجم عبد العزيز بن عبد القادر **البغدادي**[١٨]، والقاضي نور الدين **التونسي**[١٩]السنن لأبي داود"[٢٠].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن العلماء والطلاب الذين

أخذوا عن العلماء المصريين في المدينة كانوا أيضاً ينتمون إلى بيئات جغرافية وثقافية متنوعة[٢١]، كما سيأتي في موضعه من البحث.

ولعل مما يؤكد نشاط الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري ويُعدُّ عاملاً من عوامل استمرار هذا النشاط أنها كانت تزخر بخزائن الكتب التي كانت معيناً يساعد العلماء والطلاب من المصريين وغيرهم على مواصلة مهامهم العلمية، ومن هذه الخزائن : الخزانة التي أوقفها سلطان بلاد فارس، أبو الفوارس شاه شجاع بن محمد بن المظفر جلال الدين(ت٧٨٧هـ)، يقول السخاوي في ترجمة هذا السلطان :"له في الحرم المدني آثار منها الخزانة الشريفة المشتملة على محاسن الكتب ومفاخرها، فما من طالب مقتبس إلا هو يستمد من جواهر زواخرها"[٢٢].

٤-الحركة العلمية المزدهرة في مصر وجذبها للمدنيين:

إن الحياة الفكرية النشطة في مصر أسهمت بدور كبير في تأثير المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري، حيث ولَّى كثير من المدنيين وجوههم شطر مصر يأخذون عن مشاهير علمائها والوافدين إليها في مختلف العلوم، ثم يعودون للمدينة لينشروا فيها ما أخذوه عن هؤلاء العلماء، ومن أوضح الأمثلة على استفادة المرتحلين المدنيين إلى مصر من رحلاتهم العلمية إليها ونقلهم ما أخذوه من معارف على أيدي علماء مصر إلى المدينة الشريفة الفقيه الحنفي محمد بن أبي بكر بن أبي الفتح محمد بن محمد الكازروني **المدني(ت٧٥١هـ)**، يقول السخاوي : "كان قد اشتغل بالقاهرة على شيوخ مذهبه، ثم قدم مع أبيه المدينة، فولي تدريس الحنفية ....وكان من الخيار، ديناً عاقلاً، حسن الأخلاق، مبادراً لقضاء حوائج الإخوان، كهفاً للفقراء والمساكين، مؤدباً

.... مات في أوائل سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالمدينة"[٢٣].

ويفهم من هذا النص أنه كانت له جهود في تعليم الكبار من خلال تدريسه الفقه الحنفي، وتعليم الصغار من خلال كونه مؤدباً، بالإضافة إلى أن جهوده في نشر العلم لم تكن مقصورة على العملية التعليمية، بل كانت له جهود أخرى لخدمة طلاب العلم من خلال مساعداتهم وقضاء حوائجهم.

كذلك رحل أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن، الزرندي **المدني(ت٧٤٩هـ)** إلى القاهرة، وسمع بها من يحيى بن فضل الله[٢٤]، وغيره[٢٥]. وأما محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، المعروف بابن **المدني**(ت٨١٦هـ) فقد سمع بمصر من جويرية بنت الهكاري(ت٧٨٣هـ)[٢٦]، وعبد السلام بن الإمام علاء الدين الباجي[٢٧]، وغيرهما، وكانت له مكانة عند أمراء المدينة[٢٨]. وكذا رحل قاضي القضاة أحمد بن محمد بن محمد الصاغاني الحنفي **المولود بالمدينة الشريفة (ت ٨٢٥هـ)** إلى مصر"وسمع بالقاهرة على الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي مؤلف طبقاتِ الحنفية الموطأ"[٢٩].

كما أن الحركة العلمية النشطة في مصر وتبعية المدينة الشريفة للمماليك سياسياً كانت سبباً في توجه أمرائها إلى سلاطين المماليك يطلبون منهم إمدادهم بالعلماء، وبخاصة في التخصصات النادرة في المدينة، فعندما خلت المدينة في القرن الثامن من عالم بالميقات أرسل أمراؤها إلى السلطات الحاكمة في مصر يطلبون تزويدهم بالعلماء لسد العجز في هذا العلم، فأرسلوا إليهم ثلاثة من العلماء كانت لهم جهود واضحة في الحركة العلمية في المدينة الشريفة[٣٠]، كما سيبين البحث في موضعه.

٥- الحج وأثره في إسهامات المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة:

كانت رغبة المصريين في الحج والزيارة عاملاً آخر من عوامل إسهامات المصريين في الحركة العلمية في مدينة النبي ﷺفحرصهم على أداء فريضة الحج وشوقهم لزيارة المدينة الشريفة يدفعهم للخروج للحج والزيارة، وكثيراً ما كانت تقترن رحلاتهم للحج والزيارة بطلب العلم أو نشره، وهو ما تصرح به كتب التراجم والطبقات التي ترجمت لكثير من المصريين الذين خرجوا للحج والزيارة في القرن الثامن الهجري، فكثيراً ما نقرأ في تراجم هؤلاء عبارات مثل "لما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة"[٣١]. أو عبارة "ثم حج وجاور بالمدينة ...... وقرأ "[٣٢].أو عبارة "وحج وأقام بمكة والمدينة، وأخذ عن ...."[٣٣]. كما كان موسم الحج فرصة تتيح للعلماء المصريين في المدينة عقد حلقات علمية يستفيد منها الحجيج والزوار الذين وفدوا إلى المدينة من مختلف البقاع الإسلامية، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول ابن حجر في ترجمة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد **التلمساني(ت٧٨١هـ)** : "ولد بتِلِمْسان[٣٤]سنة ٧١١هـ، وسمع بها .... ورحل قديماً وحج سنة ٧٣٦هـ، **فلقي بالمدينة جماعة وحمل عنهم، منهم :** الزبير بن علي **الأسواني**[٣٥] ...... وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف **المطري**[٣٦] ...... وشرف الدين محمد بن أحمد **الأميوطي**[٣٧] الحاكم بها ...."[٣٨].

بالإضافة إلى هذا أن السلاطين كانوا يغتنمون موسم الحج لتزويد المدينة بالعلماء، يقول السخاوي في ترجمة العلامة السراج عمر بن أحمد بن

الخضر الدمنهوري المصري الشافعي(ت٧٢٦هـ): "ثم صار السلطان يرسل في كل سنة مع الحاج شخصاً يقيم لأهل السنة الخطابة والإمامة، فيقيم نصف سنة .... ثم يليها غيره"[٣٩]. وقد كان لهؤلاء الخطباء والأئمة أثناء إقامتهم في المدينة جهود كبيرة في إثراء الحركة العلمية، كما سيتضح خلال البحث.

٦- الصراعات المذهبية في المدينة النبوية:

كانت الصراعات المذهبية بين السنة والشيعة في الحجاز عموماً والمدينة الشريفة خصوصاً ذات أثر بعيد في إسهامات المصريين حكاماً وعلماء في الحركة العلمية فيها، فإلى الأيوبيين يرجع الفضل في إنشاء المدارس في بلاد الحجاز، إذ تُعد المدارس التي أنشأها الأيوبيون في هذه البلاد من أقدم المدارس التي أُنشئت هناك، وكان الهدف من إنشائها - بالإضافة إلى التدريس ونشر العلم والمعرفة- محاربة المذهب الشيعي الذي كان سائداً في بلاد الحجاز آنذاك، وقد كان للمدينة الشريفة حظها من إنشاء المدارس وغيرها من المؤسسات العلمية في العصر الأيوبي للقيام بهذه المهمة[٤٠].

وقد استمر الصراع والتنافس المذهبي قائما بين أهل السنة والشيعة في بلاد الحجاز عموماً والمدينة الشريفة خصوصاً في العصر المملوكي، ولاسيما خلال القرن الثامن الهجري[٤١] في ظل انحياز أمراء المدينة للشيعة[٤٢]، نظراً لغلبة الرفض على هؤلاء الأمراء[٤٣]، وكان من مظاهر مساندتهم للشيعة إسناد الوظائف الدينية في الحرم المدني لعلماء من الشيعة، حيث لم يكن لأهل السنة خطيب ولا قاضٍ في المدينة الشريفة منذ استيلاء الفاطميين على مصر والحجاز سنة ٣٥٨هـ[٤٤]، لذا كان من الطبيعي أن

يحرص سلاطين المماليك – وهم سنة – على مناصرة المذهب السني في المدينة الشريفة، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مجموعة من الإجراءات والأعمال والأوامر التي صدرت عن سلاطين المماليك كانت ذات أثر واضح في نشاط الحركة العلمية في المدينة الشريفة، وعاملاً من عوامل إسهامات العلماء المصريين في هذه الحركة العلمية، فمن ذلك ما سبق ذكره من أن السلطان الأشرف شعبان بن حسين(ت٧٧٨هـ) "قد فعل بالحرمين مآثر حسنة، فقرر دروساً في المذاهب الأربعة، ودرساً في الحديث"[٤٥].ولاشك أن ذلك يرجع إلى الرغبة في نشر الفكر السني في المدينة والعمل على انحسار الفكر الشيعي الذي كان سائداً فيها خلال القرن الثامن الهجري.

ولم يكن تقرير الدروس الفقهية على المذاهب السنية الأربعة ودروس الحديث النبوي هو كل ما يعكس لنا رغبة سلاطين المماليك في نشر الفكر السني ومحاربة الفكر الشيعي في المدينة الشريفة خلال هذا القرن، بل سعَوا إلى انتزاع بعض الوظائف الدينية في الحرم المدني من علماء الشيعة الإمامية، وإسنادها إلى علماء سنيين مصريين، الأمر الذي أدّى إلى إسهام هؤلاء العلماء في الحركة العلمية في المدينة الشريفة، وهو ما يتضح من كلام ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) في ترجمة القاضي سراج الدين عمر ابن أحمد بن الخضر، المصري الخطيب(ت ٧٢٦هـ)، إذ يقول : "برع في الفقه والأصول، وولاه المنصور قلاوون الخطابة بالمدينة الشريفة نحو أربعين سنة، فقدمها سنة ٦٨٢هـ، فانتزعها من أيدي الرافضة، وكانت الخطابة والقضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني، فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم، وكان السبب في ولايته أن الرافضة كانوا

يؤذون أهل السنة كثيراً لغلبة الرفض على أمراء البلد وإقامتهم الحكام من قبلهم، فكان السلطان يرسل مع الموسم إماماً يؤم الناس إلى رجب، ثم يرسل مع الرجبية غيره في الموسم، ولا يمكن أن يقيم أكثر من ذلك لكثرة الأذية، فلما استقر السراج رسخت قدمه، وصبر على الأذى، وصُودر مرة، فانتزع السلطان بمصر عوض ما صودر من إقطاع أهل المدينة، فكفوا عنه .... ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء"[٤٦].

ومنذ ذلك تولى القضاء والخطابة والإمامة في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري علماء مصريون كانت لهم جهود واضحة في نشر الفكر السني ومحاربة الفكر الشيعي من خلال هذه المناصب[٤٧]، كما سيبين البحث في موضعه.

ثانياً :الميادين التي من خلالها أسهم المصريون في الحركة العلمية في المدينة الشريفة:

تعددت الميادين التي أسهم المصريون من خلالها في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري، فكانت الوظائف الدينية من الخطابة والإمامة والقضاء والأذان، وكذا المؤسسات العلمية والمجاورة في الحرم النبوي والأوقاف على هذه المؤسسات وهؤلاء المجاورين الذين كان كثير منهم من العلماء وطلاب العلم، وكذلك اقتناء الكتب ووقفها، بالإضافة إلى هذا نصرة السنة ومحاربة البدعة والفكر الشيعي، والقيام ببعض الخدمات الاجتماعية، كل هذه كانت ميادين أسهم من خلالها المصريون في إثراء الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري، كما سيتضح فيما يلي:

١-الوظائف الدينية:

تبين لنا من خلال ما سبق أن سلاطين المماليك حرصوا على انتزاع الوظائف الدينية في المدينة الشريفة من علماء الشيعة وإسنادها إلى علماء مصريين رغبة منهم في نشر الفكر السني، ومحاربة الفكر الشيعي، وقد أسهم هؤلاء العلماء المصريون من خلال وظائفهم هذه بدور كبير في إثراء الحركة الفكرية في المدينة الشريفة، ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

أ-القضاء والخطابة والإمامة:

هذه الوظائف الدينية الثلاث كثيراً ما كان يتقلدها عالم واحد، أو يجمع بين اثنتين منها، ومن خلالها يستطيع أن يسهم في الحركة العلمية، وسواء أكان هذا العالم أو ذاك يجمع بين هذه الوظائف الثلاث أو بين اثنتين أو اقتصر على واحدة فإنها كانت تمكن من تقلدها من ممارسة مهام علمية، والإسهام في النشاط العلمي بالمدينة الشريفة.

فمنصب **القضاء** يعد من المناصب المهمة التي من خلالها يستطيع القاضي أن ينشر فكره الذي يعتنقه، وذلك من خلال وسائل متعددة كالفصل في القضايا والأحكام وفق هذا الفكر، أو من خلال ما يعقده من حلقات علم أو غير ذلك من الوسائل[٤٨]، وبذلك يُسهم هؤلاء القضاة في إثراء الحركة الفكرية من خلال هذا المنصب .

هذا بالإضافة إلى أن القاضي كثيراً ما كان يجمع إلى جانب منصب القضاء وظائف دينية أخرى مرتبطة بالحرم النبوي[٤٩]، تمكنه من المشاركة في الحركة العلمية النشطة في هذا الحرم.

أما **الخطابة** فهي من الوظائف الدينية المهمة وأعلاها رتبة[٥٠]،

ولاسيما في الحرمين الشريفين، فهي "من قواعد وراثة النبوة ..... يقف المتلبس بها موقف الإبلاغ عن الله لعباده، ويقوم الناهض بها مقام المؤدي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إلى أمته عن مراد الله ورسوله دون مراده"[٥١]، وقد أفاض العلماء في الشروط الواجبة فيمن يتولى الخطابة من الفقه والعلم والفصاحة والبيان وغير ذلك من الشروط[٥٢]، ولاشك أن هذه الوظيفة تفتح لمتوليها المجال واسعاً للمشاركة في الحركة العلمية من خلال الخطبة وما يقدمه فيها من فكر، وكذا من خلال حلقات الدرس.

وأما **الإمامة** سواء كانت في الصلوات الخمس أو في الجمعة أو غير ذلك من الصلوات، فهي من الوظائف الدينية المهمة، وقد اشترط العلماء فيمن يتولاها كثيراً من الشروط منها أن يكون رجلاً عدلاً قارئاً فقيهاً، سليم اللفظ[٥٣]، ومن خلال هذه الوظيفة يستطيع أن يشارك في النشاط العلمي داخل المسجد الذي يُعد من أهم المؤسسات العلمية في الإسلام، ولاسيما إذا كان هذا المسجد أحد الحرمين الشريفين.

وقد كانت هذه الوظائف الثلاث، وبخاصة الخطابة والإمامة في المدينة الشريفة مقصورة على علماء الإمامية الشيعة وبالتحديد في آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسني إلى سنة ٦٨٢هـ **وهي السنة التي ولّى فيها المنصور سيف الدين قلاوون(٦٧٨-٦٨٩هـ) الخطابة في المدينة النبوية للفقيه الخطيب القاضي المصري سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر الدمنهوري الشافعي(ت٧٢٦هـ) ثم أضاف إليه القضاء**[٥٤]. فكانت له جهود كبيرة ومشاركة واضحة في الحركة العلمية، ولاسيما في التصدي للشيعة والصبر على أذاهم من أجل نصرة السنة ومحاربة البدعة[٥٥]، كما سيبين

البحث في موضعه.

وقد تولى هذه الوظائف الثلاث في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري بأمر من سلاطين المماليك مجموعة من العلماء المصريين الذين كانت لهم جهود واضحة في نشاط الحركة العلمية، فبالإضافة إلى الخطيب القاضي سراج الدين عمر بن أحمد الدمنهوري المصري الشافعي(ت٧٢٦هـ) السالف الذكر، هناك **العلامة شرف الدين محمد بن محمد بن إبراهيم اللخمي الشافعي الأميوطي (ت ٧٤٥هـ) المولود في القاهرة سنة ٦٧٤هـ . فقد** "**ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة فباشرها إلى أن مات سنة ٧٤٥هـ**"[٥٦]، وأرجح أن ولايته لهذه المناصب كانت سنة ٧٢٨هـ، وهو ما يفهم من قول السخاوي : "**ودام الشرف في القضاء سبع عشرة سنة**"[٥٧]، هي الفارق بين تاريخ الولاية ٧٢٨هـ، وتاريخ الوفاة ٧٤٥هـ.

وقد كان للشرف الأميوطي أثناء ولايته لهذه الوظائف نشاط علمي ملحوظ، كما كان سيفاً على الشيعة ناصراً للسنة محارباً للبدعة "[٥٨]. كما سيبين البحث إن شاء الله تعالى.

أما مقرئ **الحرمين** برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم **القاهري الشافعي (٧٤٥هـ)** فقد ولد في القاهرة سنة ٦٦٢هـ، وأخذ علم القراءات عن مشاهير علماء مصر، ثم رحل إلى بلاد الحجاز، **وناب في الخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة، وجاور فيها مدة، ونشر بها القراءات، وانتفع به كثير من طلاب هذا العلم**[٥٩].

وممن تولوا القضاء والخطبة والإمامة في المدينة الشريفة بعد الشرف

الأميوطي العلامة زين الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهوريني **المصري(ت٧٦٠هـ)** وكانت ولايته لهذه الوظائف سنة ٧٤٥هـ عقب وفاة الشرف الأميوطي، فباشرها بهمة عالية، **ومن خلالها شارك في الحركة العلمية تحديثاً، ومحاربةً للبدعة ونصرةً للشرع**[٦٠].

أما القاضي ابن الخشاب إبراهيم بن أحمد بن عيسى **القاهري الشافعي** (ت٧٧٥هـ) فقد تولى قضاء المدينة الشريفة[٦١]، بالإضافة إلى الخطابة والإمامة، "وقام بالخطابة والإمامة أحسن قيام .... وسلك مسلكاً جميلاً، وحقق ما كان الناس أملوا فيه تأميلاً، وقام بحرمة المنصب، **وشارك في الحياة العلمية بالمدينة الشريفة تدريساً وتصنيفاً وتحديثاً**[٦٢]، **حيث حدث فيها بالصحيحين، وأخذه عنه طلاب العلم من أهلها والوافدين إليها**"[٦٣].

وأما أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، **محب الدين النويري المصري** الشافعي(ت ٧٩٩هـ) فقد صدّر الفاسي ترجمته له بقوله : **"قاضي الحرمين وخطيبهما محب الدين النويري .... سمع بالمدينة .... الموطأ، وطلب العلم، وأخذ الفقه ...... والفرائض ...... ودرّس وأفتى وحدث بالحرمين، وولي قضاءهما وخطابتهما، وغير ذلك من الوظائف بهما.**

ولي قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها على قاعدة من تقدمه سنة خمس وسبعين ...... وباشر جميع ما فوض إليه"[٦٤]. **وكانت ولايته لقضاء المدينة بالإضافة إلى قضاء مكة في حياة والده**[٦٥].

ومن العلماء المصريين الذين تولوا القضاء والخطابة والإمامة في المدينة الشريفة وكانت لهم جهود علمية وإسهامات في الحركة العلمية فيها

العلامة عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين أبو الفضل، المعروف بابن العراقي(ت٨٠٦هـ)، فقد صدر الفاسي ترجمته له بقوله : "**شيخنا الحافظ المعتمد زين الدين أبو الفضل المعروف بابن العراقي قاضي طيبة وخطيبها وإمامها، ومدرس دار الحديث الكاملية والظاهرية بالقاهرة**

.....

ولي قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها بعد صرف خالي محب الدين النويري سنة ٧٨٨هـ، فحج وتوجه للمدينة فباشر وظائفه وأفاد الطلبة، وأسمع الحديث، واستمر متولياً حتى عُزِل سنة ٧٩١هـ"[٦٦]. وكانت له مؤلفات كثيرة في الفقه ومعرفة بالقراءات بالإضافة إلى براعته في الحديث، يقول ابن قاضي شهبة : "عبد الرحيم بن الحسين .... الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرر الناقد محدث الديار المصرية ذو التصانيف المفيدة .... حفظ التنبيه[٦٧] وعدة كتب، واشتغل في الفقه والقراءات .... وولي قضاء المدينة النبوية سنة ٧٨٨هـ، فأقام بها ثلاث سنين"[٦٨]. **وقد اتخذ من الروضة الشريفة مقراً لحلقاته العلمية خلال هذه المدة**[٦٩]، ومن الطبيعي أن تكون مصنفاته في مقدمة الكتب التي اعتمد عليها في تلك الحلقات العلمية.

وأما الفقيه الشافعي القاضي زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي ثم **المصري** (ت٨١٦هـ) فقد ولد بمصر سنة ٧٢٧هـ وقيل سنة ٧٢٨هـ، وأخذ عن مشاهير علمائها، حتى برع في الفقه والحديث، **ثم تحول إلى المدينة النبوية فسكنها**[٧٠]، "**ولازم الاشتغال بالروضة الشريفة والتحديث إلى أن صار شيخها المشار إليه ثم ولي قضاءها**"[٧١] وقد طالت مدة إقامته في المدينة، وولد له فيها عدة أولاد، وسمع منه وقرأ عليه كثير من طلاب

العلم من أهلها والوافدين إليها[٧٢]. وبها توفي[٧٣]. وغير هؤلاء كثيرون من العلماء المصريين الذين تولوا القضاء والخطابة والإمامة في المدينة الشريفة، وكانت لهم جهود واضحة في إثراء الحركة العلمية فيها من خلال وظائفه هذه[٧٤]، سوف يأتي ذكرهم والحديث عن جهودهم العلمية في موضعه من البحث، إن شاء الله تعالى.

ب –الأذان:

وظيفة المؤذن من أقدم الوظائف الدينية وأهمها، ونظراً لذلك اشترط العلماء لمن يتولاها أن يكون مسلماً عاقلاً ذكراً ثقة أميناً عارفاً بأوقات الصلاة وفقه الأذان والإقامة عالماً بمعرفة الأوقات، ويخضع لامتحان في ذلك قبل أن يلي الوظيفة، فإن رسب فيه يُحرم من الوظيفة، يقول ابن الإخوة القرشي : **"وينبغي للمحتسب أن يمتحنهم (أي المؤذنين) بمعرفة الأوقات، فمن لم يعرف ذلك منعه من الأذان حتى يعرفها .... فيجب عليه معرفة الوقت، ويقرأ باب الأذان والإقامة في الفقه، ويستحب أن يكون حسن الصوت"[٧٥]. وهو ما يعني أن معرفة الأوقات كان من أهم شروط من يتولى هذه الوظيفة، ولعل هذه ما يؤكده قول السخاوي : "لما أُنهي إلى الأبواب العالية(أي إلى السلطان المملوكي في مصر، وذلك في القرن الثامن الهجري) أنه ليس بالمدينة(أي مدينة النبي) من يوثق به في معرفة الأوقات .... فإنهم أرسلوا إليهم ثلاثة من المؤذنين"[٧٦].**

ومنذ ذلك الوقت توالى على تقلد هذه الوظيفة مجموعة من المؤذنين الذين أسهموا من خلال وظيفتهم هذه في إثراء الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، ولعل وجودهم شبه الدائم في الحرم النبوي قد أتاح لهم فرصة عقد

الحلقات العلمية على مرتادي الحرم، ويأتي في مقدمتهم محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله **المصري(ت٧٢٩هـ) أحد رؤساء المؤذنين الذي اتخذ من الروضة الشريفة مقراً لحلقاته العلمية الدائمة في التفسير والحديث والرقائق والذكر، وقد انتفع به كثير من أهل العلم**[٧٧].

وأما الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى، جمال الدين **المطري المصري(ت٧٤١هـ)** فقد ورث أباه أحمد **في رئاسة المؤذنين بالحرم النبوي**، حيث كان أبوه قد "**تحوّل من المطرية**[٧٨]**إلى المدينة ثالث ثلاثة لخلوها حينئذٍ من عارف بالميقات، فقطنها، وصار رئيس المؤذنين بها**"[٧٩]**، وفيها ولد له أبو عبد الله محمد سنة ٦٧١هـ، وقيل ٦٧٣هـ، وأخذ العلم عن والده ومشاهير علمائها والوافدين إليها**[٨٠]**، "وتبحر في فنون من العلم منها الحديث والفقه والتاريخ، وولي نيابة القضاء والإمامة والخطابة بالمدينة الشريفة .... وكان رئيس المؤذنين بالحرم النبوي"**[٨١]**، ومن خلال هذه الوظائف شارك في الحياة العلمية في الحرم النبوي تدريساً وتصنيفاً، وانتفع به كثير من العلماء والطلاب من أهل المدينة والوافدين إليها**[٨٢]، كما سيبين البحث في موضعه.

كذلك رحل عبد الله بن الزبير بن سيد الكل الأسواني **المصري الشافعي(ت٧٦٢هـ) من مصر إلى المدينة ليقيم بها صحبة والده**[٨٣] **"مساعداً له على وقته مع اشتغاله بالعلم ومشاركته في فنون .... وبقي في صحبته، ورُتّب في الأذان، وكان حسن الصوت قراءةً ومدحاً، وانتفع به الناس"**[٨٤].

ومن أسرة آل المطري التي توارث أبناؤها وظيفة المؤذن في الحرم

النبوي **الحافظ المؤرخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف المطري(ت٧٦٥هـ) رئيس المؤذنين، الذي كانت له جهود كبيرة في إثراء الحركة الفكرية في المدينة الشريفة تصنيفاً وتدريساً، وعنه أخذ كثيرون من أهل المدينة والوافدين إليها[٨٥]، كما سيبين البحث في موضعه.**

ومن هذه الأسرة أيضاً أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المعروف بابن المطري(ت٨١١هـ) الذي مهر في الفقه والعربية، ومن خلال وظيفة المؤذن وغيرها من الوظائف التي تقلدها في الحرم المدني شارك في الحركة العلمية، يقول الفاسي:"**درّس وأفتى وأذن بالحرم النبوي بمأذنة الرئاسة، ثم ولي قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها**"[٨٦].

وغير هؤلاء كثيرون من تولوا هذه الوظيفة وأسهموا من خلالها في الحركة العلمية في المدينة النبوية[٨٧].

ج-خُدّام المسجد والحجرة النبوية:

خدمة الحرم والحجرة النبوية من الوظائف التي أعطاها حكام المسلمين عناية خاصة، وحرصوا على أن يكون متوليها من أهل العلم، يقول الأنصاري : "**وإنما كان القائم بخدمة الكعبة الشريفة والحجرة المنيفة في أيام الخلفاء والدولة العباسية الفقهاء والصوفية وأهل العلم والفضل**"[٨٨]. **ومع قيام الدولة الأيوبية أصبح لهذه الخدمة تنظيم خاص وعناية كبيرة، حيث إن "الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب هو الذي ثبت قاعدة الخدام في الحرم النبوي، وأوقف عليهم الأوقاف"[٨٩]، وفي العصر المملوكي أصبح لخدام الحرم النبوي مشيخة خاصة بهم[٩٠]، وأوقف عليهم الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون(٧٤٣-٧٤٦هـ) أوقافاً أخرى[٩١].**

وقد كان ممن تولى هذه الوظيفة جماعة من المصريين نسباً أو إقامة، بعضهم تقلدوا منصب المشيخة والبعض الآخر كانوا من جملة الخدام، وهؤلاء وأولئك كانت له إسهاماتهم في الحركة العلمية، ومنهم عز الدين دينار الحبشي الشهابي المرشدي الشافعي(ت٧٦١هـ) الذي **كان من جملة الخدام في القاهرة، ثم انتقل إلى المدينة، وتولى مشيخة الخدام بالمسجد النبوي سنة ٧٢٧هـ**، وصحب العلماء والمشايخ الكبار من المجاورين وتأدب بآدابهم واكتسب من أخلاقهم، "وكان بهديهم يهتدي وبطريقتهم يقتدي، وإلى خدمتهم ينتمي"، وقام بكثير من أعمال البر التي عاد نفعها على العلماء والطلاب وغيرهم من المجاورين في الحرم النبوي ووقف عليهم أوقافاً كثيرة، وكان يلاطف المجاورين وأولادهم ملاطفة الأب الرحيم والأم العطوف، ويتصدى لقضاء حوائجهم[٩٢].

أما جوهر الكريمي السكندري، فكان من جملة خدام الحرم النبوي، وقد شارك في الحركة العلمية وتتلمذ على مشاهير علماء الحرم، فسمع "مسند الإمام الشافعي" سنة ٧٥٣هـ على عفيف الدين عبد الله بن محمد المطري (ت٧٦٥هـ)[٩٣].

٢- نصرة السنة ومحاربة البدعة والفكر الشيعي:

سبق أن بين البحث أن التشيع كان غالباً على أمراء المدينة النبوية مما جعلهم ينحازون للشيعة على حساب أهل السنة، وكان من مظاهر ذلك إسنادهم الوظائف الدينية في الحرم المدني لعلماء من الشيعة، حيث لم يكن لأهل سنة خطيب ولا قاض في المدينة الشريفة منذ استيلاء الفاطميين على مصر والحجاز سنة ٣٥٨هـ، مما أدّى إلى انتشار الفكر الشيعي وما صاحبه

من بدع وتعاليم تخالف معتقد أهل السنة والجماعة، وقد ظل الأمر على ذلك إلى أن قامت دولة المماليك حيث سعى سلاطين هذه الدولة- وهم سنيون - إلى مناصرة الفكر السني ومحاربة الفكر الشيعي من خلال إسناد الوظائف الدينية في الحرم النبوي لعلماء سنيين، وكذلك تقرير مجالس علم لتدريس الحديث والفقه على المذهب السني[٩٤]، **ومن خلال هذه الوظائف وتلك المجالس العلمية قام العلماء المصريون بجهد مشكور في نصرة السنة ونشر الفكر السني، ومحاربة الفكر الشيعي وما صاحبه من بدع، مسهمين بهذه الجهود في إثراء الحركة العلمية في المدينة الشريفة**، ويأتي في مقدمة هؤلاء العلماء **الخطيب القاضي سراج الدين عمر بن أحمد الدمنهوري المصري الشافعي (ت٧٢٦هـ)** الذي ولد بمصر سنة ٦٣٨هـ، وأخذ عن علمائها، حتى "برع في الفقه والأصول، وولاه المنصور قلاوون الخطابة بالمدينة نحو أربعين سنة، فقدمها سنة ٦٨٢هـ، فانتزعها من أيدي الرافضة، وكانت الخطابة والقضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني . فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم .... ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء"[٩٥]. **فكان "أول أئمتها وخطبائها وقضاتها من أهل السنة"**[٩٦].

وكان الهدف من إسناد هذه الوظائف لهذا العالم المصري السني هو رغبة المماليك السنيين في التصدي للفكر الشيعي وعلمائه في المدينة ونصرة أهل السنة، كما ذكر ابن حجر "[٩٧].

ولكن مهمة السراج لم تكن سهلة في وسط هذه الأجواء المشحونة سياسياً ومذهبياً بالتشيع، مما عرضه للأذى والمصادرة، ولولا صبره وطول نفسه ومساندة السلطان قلاوون له ما استمر في وظائفه الثلاث هذه المدة التي

تربو على أربعين سنة، وهو ما يؤكده ابن حجر بقوله : "**فلما استقر السراج رسخت قدمه، وصبر على الأذى وصودر مرة، فانتزع السلطان عوض ما صودر به من إقطاع أهل المدينة، فكفوا عنه**"[٩٨].

ويبدو أن ما كان يبثه السراج في خطبه من فكر سني قد زاد من ثورة الشيعة ضده، فكانوا يحاولون إفساد الخطبة بالتشويش عليه ورميه بالحصا وهو على المنبر ويلطخون بابه بالقاذورات، الأمر الذي دفع أهل السنة من موظفي الحرم والعلماء إلى القيام بحمايته أثناء الخطبة خدمة وحماية ونصرة للشريعة[٩٩].

وقد كان صبر السراج وطول المدة التي تبوأ خلالها هذه الوظائف، بالإضافة إلى مساندة السلاطين له من أهم أسباب رسوخ قدم من جاء بعده من العلماء المصريين الذين تولوها، وجرأتهم على الشيعة ومحاربة أفكارهم المنحرفة وما تنضوي عليه من بدع، ومن أبرز هؤلاء **العلامة شرف الدين محمد بن محمد بن إبراهيم اللخمي الشافعي الأميوطي(ت ٧٤٥هـ)** . **فقد ولد الشرف الأميوطي في القاهرة سنة ٦٧٤هـ**، وأخذ عن علماء مصر، وبرع في الفقه، وسمع الحديث، وتولى بعض المناصب العلمية وتقلد بعض الوظائف الدينية في مصر والشام، "**ثم ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة فباشرها إلى أن مات سنة ٧٤٥هـ**"[١٠٠]، ويبدو أن ولايته لهذه المناصب كان سنة ٧٢٨هـ، وهو ما يفهم من قول السخاوي "**ودام الشرف في القضاء سبع عشرة سنة**"[١٠١]، هي الفارق بين تاريخ الولاية ٧٢٨هـ، وتاريخ الوفاة ٧٤٥هـ.

وقد كان الشرف أثناء ولايته لهذه الوظائف سيفاً على الشيعة ناصراً

للسنة، يقول ابن حجر : "**واشتد على الشيعة، وكان مهاباً فسطا على فقهائهم الإمامية وسبهم على المنبر ووبخهم في المحافل، وكان يحمل نفسه في اتباع السنة ...... وأبطل صلاة نصف شعبان بعد أن اعتادوها دهراً، وأبطل زينة المسجد وكثرة الوقود، فارتف فساد، ومنع من الهياج في المسجد "**[١٠٢]. **ونزل مرة من على المنبر ؛ لضرب رجل من الإمامية كان يتنفل زيادة على تحية المسجد، ويؤدي ظهر الجمعة أربعاً في أثناء ذلك التنفل ؛ لأنهم (إي الإمامية) لا يعتقدون إقامة الجمعة إلا خلف إمام معصوم، وهذا كان عادتهم معه ومع غيره، فنهاهم عن ذلك فانتهوا إلا من قوي تشيعه وتعصبه، فكان يصيح عليهم وهو على المنبر، ويأمر بجرهم عنده فيضربهم"**[١٠٣]. **وأبطل كثيراً من البدع وأيد السنة**[١٠٤].

كذلك كان صهره الفقيه بدر الدين الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن **الشافعي المطري**(ت٧٥٠هـ) من قضاة المدينة النبوية الذين حاربوا الفكر الشيعي، حيث شدد على أنصار هذا الفكر، الأمر الذي جعل أمير المدينة الشيعي طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة(٧٢٨-٧٣٦هـ، ٧٤٣-٧٥٢هـ) يمقته ويناصبه العداء[١٠٥].

وأما قاضي المدينة زين الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهوريني (ت٧٦٠هـ) فقد باشر مهام وظيفته "برياسة وسياسة .... وكان متصلباً في الحق **ونصر الشرع وحدّث**"[١٠٦]، **وفي عهده "أعرض الناس عن قضاة الإمامية واعتزلوهم ووقع التشديد عليهم في نكاح المتعة، والتنكيل بفاعلها، وعُزِّر من تكلم في الصحابة، وأُخمِدت البدعة وأُظهِرت السنة"**[١٠٧].

وكان عز الدين دينار(ت٧٦١هـ) شيخ الخدام بالحرم النبوي قد "عمل آثاراً حسنة بالمسجد الشريف مع **شدة على الرافضة وقيام على الأمور الشرعية**"[١٠٨].

وأما القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى، **القاهري الشافعي(ت٧٨٠هـ)** فقد تولى قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها سنة ٧٤٥هـ، فقام بالمهمة "**أحسن قيام .... وحقق ما كان الناس أملوا فيه، وقام بحرمة المنصب، وأقام الناموس، ورفع شعار السنة، وأخمد نار البدعة**"[١٠٩].

٣- تأمين الحركة العلمية في المدينة من خلال الأوقاف والإنفاق على العلماء والطلاب:

دأب السلاطين ورجال الدولة المملوكية على القيام بأعمال بر كثيرة في مكة والمدينة وتخصيص كثير من الأوقاف على الحرمين الشريفين للإنفاق عليهما وعلى من يفد إليهما والمجاورين فيهما وعلى المؤسسات العلمية، رغبة من المماليك في القيام بكل ما يؤكد زعامتهم على العالم الإسلامي، وبسط سيادتهم على الحجاز، وخدمة الحرمين الشريفين[١١٠]. وقد كان لأعمال البر تلك وهذه الأوقاف تأثير إيجابي على الحركة العلمية ونشاطها، وأفاد منها العلماء والطلاب حيث اطمأن كثير منهم على أرزاقهم وسائر أمور معاشهم، فانصرفوا إلى مدارسة العلم، وإقراء القرآن[١١١]، وكان من بين هؤلاء موظفو الحرمين من الأئمة والخطباء والمؤذنين إذ كان لأعمال البر والأوقاف دورها في تأمين معاشهم، وتوفير سبل أرزاقهم، فتفرغوا لمهامهم العلمية في الحرمين تحصيلاً وتدريساً من خلال الحلقات

العلمية في الحرمين . كما كان للمؤسسات العلمية من مدارس وأربطة حظها من هذه الأوقاف، فإنشاء المدارس والمكاتب والأربطة لإيواء الفقراء والمجاورين وطلبة العلم الفقراء والإنفاق عليهم وعلى الوظائف الخاصة بهذه المؤسسات، كل ذلك من ثمار الأوقاف، فمن ريعها قامت هذه المؤسسات ودعمت مكانتها، للقيام برسالتها العلمية على أكمل وجه[١١٢].

ففي سنة ٧٠٢هـ حج الأمير سلار [١١٣]نائب السلطنة في مصر ومعه ثلاثون أميراً، وحمل إلى الحجاز عشرة آلاف إردب قمح، وتأسى به من معه من الأمراء، فأرسلوا القمح إلى الحرمين، فعم النفع به، وفعل الأمير سلار ببلاد الحجاز أفعالاً جميلة، وكتب أسماء المجاورين بمكة والمدينة، وأوفى عنهم جميع ما عليهم من الديون لأربابها، وأعطى لكل منهم بعد وفاء دينه مئونة سنوية[١١٤]. وقد دأب سلاطين المماليك على إرسال الدشيشة والقمح سنوياً إلى بلاد الحجاز لإطعام أهل العلم في الربط و الزوايا والمدارس[١١٥] . وفي سنة ٧٢١هـ حجت خَوَنْد طُغاي[١١٦] جارية الناصر محمد بن قلاوون وأم ولده آنُوك ومعها بعض الأمراء والعلماء والقضاة والحجاب، وأنفقت الكثير على الحجاج والمجاورين في الحرمين[١١٧]. وفي سنة ٧٣٩هـ حج الأمير سيف الدين بَشْتَك(بشتاك) الناصري[١١٨]، وبصحبته عدد من الأمراء "فلما قدم المدينة – بعد قضاء نسكه – فعل فيها خيراً كثيراً"[١١٩].

كما أن حجة وقف السلطان حسن بن محمد بن قلاوون(٧٤٨-٧٥٢هـ، ٧٥٥-٧٦٢هـ) المؤرخة في ٢٦ من ربيع الثاني سنة ٧٦٢هـ حددت ضمن شروط الواقف الصرف عل الفقراء والمساكين والمجاورين السنيين غير الزيدية والروافض في الحرمين الشريفين[١٢٠].

أما حجة وقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين(ت ٧٧٨هـ) المؤرخة في ٣ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ، فهي من الوثائق المهمة التي تعطي دلالة واضحة على أثر الأوقاف المملوكية في ازدهار الحركة العلمية في المدينة الشريفة ومكة المكرمة، حيث حددت كثيراً من أوجه الصرف شملت العديد من النواحي العلمية، من إنفاق على مؤسسات وطلاب وعلماء وموظفين أئمة وخطباء ومؤذنين[١٢١].

ولم يكن السلاطين ورجال الحكم في دولة المماليك في مصر وحدهم الذين قدموا من خلال الأوقاف خدمات للعلماء والطلاب أسهمت في ازدهار الحركة العلمية في المدينة الشريفة، بل كان للعلماء المصريين الذين وفدوا إليها أو تولوا بعض الوظائف فيها جهود مماثلة في الإنفاق على العلماء والطلاب وقضاء حوائجهم حتى يتفرغوا لمهامهم العلمية، فمؤذن الحرم النبوي القاضي المحدث محمد بن أحمد بن خلف **المطري المصري** (ت٧٤١هـ) "**كان لكل قادم إلى المدينة كالأهل في الإسكان والكسوة والتعريف**"[١٢٢].

وكذلك كان ابنه الحافظ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد مؤذن الحرم النبوي (ت٧٦٥هـ) "**حسن الملتقى للواردين من أهل العلم**"[١٢٣].

وأما العلامة الفقيه الشافعي أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله، **أبو العباس القاهري (ت٧٦٩هـ)** فقد جاور بالمدينة مدة "**وكان يحسن إلى كثير من المجاورين" وفي مقدمتهم أهل العلم**"[١٢٤].

وعلى الجملة فإن الأوقاف التي وقفها سلاطين المماليك ورجال دولتهم وكذا ما قدمه العلماء المصريون من خدمات لأهل العلم من

المجاورين وغيرهم في المدينة الشريفة، قد يسر لهؤلاء حياة كريمة، فتفرغوا لمهامهم العلمية سماعاً وإسماعاً وقراءة وإقراءً ووعظاً وتحديثاً وتدريساً، فتفرغوا لتحصيل العلوم، وأصبحوا فيما بعد من العلماء المشتغلين بخدمة العلم ونشره[١٢٥]، مما يؤكد الدور الذي قام به المصريون في نشاط الحركة العلمية في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري.

٤- الحلقات العلمية والفتاوى والأحكام:

كانت الحلقات العلمية التي يعقدها العلماء المصريون في المؤسسات العلمية بالمدينة، وكذا الفتاوى والأحكام ميداناً من الميادين التي أسهم من خلالها المصريون في إثراء الحركة العلمية، فقد كان المسجد النبوي وبخاصة **الروضة الشريفة** مقراً لحلقات كثير من العلماء المصريين في الفقه والحديث والقراءات والتفسير واللغة والأدب، وغيرها من العلوم[١٢٦]، كما سيبين البحث في موضعه عند الحديث جهود العلماء المصريين في العلوم المختلفة. ولم تقتصر حلقات العلماء المصريين على المسجد النبوي، بل إن بعضهم اتخذ من **داره** مقراً لهذه الحلقات، فكان الطلبة يقصدونها للقراءة عليه[١٢٧]. هذا بالإضافة إلى أن **الكتاتيب** كانت مقراً لجهود بعض العلماء المصريين في تعليم الصغار[١٢٨].

المبحث الثاني

مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة

تعددت مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، فكان منها كثرة المجاورين المصريين من العلماء والطلاب الذين كانت لهم جهود علمية كبيرة أخذاً وعطاءً، وظهور غير أسرة علمية مصرية توارث بنوها العلم في المدينة الشريفة كما توارث بعضهم الوظائف الدينية في الحرم النبوي، ومن خلالها أسهموا بجهد موفور في الحركة العلمية، بالإضافة إلى هذا مشاركة العلماء المصريين في إثراء الحركة العلمية لكثير من العلوم تدريساً وتصنيفاً، كما كان بناء المؤسسات العلمية مظهراً آخر من مظاهر إسهام المصريين في النشاط العلمي في المدينة النبوية، وأخيراً فإن العلماء المصريين الذين وفدوا إلى المدينة لم يكونوا بمعزل عن المجتمع الذي يعيشون فيه، فلم يقتصر دورهم على نشر العلم وتحصيله، وإنما تفاعلوا مع المجتمع من حولهم، وشاركوه أفراحه وأتراحه ومعاناته ، وعملوا على تخفيف معاناة المدنيين عموماً وأهل العلم منهم خصوصاً، **وفي الصفحات التالية يدور الحديث عن هذه المظاهر جميعها:**

١-كثرة المجاورين المصريين:

إن اهتمام سلاطين المماليك بأمر الحرمين وكثرة الأوقاف التي وقفوها للإنفاق على مصالحهما وأهاليهما والمجاورين بهما كان عاملاً مشجعاً للعلماء وطلاب العلم على المجاورة حيث تتوفر لهم كل احتياجاتهم

المادية، وتتاح لهم فرصة التفرغ لطلب العلم ونشره، ففي القرن الثامن الهجري وفد كثير من العلماء والطلاب المصريين إلى المدينة الشريفة وجاوروا فيها مسهمين في حركتها العلمية، ويأتي في مقدمة هؤلاء: الفقيه زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم(ت٧٠٤هـ) الذي أخذ الفقه والحديث عن مشاهير علماء مصر وحدث عنهم ودرس الفقه، وصار من مشاهير فقهاء عصره [١٢٩]، ثم رحل إلى المدينة الشريفة، وجاور بها سنة ٧٠١هـ، وإليه يرجع الفضل في تعدد حلقات العلم والقضاء على كثير من البدع في الحرم النبوي وبخاصة المتعلقة بالفكر الشيعي متحدياً بذلك علماء آل سنان الشيعيين الذين كان لهم نفوذ وسطوة في المدينة الشريفة عموماً والحرم النبوي خصوصاً، لكونهم مدعومين من أمرائها . ولم تكن جهوده مقصورة على النواحي العلمية، بل كان كثير العون لمرتادي المسجد النبوي والمجاورين فيه، وهو ما يتضح من قول السخاوي في ترجمته : "كان فقيهاً ديناً رئيساً وافر الحرمة .... جاور بالمدينة سنة إحدى وسبعمائة، وأمر بقلع الجذعة التي كانت تسمى جزيرة فاطمة، لما كان ينشأ عنها من الفتنة والتشويش لمن يكون بالروضة حين اجتماع النساء والرجال عندها، وارتقائهم إليها، لكونها عالية، لا تنال بالأيدي، فتقف المرأة للأخرى، حتى ترتقي على ظهرها وكتفيها لتصل إليها، وربما وقعت المرأة وانكشفت عورتها وربما وقعتا معاً .... وكثرت المواعيد(أي حلقات الدرس المنتظمة) في إقامته، ولم يستطع آل سنان وغيرهم من المنع من التظاهر بذلك، لقوة شوكته، وإلا فلم يكن أحد قبله يتمكن من قراءة الحديث ونحوه إلا سراً، وكان المشار إليه كثير الإمداد للخدام والمجاورين ....

وكبار الأشراف المقيمين، وذهبت ببركة إقامته كثير من البدع والحوادث"[130].

أما الفقيه الحسن بن علي بن سيد الكل الأسواني(ت٧٢٤هـ) فقد "**جاور بالمدينة الشريفة نحو العشرين سنة، وأمّ في المحراب الشريف، وشغل الناس بالفقه بها إلى أن مات بها في جمادى الأولى سنة ٧٢٤هـ**"[131].

وأما أحمد بن عبد الله بن عبد الله الشريفي المصري(ت٧٦٢هـ) فقد "**جاور بالمدينة خمس سنين متوالية أولها سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وسمع بها من الجمال المطري الصحيح غير مرة**"[132].

وكذلك جاور الفقيه الصوفي نور الدين علي بن مسعود بن منصور الزواوي المصري(٧٦٩هـ) بالمدينة الشريفة مراراً، **وعقد حلقة علمية في الروضة الشريفة حضرها العلماء والصلحاء، وأفادوا منه**[133].

وأما العلامة اللغوي الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله القاهري(ت٧٦٩هـ) **فقد جاور بالمدينة عدة أشهر سنة ٧٦٨هـ ، وأخذ عن علمائها، وترك فيها بعض مصنفاته في علم اللغة العربية**[134].

وكذا جاور الفقيه المصري إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، أبو إسحاق الشافعي الأميوطي(ت٧٩٠هـ) **بالمدينة مراراً ودرّس بالحرمين وأفتى وحدّث، وانتفع به الناس، ومن أبرز تلاميذه مؤرخ الحجاز تقي الدين الفاسي الذي عرض عليه بعض محفوظاته بمكة والمدينة**[135].
وغير هؤلاء كثير من المصريين الذين جاوروا في المدينة وأسهموا في حركتها العلمية أخذاً وعطاءً[136].

٢- استقرار أسر مصرية في المدينة الشريفة توارث أبناؤها العلم وبعض الوظائف الدينية:

مما يلفت الانتباه خلال القرن الثامن الهجري أن كثيراً من الأسر المصرية استقر أبناؤها في المدينة الشريفة وتوارثوا العلم وبعض الوظائف الدينية، وامتزجوا بالمجتمع المدني، بل إن بعضهم نسب إلى المدينة الشريفة، وكانت لهم إسهاماتهم في الحركة العلمية أخذاً وعطاءً وتصنيفاً، ويأتي **في مقدمة هذه الأسر:**

***أسرة المطري:** وهي أسرة مصرية تنسب إلى قرية المطرية من نواحي القاهرة، وقد انتقل رأس هذه الأسرة أحمد بن خلف بن عيسى المطري في القرن السابع الهجري من المطرية إلى المدينة الشريفة ثالث ثلاثة لخلوها حينئذ من عارف بالميقات، فقطنها، وصار رئيس المؤذنين بها[١٣٧]، وشارك في الحركة العلمية في المدينة، وولد له فيها عدد من الأبناء والأحفاد ورثوا عنه هذه الوظيفة [١٣٨]، وكانت لهم جهود واضحة في إثراء الحركة الفكرية بالمدينة النبوية خلال القرن الثامن الهجري في مختلف العلوم من فقه وحديث وتاريخ وغير ذلك، وسوف يأتي الحديث مفصلاً عن هذه الجهود في موضعه من هذا البحث.

***أسرة الكناني:** أسرة مصرية الأصل، انتقل جدهم الأعلى محمد بن مرتضى الكناني من مصر إلى المدينة الشريفة، وهو أحد الثلاثة الذين قدموا إليها لخلوها آنذاك من عالم بالميقات، فسار إليها صحبة أحمد بن خلف المطري المذكور أعلاه، واستقر فيها مؤذناً في الحرم النبوي، ورزق أولاداً وأحفاداً ورثوا هذه الوظيفة[١٣٩]، وكانوا أئمة يؤخذ عنهم العلم في الفقه

والحديث والتفسير والرقائق، هذا بالإضافة إلى جهودهم الاجتماعية، ويأتي في مقدمتهم محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى، رئيس المؤذنين بالحرم النبوي(ت٧٢٩هـ)[١٤٠]، وابنه عبد الله بن محمد، مؤذن الحرم(ت٧٥١هـ)[١٤١] وحفيده الفقيه الحنفي أحمد بن عبد الله بن محمد(ت بعد ٧٦٢هـ)[١٤٢]، وسوف يأتي الحديث عن جهودهم في موضعه من البحث، كلٌّ في مجال تخصصه.

***أسرة الأميوطي:** تنسب هذه الأسرة إلى قرية الأُمْيُوط[١٤٣]، من قرى الغربية[١٤٤]، وأول من انتقل منهم إلى المدينة في القرن الثامن الهجري الفقيه الشافعي المحدث أبو الفتح شرف الدين محمد بن محمد بن أحمد الأُمْيُوطي(ت٧٤٥هـ) المولود بالقاهرة سنة ٦٧٤هـ، وقد تولى القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة إلى أن توفي، وكانت له جهود كبيرة في إثراء الحركة الفكرية، وبخاصة في التصدي للفكر الشيعي ودعاته[١٤٥].

أما الفقيه الأصولي إبراهيم بن محمد الأميوطي(ت٧٩٠هـ) فقد كانت له حلقات علمية في الفقه والحديث بالحرم النبوي تتلمذ عليه فيها كثير من مشاهير العلماء [١٤٦]، ولم تكن هذه الجهود مقصورة على الحرم النبوي، بل كان للحرم المكي حظ منها، كما سيبين البحث في موضعه.

***أسرة النويري:** تنسب إلى قرية نُوَيْرة من نواحي مصر[١٤٧]، ويُنسب إلى هذه الأسرة عدد من العلماء الذين أثروا الحركة العلمية ليس في المدينة الشريفة فحسب، بل في الأقطار الحجازية كلها، ومن هؤلاء شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري المتوفى بالمدينة سنة ٧٣٧هـ[١٤٨]، وابنه القاضي أبو الفضل كمال الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز(ت٧٨٦هـ)[١٤٩]، وحفيده قاضي الحرمين وخطيبهما أبو البركات أحمد

ابن محمد بن أحمد بن عبد العزيز(ت٧٩٩هـ)[١٥٠]، وسوف يأتي الحديث عن هذه الجهود في موضعه.

***أسرة الأسواني:** انتقل غير واحد من أبناء هذه الأسرة للمدينة الشريفة وأسهموا في حركتها العلمية بما عقدوه من حلقات تخرج فيها كثير من طلاب العلم في القراءات والفقه والحديث والعقيدة، ويأتي في مقدمة أبناء هذه الأسرة الفقيه الحسن بن علي بن سيد الكل الأسواني(ت٧٢٤هـ) الذي جاور في المدينة عشرين سنة مفيداً أهلها والوافدين إليها إلى أن توفي بها[١٥١]، وأما أخوه الزبير بن علي بن سيد الكل(ت ٧٤٨هـ) فقد كان عالماً موسوعياً أتقن القراءات والفقه والحديث، وبرع فيهما، وكانت له حلقة علمية دائمة في الروضة الشريفة أمها كثير من العلماء والطلاب من داخل المدينة وخارجها، وتتلمذوا عليه[١٥٢]. وكذا كان ابنه الفقيه المقرئ عبد الله بن الزبير بن علي (ت٧٦٢هـ) الذي جاور في المدينة صحبة والده ورُتب في الأذان، وانتفع الناس بعلمه إلى أن توفي بها، يقول السخاوي : "أقام عند أبيه بالمدينة مساعداً له على وقته مع اشتغاله بالعلم ومشاركته في فنون"[١٥٣]. وسوف يأتي الحديث مفصلاً عن جهود هؤلاء العلماء في موضعه.

٣- مشاركة العلماء المصريين في العلوم المختلفة أخذاً وعطاءً وتصنيفاً:

أما أبرز مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة فهو مشاركتهم في إثراء الحركة العلمية للعلوم المختلفة، ولاسيما العلوم الدينية واللغوية والتاريخ، كما سيتضح فيما يلي:

أولاً : علوم القرآن:

شارك العلماء المصريون في إثراء الحركة العلمية لعلوم القرآن بما عقدوه من حلقات علمية، وما صنفوه من كتب، ففي **علم القراءات** برز مقرئ الحرمين برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم القاهري الشافعي، المعروف بالمسروري لولادته بخان مسرور بالقاهرة سنة ٦٦٢هـ، وقد تتلمذ على مشاهير علماء القراءات في مصر[١٥٤]، وصار واحداً من مشاهير قراء مصر، وانتفع به جماعة بالقاهرة [١٥٥]، **ثم انتقل إلى بلاد الحجاز، وصار مقرئ الحرمين وقرأ عليه بالسبع فيهما جماعة من الأعيان، وانتفع الناس به** [١٥٦]، **ثم انتقل إلى المدينة بعد إقامة طويلة في مكة، وناب في الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي، وانتفع الناس به في المدينة في إقراء القرآن، وجودوا عليه، وظل ينشر علم القراءات فيها إلى أن توفي سنة ٧٤٥هـ، ودفن بالبقيع**[١٥٧].

أما شرف الدين أبو عبد الله الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني المصري، فقد ولد سنة ٦٦٠هـ ، وأخذ علم القراءات عن مشاهير قراء مصر، وبرع فيه، وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص، ثم انتقل للمدينة الشريفة[١٥٨]، وشارك في حركتها العلمية في غير علم من العلوم ومنها القراءات، وتتلمذ عليه في هذا العلم كثير من الطلاب[١٥٩]، ومن هؤلاء البهاء عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان المكي(ت٧٦٢هـ) حيث "قرأ عليه القرآن تجويداً بالمدينة"[١٦٠].

وكذلك كان شيخ القراء الفقيه أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد ابن فتوح الدمنهوري المصري(ت٧٥٢هـ) واحداً من مشاهير القراء، تتلمذ

في القراءات وعلوم العربية على مشاهير علماء في مصر، ثم انتقل إلى الحجاز، **وأقرأ القراءات بالحرمين الشريفين، وأفاد طلاب العلم فيهما**[161]، **وخلّف جملة من الكتب، وتوفي بمكة**[162].

أما العلامة زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، العراقي الأصل المصري المولد والنشأة الشافعي المذهب (ت ٨٠٦هـ) فقد ولد بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة على شاطئ النيل، واشتغل في بداية حياته العلمية بعلم القراءات والعربية حتى أجادهما وبرع فيهما، ثم أقبل على طلب الحديث حتى صار واحداً من مشاهير حفاظ عصره، كما برع في علوم أخرى، وعلى الجملة "**كان لديه فنون من العلم منها : القراءات والفقه وأصوله والنحو واللغة والغريب**"، **ثم جاور بالحرمين الشريفين، وولي القضاء والخطابة والإمامة في المدينة الشريفة، وشارك في حركتها العلمية تصنيفاً وتدريساً في كثير من العلوم، ومنها علم القراءات**[163]. **وكانت ولايته لقضاء المدينة سنة ٧٨٨هـ، فأقام فيها ثلاث سنوات**[164].

وغير هؤلاء كثير ممن شاركوا في إثراء الحركة العلمية للقراءات بالمدينة الشريفة أخذاً وعطاءً وتصنيفاً[165]. وأما في **علم التفسير** فقد كان لرئيس المؤذنين محمد بن إبراهيم المصري(ت٧٢٩هـ) موعد ثابت بالروضة الشريفة لتدريس التفسير وعلوم أخرى[166].

كما أن العلامة زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) قاضي المدينة وخطيبها قد شارك في علم التفسير بمؤلف هو "**نظم غريب القرآن**"[167].

ثانياً : علم الحديث:

كان علم الحديث أكثر العلوم التي أسهم العلماء المصريون في حركتها العلمية تدريساً وتصنيفاً وأخذاً وعطاءً، كما يتضح ذلك من خلال تراجم كثير من الحفاظ والمحدثين وطلاب العلم المصريين الذين توافدوا إلى المدينة، وأثروا الحركة العلمية لهذا العلم، وقصدهم العلماء والطلاب من بلاد الحجاز وخارجها وتتلمذوا على أيديهم، ويأتي في مقدمة هؤلاء: المحدث الفقيه الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم(ت٧٠٤هـ) الذي جاور في المدينة سنة ٧٠١هـ، وشارك في حركتها العلمية وبخاصة في علم الحديث، يقول السخاوي : "**لم يكن أحد قبله يتمكن من قراءة الحديث(أي في الحرم النبوي) ونحوه إلا سراً** .... وذهب بفضل إقامته كثير من البدع"[١٦٨].

وكذلك كان لرئيس المؤذنين محمد بن إبراهيم المصري(ت٧٢٩هـ) حلقة دائمة في الروضة الشريفة لتدريس الحديث وغيره من العلوم، وقد انتفع بهذه الحلقة كثير من طلاب العلم[١٦٩].

وأما العلامة الموسوعي الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن خلف المطري (ت٧٤١هـ) فكان من أكثر العلماء المصريين إثراءً للحركة العلمية عموماً وعلم الحديث خصوصاً، حيث "كان إماماً له مشاركة وتبحر في فنون من العلم منها الحديث والفقه والتاريخ .... وولي نيابة القضاء والإمامة والخطابة بالمدينة النبوية .... وحدّث بالحرمين الشريفين"[١٧٠]، وقد تخرج على يديه في الحرم النبوي كثير من مشاهير العلماء من أهل المدينة والوافدين إليها من مختلف البقاع الإسلامية، منهم

الإمام المحدث علي بن محمد بن أبي القسم فرحون بن محمد **المدني**(ت٧٤٦هـ) الذي قرأ عليه الصحيحين بالروضة الشريفة سنة ٧٤٥هـ[١٧١]، وخليل بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكالي **المكي**(ت٧٤٩هـ)[١٧٢]، وأحمد بن عبد الله بن عبد الله الشهاب ابن الفخر الشريفي **المصري** (ت٧٦٢هـ) نزيل مكة الذي جاور بالمدينة، وسمع بها من الجمال المطري الصحيح أكثر من مرة[١٧٣]. وكذلك سمع منه بالمدينة محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفتح الفاسي المكي(ت ٧٦٩هـ) بالمدينة كتاب "إتحاف الزائر" لأبي اليمن بن عساكر[١٧٤] .وأما شيخ الحنفية بمكة ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر **الصاغاني**(ت٧٨٠هـ) نزيل مكة، فقد سمع من الجمال المطري بالمدينة "صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" و "جامع الترمذي"[١٧٥]. ومن بلاد المغرب سمع منه محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر مرزوق **التلمساني**(ت٧٨١هـ)[١٧٦]، ومن أهل المدينة النبوية سمع منه خطيب الحرم النبوي وإمامه شمس الدين محمد بن صالح بن إسماعيل المدني المقرئ (ت٧٨٥هـ)[١٧٧]. **ومن المكيين** جماعة منهم قاضي مكة وخطيبها محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي (ت٧٨٦هـ)[١٧٨]، وعبد الله بن الزين أحمد بن محمد بن المحب الطبري المكي (ت ٧٨٧هـ) سمع منه إتحاف الزائر لأبي اليمن ابن عساكر[١٧٩]، وسمع منه هذا الكتاب أيضاً بالمدينة أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الفاسي ثم المكي (ت٧٩٦هـ)[١٨٠]. ومن **المدنيين** قاضي المدينة ابن علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري المدني (ت٧٩٩هـ)[١٨١].

ولم يكن العلامة الزبير بن علي بن سيد الكل **الأسواني المصري** (ت٧٤٨هـ) أقل إسهاما من الجمال المطري في إثراء الحركة العلمية لعلم الحديث منذ أن انتقل من مصر إلى المدينة، وجاور بها محدثاً[١٨٢] وناشراً للعلم، حيث أخذ عنه فيها جمع غفير من العلماء والطلاب الوافدين إليها، منهم الإمام المحدث أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون المدني (ت٧٤٦هـ)[١٨٣] وخليل بن عبد المؤمن الدُّكالي **المكي** (ت٧٤٩هـ)[١٨٤]، والفقيه المالكي الشريف أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد الحسني الفاسي المكي (ت٧٦٩هـ) الذي سمع عليه كتاب "الشفا" للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)[١٨٥]، **ومن أهل المدينة** سمع منه أول قضاة الحنفية بها علي بن عز الدين يوسف بن الحسن الأنصاري الزرندي المدني (٧٧٢هـ)[١٨٦]. وسمع منه الشفا -أيضاً- وحدّث به عنه عبد الله بن أحمد بن محمد الطبري المكي (ت٧٨٧هـ)[١٨٧]. ومن **المغاربة** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التلمساني (ت٧٨١هـ)[١٨٨]. ومن أهل المدينة المقرئ محمد ابن صالح المدني (ت٧٨٥هـ)[١٨٩]. ومن المكيين أيضاً قاضي مكة كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري ثم المكي الشافعي (ت٧٨٦هـ) سمع منه كتاب الشفا للقاضي عياض[١٩٠]، كما سمعه منه - أيضاً -كلٌّ من القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد الطبري ثم المكي (ت ٧٨٧هـ)[١٩١]، وأبي الفتح الفاسي محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد المكي (ت٧٩٦هـ)[١٩٢]، وإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون (ت ٧٩٩هـ) صاحب كتاب الديباج المذهب[١٩٣]، والقاضي علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكي إمام المالكية (ت٧٩٩هـ)[١٩٤]، وأبي عبد الله

محمد بن محمد بن أحمد السّلاوي **المغربي** (ت٨٠٣هـ)[١٩٥] أما عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد الفاسي المكي (ت٨٠٥هـ) فقد سمع منه مجلساً من آخر الشفا وأجاز له سنة ٧٤٧هـ[١٩٦].

مما سبق يتبين ما يلي:

١-أن الذين أخذوا عن كلٍّ من الجمال المطري والزبير الأسواني بالمدينة الشريفة ينتمون إلى بيئات جغرافية متنوعة تمتد من مشرق العالم الإسلامي إلى مغربه مما يدل على الدور الكبير الذي قاما به في إثراء الحركة العلمية لعلم الحديث، وعلى شهرتهما فيه مما جعلهما مقصد كثيرين من الطلاب والعلماء للانتفاع بهما.

٢-أن الجمال المطري (ت٧٤١هـ) اشتُهر بالتحديث بكتاب "إتحاف الزائر" لأبي اليمن بن عساكر الدمشقي، وأن العلامة الزبير الأسواني (ت٧٤٨هـ) تخصص في التحديث بكتاب "الشفا" للقاضي عياض المغربي.

٣-أن مؤلف إتحاف الزائر شامي ومصنف الشفا مغربي مما يدلل على الدور الذي قام به كلٌّ من الجمال المطري والزبير الأسواني من خلال جهودهما التعليمية في التواصل الفكري بين الأقطار الإسلامية بنقل المعارف المشرقية والمغربية إلى الوافدين للمدينة من مختلف البقاع الإسلامية، وكذا من خلال تلاميذهم الذين ينتمون – كما سبق القول – إلى بيئات جغرافية وعلمية تمتد من مشرق العالم الإسلامي إلى مغربه.

أما **الحافظ عفيف الدين عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خلف المطري (ت٧٦٥هـ)** فلم يكن أقل من أبيه الحافظ الجمال المطري

(ت٧٤١هـ)[١٩٧] المذكور سابقاً إسهاماً في إثراء الحركة العلمية لعلم الحديث، ليس في المدينة فحسب، وإنما في الحرمين كليهما حتى لُقِّب بـ"**حافظ الحرمين الشريفين ومفيد البلدين**"[١٩٨]، فقد ولد العفيف المطري بالمدينة سنة ٦٩٨هـ، وعُني بالحديث، ورحل من أجله، فسمع من علماء المدينة ومكة ومصر والشام والعراق، وكتب وحصّل وروى أشياء حسنة، حتى صار حافظ وقته[١٩٩]، وحدّث في المدينة الشريفة، وكانت له حلقة في الروضة الشريفة [٢٠٠]، وقد سمع منه وانتقى له غير واحد من مشاهير الحفاظ والعلماء والفضلاء[٢٠١]، يأتي في مقدمتهم **الحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ)، إذ يقول : "سمعت منه وانتقيت له جزءاً"**[٢٠٢]. وسمع عليه جوهر الكريمي السكندري أحد خدام المسجد النبوي "مسند الإمام الشافعي" بالروضة الشريفة سنة ٧٥٣هـ[٢٠٣]، كما قرأ عليه أحمد بن محمد بن عثمان الششتري المدني سنة ٧٦٢هـ على باب داره المعجم الذي خرجه له الذهبي، واستجازه لولديه أبي بكر وأم الحسن[٢٠٤]، وأما العلامة تاج الدين عبد الوهاب السبكي(ت٧٧١هـ) صاحب طبقات الشافعية، فقد قال في ترجمته للعفيف : "وخرّج له شيخنا الذهبي جزءاً قرأته عليه في الروضة الشريفة .... ولما حججت سنة ٧٤٧هـ اجتمعت به، وأنشدته لنفسي إذا ذاك مدحاً" ثم ذكر أبياتاً يمتدحه بها ويصف سعة علمه[٢٠٥].

ومن العلماء الذين سمعوا من العفيف وتخرجوا به المحدث جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الرحمن **الشامي**(ت٧٧٩هـ) نزيل المدينة[٢٠٦]، وكذلك الشيخ الحنفي أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد **الخُجَنْدي**[٢٠٧](ت٨٠٢هـ) نزيل الحرم النبوي، الذي "**قرأ على الشيخ عفيف**

الدين .... صحيح مسلم في تسعين مجلساً سنة ٧٦٤هـ بالحرم النبوي"[٢٠٨]. وأما إمام الحنفية بالمسجد الحرام محمد بن محمود **الخوارزمي** (ت٨١٣هـ) **فقد روى عن العفيف "كتاب عوارف المعارف للسهروردي**[٢٠٩]**، وسمع عليه – أيضاً- جزء من عواليه خرّجه له الحافظ الذهبي"**[٢١٠]، كما سمع منه أيضاً مسند مكة زين الدين محمد بن أحمد **الطبري** المكي (ت٨١٥هـ)[٢١١]. وأما العلامة قاضي القضاة أبو الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد **الصاغاني** المكي، ضياء الدين الحنفي المولود بالمدينة سنة ٧٤٩هـ، والمتوفي سنة ٨٢٥هـ، فقد"**سمع بها من محدثها العفيف بن عبد الله بن الجمال محمد المطري بعض "الشفاء" للقاضي عياض"**[٢١٢].

وغير هؤلاء كثيرون ممن أخذوا عن العفيف المطري[٢١٣]**، وكما هو واضح من تراجم هؤلاء العلماء أنهم ينتمون إلى بيئات علمية وجغرافية مختلفة مما يؤكد ما سبق ذكره من أن العلماء المصريين في المدينة الشريفة لعبوا من خلال جهودهم العلمية دوراً في التواصل الفكري بين بلدان العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.**

ومن المصريين الذين أسهموا بجهودهم في علم الحديث قاضي طيبة بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى، المعروف بابن الخشاب **المصري (ت٧٧٥هـ الذي "حدّث بالمدينة بالصحيحين حيث كان بها قاضياً"**[٢١٤].

وأما المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الكناني **المصري الفوي المدني الشافعي** الجوال المتوفى بالقاهرة

سنة٧٨٢هـ، فقد عني بالحديث، وجال في البلاد، وسمع بالشام والعراق ومصر وببلاد كثيرة، ودرّس الحديث ببغداد، وأقام بالمدينة ودرّس بها[٢١٥]، كما كانت له جهود في الحرم المكي يقول الفاسي : "**درّس بمكة دروساً في الحديث ...... وكان يتردد إلى مكة كثيراً، وجاور بها قديماً**"[٢١٦]، وذلك قبل أن يستقر في المدينة مدرساً للحديث ومصنفاً فيه، حيث تولى تدريس الحديث فيها للسلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون(ت٧٧٨هـ)، يقول السخاوي : "**طلب الحديث بنفسه، وكانت غالب إقامته بالحرمين، واستقر آخراً بالمدينة النبوية، وولي بها تدريس الحديث للأشرف شعبان ابن حسين، وجمع كتاباً في رجال الصحيحين** "[٢١٧]. كما خرّج لنفسه جزءاً سماه "**تحفة طالب الحديث بما علا إسناده من الحديث**"[٢١٨]، وقد أخذ عنه جماعة من العلماء منهم العلامة جمال الدين بن ظهيرة (ت٨١٧هـ)[٢١٩]، وأحمد بن علي الفاسي المكي (ت ٨١٩هـ)[٢٢٠] والد مؤرخ الحجاز التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)[٢٢١]، ثم ورد في آخر عمره إلى القاهرة فمات بها في التاريخ المذكور[٢٢٢].

ومن مشاهير المحدثين المصريين الذين أسهموا بجهودهم في علم الحديث في مكة والمدينة الجمال الأميوطي إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم **المصري** المولود سنة ٧١٥هـ بالقاهرة والمتوفى بمكة سنة٧٩٠هـ [٢٢٣]، فقد أخذ هذا العلم عن علماء مصر والشام، ثم انتقل مكة منذ سنة ٧٧٠هـ، واستوطنها إلى أن مات **إلا أن إقامته في مكة تخللتها مجاورات عديدة في المدينة ومشاركة في حركتها العلمية النشطة في الحرم النبوي**، وعليه تتلمذ كثير من الحفاظ[٢٢٤]، يقول الفاسي "وكان ولي بمكة تدريس الحديث للأشرف

صاحب مصر .... ودرّس أيضاً كثيراً، إحتساباً، وانتفع به الناس في ذلك بالحرمين، وأفتى وحدّث بالكثير من مروياته، وسمع منه مشايخنا الحفاظ: أبو الفضل العراقي وابنه أبو زرعة[٢٢٥] وخرّج له مشيخة .... **وشيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة . وأجاز لي غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظاتي بمكة والمدينة**"[٢٢٦]. وممن سمع منه **بالمدينة** الزين علي بن محمد بن علي الأنصاري الزرندي الحنفي(ت٨١٩هـ)"[٢٢٧].

أما محدث الديار المصرية صاحب التصانيف الحافظ الكبير عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن زين الدين أبو الفضل العراقي الأصل، نزيل القاهرة(ت٨٠٦هـ) فقد بدأ حياته العلمية بالإقبال على علم القراءاتِ حتى برع فيه، ثم وجهه أستاذه القاضي عز الدين بن جماعة (ت٧٦٧هـ)[٢٢٨]إلى دراسة علم الحديث، فأقبل حينئذ عليه، وطلب بنفسه، وذلك سنة ٧٤٢هـ ، وسمع على مشاهير علماء عصره في مصر والقاهرة والإسكندرية، ثم رحل في طلب هذا العلم، فسمع بدمشق وحلب وطرابلس وصفد وبعلبك ونابلس والخليل وغزة ومكة والمدينة الشريفة[٢٢٩]، "وتقدم في فن الحديث بحيث كان شيوخ العصر يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة"[٢٣٠]، ولا عجب في ذلك، فقد برع في الحديث متناً وسنداً، فكان إماماً حافظاً ناقداً متقناً، وأصبح المشار إليه في الديار المصرية بالحفظ والإتقان والمعرفة، بل "انتهت إليه رئاسة البلاد الإسلامية في المعرفة والإتقان والحفظ بلا ريب، بحيث لم يكن له نظير في عصره، شهد له بالتفرد عدة من حفاظ عصره"[٢٣١].

ولم تكن جهوده العلمية مقصورة على الديار المصرية، بل "درّس بعدة أماكن، وأفتى وحدّث كثيراً بالحرمين ومصر والشام، وأفاد وتكلم على

العلل والإسناد ومعاني المتون وفقهها، فأجاد وقُصِد من مشارق الأرض ومغاربها، فرحل إليه للأخذ عنه والسماع الجم الغفير الكبير منهم والصغير فلازموه، وانتفعوا به، وكتب عنه جميع الأئمة من العلماء والأعلام والحفاظ ذوي الفضل والإتقان"[٢٣٢].

وقد كان للمدينة الشريفة حظ وافر من جهوده العلمية ، حيث تولى قضاءها وخطابتها وإمامتها ثلاث سنوات من سنة ٧٨٨هـ إلى سنة ٧٩١هـ، شارك خلالها في إثراء الحركة لكثير من العلوم تدريساً وتصنيفاً **منها علم الحديث، يقول الفاسي : "ولي قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها .... سنة ٧٨٨هـ، فباشر وظائفه بها، وأفاد بها الطلبة، وأسمع الحديث، واستمر متولياً إلى أن عزل سنة ٧٩١هـ "[٢٣٣]. وأملى خلال هذه السنوات بعض مؤلفاته منها "الأربعين العُشَّارية"[٢٣٤] التي خرجها لنفسه بالمدينة الشريفة[٢٣٥]، وأملاها في حلقاته بالمسجد النبوي التي كان يعقدها بين القبر والمنبر، وهي أول أماليه[٢٣٦]. ومن الطبيعي أن تكون مؤلفاته الأخرى في علم الحديث – وهي كثيرة[٢٣٧] – من الكتب التي كان يعتمد عليها في حلقاته العلمية هذه، ولعل ما يؤكد ذلك قول الفاسي: "أخذت عنه الألفية الحديثية، وشرحها بقراءته، وأجاز لي بالتدريس في علم الحديث، وسمعت عليه أجزاء كثيرة"[٢٣٨].**

وقد تتلمذ عليه في هذه الحلقات العلمية كثير من العلماء من أهل المدينة والوافدين إليها وأخذوا عنه كثيراً من مصنفاته وغيرها من أمهات كتب الحديث الشهيرة، فبالإضافة إلى **الفاسي** أخذ عنه بالمدينة العلامة القاضي عبد الرحمن بن علي بن يوسف **الزرندي المدني** الحنفي(ت٨١٧هـ)

"**صحيح البخاري" في آخرين**"[239].

وكذلك نائب القضاء والإمامة والخطابة بها الفقيه محمد بن أبي بكر ابن الحسين، أبو اليمن **المراغي** الأصل **المدني** الشافعي(ت٨١٩هـ) **حيث سمع منه شرحه لمنظومته الألفية في الحديث بالمدينة سنة ٧٩٠هـ، وأذن له في روايته وإفاديه**[240]. كما سمع منه بالمدينة عبد الملك بن سعيد بن الحسن، نظام الدين الدربندي الكردي **البغدادي** الشافعي(ت٨٢٤هـ)[241].

وأما قاضي المدينة وخطيبها أبو الفرج ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن فرحون **المدني** الشافعي(ت٨٢٦هـ) فقد سمع منه بالمدينة "**تخريج الإحياء له بقراءته، وكذا في شرحه الألفية**"[242]. وكذا سمع منه أبو السعادات الشيرازي عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله(ت٨٢٨هـ) بالمدينة "**تخريجه للإحياء وبعض شرحه للترمذي، والبعض من السنن الثلاثة للترمذي والنسائي وابن ماجة، وناوله جميعها وجميع أربعين النووي**"[243]. ومن مؤذني الحرم النبوي سمع منه عبد الرحمن بن الحسين بن الزين **المدني** الشافعي(ت٨٢٨هـ) **بعض صحيح مسلم، وصحيح البخاري كله وسنن النسائي ومجالس من شرحه لألفيته الحديثية سنة٧٩٠هـ**[244]. وكذلك سمع منه **المحدث الشيرازي** إبراهيم بن محمد بن مبارز، عفيف الدين الخنجي الشافعي(ت٧٣٦هـ وقيل ٧٣٥هـ) **حين لقيه بالمدينة صحيح مسلم وغيره** من كتب الحديث[245]. وأما أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن روزبة، **الكازروني الأصل** المدني الشافعي(ت٨٤٣هـ) فقد سمع منه **السنن الصغرى للنسائي**[246].

وغير هؤلاء كثيرون من العلماء والطلاب الذين أخذوا عنه[247] مما

يؤكد الدور الكبير الذي قام به في إثراء الحركة العلمية للحديث تدريساً وتصنيفاً.

وقد ظل الزين العراقي يواصل عطاءه العلمي في المدينة الشريفة إلى أن عُزل عن قضائها سنة ٧٩١هـ، فتوجه إلى القاهرة، وأقام بها مشتغلاً بالتصنيف والإفادة والإسماع إلى أن توفي بها سنة ٨٠٦هـ[٢٤٨]، **لكن أثره في الحركة العلمية للحديث بالمدينة الشريفة لم ينقطع برحيله عنها بل ظل مستمراً من خلال مصنفاته التي ظلت معيناً لا ينضب لمن جاء بعده من العلماء حيث اعتمدوا عليها في التدريس، وكانت مصدراً رئيساً من المصادر التي اعتمدوا عليها في مصنفاتهم**[٢٤٩].

وأخيراً يأتي القاضي زين الدين أبو بكر حسين بن عمر **المراغي المصري(ت٨١٦هـ) نزيل المدينة الشريفة، والمولود بمصر سنة ٧٢٨هـ**، وفيها نشأ وعن علمائها أخذ، ثم رحل إلى دمشق وحماة وحلب وغيرها، وسمع من مشاهير علمائها، وتفرد بالرواية عن أكثرهم، "**ثم تحوّل إلى المدينة الشريفة فسكنها .... ولازم الاشتغال بالروضة الشريفة والتحديث إلى أن صار شيخها المشار إليه"**[٢٥٠]**، وقد طالت إقامته فيها، وولد له بها عدة أولاد، وباشر القضاء**[٢٥١].

وأرجح أن تكون إقامته بالمدينة قد بدأت قبل سنة ٧٧٩هـ أو على الأقل في هذه السنة، وهي التي سمع منه خلالها عدد غير قليل من العلماء مصنفه في تاريخ المدينة[٢٥٢]**، كما سيبين البحث في موضعه.**

وقد ظل الزين المراغي يمارس نشاطه العلمي في المدينة إلى أن توفي بها في التاريخ المذكور[٢٥٣]**.وقد تتلمذ عليه خلال إقامته بالمدينة عدد**

غير قليل من طلاب علم الحديث من أهل المدينة والوافدين إليها، أخذوا عنه مؤلفاته، وأمهات كتب الحديث، وفي مقدمتها الصحيحين، وسنن أبي داوود وسنن الدارقطني والشفا للقاضي عياض، وغيرها من الكتب[٢٥٤]، ومن أبرز من أخذ عنه : المقرئ المؤذن إبراهيم بن أحمد بن غنائم البعلي المدني (ت بعد ٨١٩هـ)[٢٥٥]، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد المدني (ت بعد ٨٥٠هـ)[٢٥٦] ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) حيث سمع منه بالمدينة، وخرج له "الأربعين"[٢٥٧]، وأحمد بن علي بن عمر بن أبي بكر ابن سالم الحميري اليمني(ت٨٦٣هـ)[٢٥٨]، وغير هؤلاء كثيرون[٢٥٩].

هذه بعض نماذج لعلماء الحديث المصريين الذين أسهموا بجهودهم في نشر علم الحديث تدريساً وتصنيفاً، في المدينة الشريفة مع آخرين من إخوانهم المصريين – وهم كثيرون[٢٦٠]– مما يؤكد الأثر الكبير للمصريين في إثراء الحركة العلمية عموماً في المدينة الشريفة، وعلم الحديث خصوصاً.

ثالثاً : علم الفقه:

كان للفقهاء المصريين جهد واضح في إثراء الحركة العلمية للفقه وأصوله، ولم يكن هذا الجهد مقصوراً على الناحية العلمية فحسب، بل تعدى أثره إلى الحياة الاجتماعية ومحاربة بعض العادات والبدع التي كان بعضها يمارس في المسجد النبوي، فكان للدروس التي يعقدها هؤلاء العلماء والفتاوى التي تصدر عنهم أكبر الأثر في القضاء على كثير من البدع، ويأتي في مقدمة هؤلاء الفقهاء، زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم (ت٧٠٤هـ) الذي جاور بالمدينة من سنة ٧٠١هـ، وتعددت حلقات

درسه أثناء إقامته فيها، وأفتى بقلع الجذعة الموجودة بالمسجد النبوي التي كانت تسمى بجزيرة فاطمة، والتي كان يحدث عندها كثير من الأفعال التي تتنافى مع قيم الإسلام ومبادئه، حتى إن بعض النساء كانت تتكشف عوراتهن عند محاولتهن ارتقاء هذه الجذعة، ويحدث كثير من الفتنة والتشويش على من بالروضة الشريفة بسبب اجتماع الرجال والنساء عند هذه الجذعة، لذا أمر الفقيه زين الدين باقتلاعها، وذهب بفضل جهوده في التدريس والإفتاء كثير من البدع والحوادث، ولم يستطع آل سنان وغيرهم من علماء الشيعة منعه من أداء مهامه العلمية[٢٦١].

أما الفقيه الحسن بن علي بن سيد الكل الأسواني(ت٧٢٤هـ) فقد "**جاور بالمدينة الشريفة نحو العشرين سنة، وأم في الحراب الشريف، وشغل الناس بالفقه بها إلى أن مات**"[٢٦٢].

وكذلك كان العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري (٧٤١هـ) **متبحراً في فنون من العلم منها الفقه، وناب في القضاء بالمدينة الشريفة**[٢٦٣]، وأسهم من خلال أحكامه وحلقاته العلمية في الحركة العلمية للفقه وأصوله، وتتلمذ على يديه كثير من مشاهير الفقهاء والقضاة، منهم **قاضي المدينة** علي بن عز الدين يوسف بن الحسن الأنصاري الزرندي ثم المدني الحنفي (ت٧٧٢هـ)[٢٦٤]، **وقاضي مكة** محمد بن أحمد النويري ثم المكي (ت٧٨٦هـ)[٢٦٥].

وأما القاضي شرف الدين محمد بن محمد أحمد الأميوطي المصري (ت٧٤٥هـ)، فقد مارس نشاطه العلمي من خلال وظائفه في المدينة، حيث تولى القضاء والإمامة والخطابة، وكانت حلقاته العلمية وخطبه وأحكامه

منابر أسهم من خلالها في إثراء الحركة العلمية للفقه ونشر الفكر السني، والتصدي للفكر الشيعي ومعاقبة من يحاول إظهاره قولاً أو فعلاً ، يقول ابن حجر : "واشتد على الشيعة، وكان مهاباً فسطا على فقهائهم الإمامية، وسبهم على المنبر ووبخهم في المحافل، وكان يحمل على نفسه في اتباع السنة .... نزل مرة من المنبر وضرب رجلاً من الإمامية تنفل أربعة كهيئة الظهر"[٢٦٦].

وقد تخرج في حلقة درسه التي كان يعقدها بالمسجد النبوي عدد من أهل المدينة[٢٦٧] والوافدين إليها، منهم الإمام العلامة عمر بن الغراف السراج اليماني(ت بعد ٧٣٥هـ) الذي جاور بالمدينة مراراً، واجتمع بالشرف الأميوطي وأخذ عنه، بعد أن أشار عليه الشرف بصحبته والقراءة عليه في الفقه، فلزمه وقرأ عليه جميع كتاب "المغني"[٢٦٨]، ثم قفل عائداً إلى بلده، واستقر في نظر بعض المدارس[٢٦٩]، وقد بلغ من ثقة الأميوطي به أنه كان يشير على بعض تلاميذه بالقراءة عليه في الفقه[٢٧٠].

وممن تتلمذ على الأميوطي من أهل المدينة علي بن محمد بن فرحون التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ(ت٧٤٦هـ)[٢٧١]، والفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن إسماعيل المدني الشافعي(ت٧٨٥هـ)[٢٧٢].

ومن مكة أخذ عنه إجازة أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي(ت٨٠٩هـ)[٢٧٣]. ومن بلاد المغرب لقيه وأخذ عنه بالمدينة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني(ت ٧٨١هـ)[٢٧٤]

وقد ظل الشرف الأميوطي يسهم في الحركة العلمية للفقه من خلال

دروسه وأحكامه، ويتصدى للمبتدعين من أنصار المذاهب الأخرى، وإليه يرجع الفضل في إبطال صلاة نصف شعبان المبتدعة، مع بدع كثيرة، وأيّد السنة[٢٧٥].

ومن علماء الشافعية المصريين الذين شاركوا في الحركة العلمية للفقه وغيره من العلوم تدريساً وتصنيفاً في المدينة الشريفة العلامة شهاب الدين أبو العباس احمد بن لؤلؤ بن عبد الله المصري(ت٧٦٩هـ) الذي أخذ الفقه عن مشاهير فقهاء مصر الشافعيين، حتى برع فيه، وانتفع به الطلبة، وتخرج به الفضلاء[٢٧٦]، وكانت له فضائل كثيرة في علوم أجلها الفروع والأصول، وكان كثير المجاورة بالمدينة مصاحباً للزين العراقي(ت٨٠٦هـ)، مع مشاركة في حركتها العلمية أخذاً وعطاءً وتصنيفاً، كما كان يحسن إلى المجاورين من طلاب العلم[٢٧٧]، وقد ترك مصنفات كثيرة في الفقه وأصوله منها : "تهذيب التنبيه"[٢٧٨]، و "مختصر الكفاية"[٢٧٩]، و "تصحيح المهذب"[٢٨٠] مع تخريج أحاديثه، وضبط لغاته وأسمائه في مجلدين، وكتاب "نكت المنهاج[٢٨١]" في ثلاث مجلدات، وهو كثير الفائدة، وغيرها من المصنفات[٢٨٢].

وأما العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن الخشاب المصري(ت٧٧٥هـ)، فقد تفقه على علماء مصر، حتى تميز ودرّس، وناب في الحسبة بالقاهرة، ثم ولي قضاء المنوفية، ومن بعدها قضاء حلب، ثم انتقل إلى المدينة الشريفة، فولى قضاءها وخطابتها وإمامتها منذ سنة ٧٥٤هـ إلى سنة وفاته، فشارك من خلال ذلك في حركتها العلمية، وبخاصة في علم الفقه تدريساً وتصنيفاً وإفتاءً ومحاربة للبدعة ونصرة للسنة، وهو ما يتضح من ترجمة السخاوي له إذ يقول: "**كان عالماً مفتياً خطيباً بليغاً**

فقيهاً فاضلاً حاكماً متورعاً .... عارفاً بالأحكام.......... جمع أشياء منها : مناسك كبرى وصغرى ووسطى، وشرح قطعة من المنهاج للنووي .... وحدّث وسمع منه الفضلاء .... وقام بالخطابة والإمامة أحسن قيام .... وحقق ما كان الناس أملوا فيه تأميلاً، وقام بحرمة المنصب، وإقامة الناموس، ورفع شعار السنة، وأخمد نار البدعة"[٢٨٣].

ولم يكن الفقيه الشافعي جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي(ت٧٩٠هـ) أقل إسهاما من سابقيه في الحركة العلمية للفقه وأصوله في المدينة الشريفة على الرغم من إقامته في مكة، فقد أخذ هذا العلم من مشاهير علماء مصر، حتى مهر في الفقه والعربية والأصلين(أصول الفقه وأصول الدين)، ودرّس وأفتى بها وناب في الحكم بالقاهرة[٢٨٤] ثم انتقل من مصر للإقامة في مكة فاستوطنها منذ سنة ٧٧٠هـ، ودرّس بها وأفتى، وجاور خلال ذلك مراراً في المدينة الشريفة[٢٨٥]، ونال شرف التدريس في الحرم النبوي، كما شرُف من قبل بالتدريس في الحرم المكي، وأخذ عنه فيهما كثير من العلماء، يقول الفاسي: **"درّس وأفتى كثيراً، وانتفع به الناس في ذلك بالحرمين، وأفتى وحدّث فيهما بالكثير من مروياته، وسمع منه مشايخنا .... وأجاز لي غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظاتي بمكة والمدينة** " ومن أبرز ممن تتلمذ عليه وأخذ عنه – بالإضافة للفاسي – العلامة زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) والقاضي جمال الدين بن ظهيرة (ت٨١٧هـ) والعلامة أبو زرعة العراقي أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦هـ)[٢٨٦]. كما أخذ عنه الفقه والأصلين الفقيه المكي محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف(ت٨٢٧هـ)[٢٨٧]. **وأما أنجب**

تلاميذه الذين أخذوا عنه الفقه وأصوله فهو أبو الفرج عبد الرحمن بن حسين المدني، المعروف بابن القطان(ت٨٢٩هـ)، وقد أثنى الأميوطي عليه كثيراً، وأذن له في التدريس، وهو ما يتضح من ترجمة السخاوي لابن القطان، إذ يقول : "أخذ الفقه وأصوله على الأميوطي، وأذن له في التدريس، ووصفه بالفقيه الإمام المتقن، وقال : إنه بحث عليه المنهاج الأصلي بحث تحقيق وإتقان، محققاً لنفائسه مدققاً لغوامضه إلى أن قضى من الفن وطره، واستحق أن يُستفاد منه"[٢٨٨].

وأما العلامة زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الأصل المصري (ت٨٠٦هـ)، فقد أقام بالمدينة – كما سبق القول – ثلاث سنوات من سنة ٧٨٨هـ إلى سنة ٧٩١هـ ، تولى فيها قضاءها وخطابتها وإمامتها[٢٨٩]، وقد سبقت هذه الإقامة عدة زيارات للمدينة للمجاورة فيها، وقد كانت هذه الزيارات وتلك الإقامة حافلة بالعطاء العلمي في كثير من العلوم[٢٩٠]، وفي مقدمتها الفقه، حيث باشر مهام وظائفه، وأفاد الطلبة[٢٩١]، من خلال حلقاته العلمية في الروضة الشريفة، والتي تتلمذ عليه فيها كثير من العلماء والطلاب[٢٩٢]، وكذا من خلال مؤلفاته الفقهية وهي كثيرة، ومنها : كتاب "الباعث على الخلاص من حوادث القصاص"[٢٩٣]، وكتاب "تتمات المهمات"[٢٩٤]، وكتاب "الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد" وكتاب "الجواب على سؤال يتضمن تاريخ تحريم الربا" و "مسألة قص الشارب" و "الكلام على مسألة السجود لترك القنوت"، وغيرها[٢٩٥]، وقد قام بتدريس هذه المصنفات في حلقاته العلمية في المسجد النبوي، وأخذها عنه جمع غفير من طلاب العلم، ولاسيما "مسألة قص الشارب"[٢٩٦].

ومن الفقهاء المصريين الذين تولوا قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها، وأثروا الحركة العلمية للفقه القاضي رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطري الشافعي(ت١١٨هـ) الذي **كانت له حلقة دائمة للتدريس والإفتاء بمأذنة الرئاسة بالحرم النبوي**[٢٩٧]، وقد قرأ عليه بها عدد منه العلماء و الطلاب[٢٩٨].

وأما العلامة زين الدين أبو بكر حسين بن حسين بن عمر المراغي المصري (ت٨١٦هـ) فقد انتقل من مصر إلى المدينة الشريفة، فأقام بها مستوطناً فترة طويلة[٢٩٩]، وأسهم بجهد كبير في حركتها العلمية من خلال حلقته العلمية في الروضة الشريفة، وبخاصة في علم الفقه، حتى صار شيخها المشار إليه، ثم ولي قضاءها[٣٠٠]، وظل يسهم من خلال هذه المنصب ومن خلال حلقاته العلمية في إثراء الحركة العلمية للفقه، وأخذ عنه عدد من مشاهير العلماء من أهل المدينة والوافدين إليها من أشهرهم القاضي أبو بكر ابن أحمد بن عبد الرحمن المدني الشافعي(ت٨١٠هـ)، يقول الفاسي في ترجمته : "**كان له نباهة في الفقه، تفقه بالمدينة بفقيهها شيخنا زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي**"[٣٠١]. كذلك قرأ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) على المراغي كثيراً من الكتب، وسمع منه[٣٠٢].

رابعاً : التصوف(الزهد والرقائق):

نظراً لانتشار ظاهرة التصوف في مصر خلال العصر المملوكي في ظل قدوم عدد غير قليل من مشايخ الصوفية إليها من بلاد المغرب والأندلس[٣٠٣]، فقد أقبل كثير من العلماء المصريين على هذا اللون من الحياة الدينية، وتأثروا به، ونقلوه معهم إلى المدينة الشريفة حيث ساعدتهم الأجواء

الروحية في الحرم النبوي على المشاركة في هذا العلم من خلال سلوكهم وحلقاتهم العلمية، وخدمتهم للصوفية، ومن هؤلاء العلماء محمد بن إبراهيم المصري (ت٧٢٩هـ) أحد رؤساء المؤذنين بالحرم النبوي، يقول السخاوي في ترجمته : "**يحب الفقراء**[٣٠٤]**، ويخدمهم، ويقضي حوائجهم، كل ذلك مع امتهان لنفسه في لباسه وحركاته، وكان إذا جلس مجلساً عمره بالذكر والمدح .... كان حسن الصوت قديم الهجرة، سافر ورأى صالحين وأحباراً وعلماء .... وكان ينشد مدح النبي - صلى الله عليه وسلم - عقب ميعاده الذي كان يقرأه في الروضة تفسيراً وحديثاً ورقائق، وانتفع الناس بميعاده، وكذا كان يمدح في المنارة بصوت حسن بديع مطرب**"[٣٠٥].

أما علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي المصري (ت٧٦٩هـ)، فقد أقبل في بداية حياته على علم الفقه، ونبغ فيه ودرّس، "**ثم غلب عليه محبة التصوف، فرحل إلى زيارة الصالحين، فلقي منهم جمعاً، وظهر على سرهم، وتكلم على طريقتهم، وظهرت فضائله، وجاور بالمدينة الشريف سنة سبعمائة واثنتين وخمسين، وقبلها مراراً .... وتكلم يوم الجمعة في الروضة بعد العصر، وحضر مجلسه العلماء والصلحاء، وعاد إلى مصر، فمات بها بعد ذلك**"[٣٠٦].

وكذلك كان للعلامة أبي بكر بن الحسين المراغي المصري (ت٨١٦هـ) جهوده في علم التصوف من خلال تدريسه لبعض كتب هذا العلم، والتي سمعها منه مشاهير العلماء، **مثل كتاب "أخبار رابعة العدوية"**[٣٠٧]**، وكتاب "الزهد" لمحمد بن الفضيل**[٣٠٨].

أما أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خلف **المصري** ثم المدني (ت٨٢٢هـ) **فقد "كان فقيهاً صوفياً عارفاً بعلم الصوفية"**[٣٠٩]، ومن الطبيعي أن تكون له جهود علمية، لنشر هذا العلم.

خامساً : علم التاريخ:

كان لعلم التاريخ في المدينة الشريفة حظ وافر من مشاركة العلماء المصريين فيه تدريساً وتصنيفاً، وقد ارتبطت كثير من مصنفاتهم بالمدينة الشريفة وتاريخها، كما كانت هذه المؤلفات مصادر اعتمد عليها من جاء بعدهم واتخذوها مصادر رئيسة لهم فيما يتعلق بتاريخ المدينة، **ومن أشهر العلماء المصريين الذين شاركوا في الحركة العلمية لعلم التاريخ في المدينة الشريفة العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف المطري المصري (ت٧٤١هـ) الذي كان واحداً من أئمة الحديث والتاريخ والفقه، عارفاً بأنساب العرب، وله يد طولى فيه**[٣١٠]**، وهو علم لصيق الصلة بالتاريخ. وقد أعطى جمال الدين المطري اهتماماً كبيراً لتاريخ المدينة الشريفة، فأقبل على دراسته، وقرأ بعض الكتب التي صنّفت فيه، مثل كتاب "تاريخ المدينة" لابن النجار**[٣١١]**، وتوج هذه الدراسة بتصنيف كتاب في تاريخها شهر به، كما يتضح من ترجمة الفاسي له التي صدّرها بقوله : "محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى.............جمال الدين المعروف بالمطري، مؤلف تاريخ المدينة"**[٣١٢]**. وقد جعله المطري ذيلاً على كتاب "الدرة الثمينة بأخبار المدينة" لابن النجار**[٣١٣]**. وسماه "التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة"**[٣١٤]**، ووصفه ابن حجر بأنه تاريخ مفيد**[٣١٥]**.**

وقد أقبل طلاب العلم على قراءة هذا الكتاب من مصنفه وسماعه منه

وفي مقدمة هؤلاء قاضي المدينة إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) صاحب كتاب "الديباج المذهب"، وتفرّد عنه بسماعه[٣١٦].

وقد حظي هذا الكتاب باهتمام كبير من تلاميذ المطري العلماء والطلاب، فأقبلوا عليه دراسة وتدريساً، وتذيلاً، وكان ابنه عفيف الدين عبد الله (ت٧٦٥هـ) في مقدمة هؤلاء حيث قرأ عليه هذا الكتاب غير واحد من العلماء منهم الفقيه الأصولي برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب المصري (ت٨٠٢هـ)[٣١٧] ومحمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري الأصل المكي الشافعي (ت٨١٥هـ)[٣١٨]. أما ابن فرحون فقد تفرد – كما سبق القول – بسماع هذا الكتاب عن مؤلفه، وقام بتدريسه، فأقبل العلماء والطلاب على قراءته عليه وسماعه منه، ومن هؤلاء مؤرخ الحجاز تقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ)[٣١٩]، وأبو الفتح المراغي(ت٨٥٩هـ)[٣٢٠].

كما كان كتاب الجمال المطري مصدراً لمن جاء بعده من المؤرخين، وبخاصة من أرخوا للمدينة ولمن دخلها من العلماء، حيث نقل عنه السخاوي كثيراً في تراجمه التي أوردها في كتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"[٣٢١]. أما المؤرخ زين الدين المراغي(ت٨١٦هـ) فقد صنف كتاباً جعله ذيلاً على كتاب المطري سماه "تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة" [٣٢٢]، وسوف يأتي الحديث عنه في موضعه.

ومن العلماء المصريين الذين أسهموا بجهودهم في التأريخ للمدينة الشريفة "أبو محمد عبد الله بن عبد الملك القرشي البكري المدني .... الإسكندراني المولد المكي الدار(ت بعد ٧٦٠هـ) الذي صنّف كتاباً في

تاريخ المدينة سماه "بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار"، بدأ في تصنيفه سنة ٧٥١هـ"[٣٢٣]، وقد وصفه الفاسي بقوله : "مشتملاً على فوائد كثيرة إلا أن كثيراً منها لا تعلّق له بالتاريخ"[٣٢٤].

ولم يكن عفيف الدين المطري عبد الله بن محمد(ت٧٦٥هـ) أقل إسهاماً من والده الجمال المطري في إثراء الحركة العلمية لعلم التاريخ، بل فاقه في ذلك، حيث أعطى عناية كبيرة لهذا العلم بالإضافة لعلم الحديث، يقول ابن حجر : "عني بالحديث، فرحل فيه .... وكتب بخطه، وعني بالطلب والتواريخ"[٣٢٥]، ويقول السخاوي : " وعني بالتاريخ فحصّل منه جملة صالحة، وحدث"[٣٢٦]، حتى برع في كلا العلميين وصار لقب المؤرخ قرين لقب المحدث، كما يتضح من ترجمة الفاسي له التي صدّرها بقوله : "عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف .... محدث المدينة ومؤرخها عفيف الدين ....."[٣٢٧].

وكان عطاء العفيف المطري في علم التاريخ تصنيفاً وتدريساً، أما بالنسبة للتدريس فقد قرأ عليه كثير من العلماء والطلاب كتاب والده الجمال المطري في تاريخ المدينة، كما سبق القول، وكذا قرءوا عليه مصنفاته هو، واعتمد عليها من جاء بعده من المؤرخين مصدراً رئيساً لهم، كما سيتبين في السطور التالية.

وأما بالنسبة للتصنيف فقد صنّف العفيف كتابين أولهما في تاريخ المدينة والثاني في طبقات القراء، أما الكتاب الأول فعنوانه "**الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام**"[٣٢٨]، وقد أفاد السخاوي منه كثيراً في كتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"، **إذ يقول في مقدمة هذا الكتاب :** "تيسر

لي الوقوف على كتاب "الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام" للعفيف عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري، لأستفيد منه ما لعله يوافق اختياري ونظري ..."[٣٢٩]، ومن يقرأ التراجم التي أوردها السخاوي في كتابه هذا يدرك مدى استفادته من كتاب العفيف المطري، وبخاصة في إثبات تواريخ المواليد والوفيات وغير ذلك من سير من يترجم لهم[٣٣٠]، وكذا فعل ابن حجر في كتابه "الدرر الكامنة"[٣٣١].

وأما الكتاب الثاني، فعنوانه "ذيل طبقات القراء" وقد ذكره ابن حجر في كتابه "الدرر الكامنة" في معرض ترجمته للعلامة بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المراكشي الشهير بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، إذ يقول : "وقد ذكره العفيف المطري في ذيل طبقات القراء، فقال : المصري المولد .... النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أم أبيه، واسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت به من الغرب، عرفت بالشيخة، وكانت شهرته تابعة لشهرتها...."[٣٣٢].

وقد اعتمد ابن حجر علي ذيل طبقات القراء للعفيف المطري في كثير من تراجم القراء الذين ترجم لهم في كتابه الدرر الكامنة[٣٣٣].

وأما الزين العراقي عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) قاضي المدينة وخطيبها وإمامها، فقد شارك بجهد مشكور في الحركة العلمية في المدينة الشريفة في كثير من العلوم تدريساً وتصنيفاً، كما سبق القول[٣٣٤]، ومنها علم التاريخ، حيث نظم السيرة النبوية في ألف بيت[٣٣٥]، وسماها "الدرر السنية في نظم السيرة الزكية"[٣٣٦]، وكان يدرّسها في حلقته العلمية بالحرم المدني، وعنه أخذها طلاب العلم المترددين على هذه الحلقة[٣٣٧]. كما

صنف في التراجم ثلاث كتب أولها الذيل على ذيل العبر للذهبي من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة إلى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وثانيها "معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن" غالبهم من شيوخ شيوخه وفيهم من شيوخه[٣٣٨]**، وثالثها "الوفيات" وهو ذيل على ذيل أبي الحسين ابن أيبك (ت٧٤٩هـ)**[٣٣٩]**، الذي ذيّل به كتاب "وفيات الأعيان" لأبي العباس بن خلكان (ت٦٨١هـ)**[٣٤٠]**.**

وقد كانت هذه الكتب مصدراً اعتمد عليها من جاء بعده من المؤرخين، وبخاصة مؤرخو الحجاز[٣٤١]**.**

وأخيراً يأتي العلامة أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي المصري (ت٨١٦هـ) نزيل المدينة، الذي كانت جهوده في خدمة علم التاريخ فيها لا تقل عن جهوده في العلوم الأخرى، حيث أسهم في نشاط الحركة العلمية لهذا العلم، وارتبطت جل جهوده في هذا المجال بتاريخ المدينة الشريفة تدريساً وتصنيفاً، فقد تتلمذ عليه مشاهير المؤرخين وغيرهم، وقرءوا عليه، ومن هؤلاء ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)الذي سمع عليه كتاب "أخبار رابعة العدوية"[٣٤٢]، وكتاب "تاريخ المدينة" للحافظ محب الدين بن النجار (ت٦٤٣هـ)[٣٤٣]، الموسوم بـــ"الدرة الثمينة في أخبار المدينة"[٣٤٤].

أما أكثر كتاب تاريخي قام بتدريسه في حلقاته العلمية في الحرم النبوي **فهو مصنفه في تاريخ المدينة الموسوم بـــ"تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة"**[٣٤٥]، والذي فرغ من تبييضه سنة ٧٦٦هـ، وجاء الكتاب في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وقد جعله تكملة لكتابي ابن النجار (ت٦٤٣هـ) "الدرة الثمينة" والذيل عليه المسمى بـ"التعريف بما أسست

الهجرة من معالم دار الهجرة" لمؤرخ المدينة الجمال المطري (ت٧٤١هـ)، حيث أكمل – كما يقول – وجوه النقص في هذين الكتابين، إذ يقول في مقدمته فيما نقله عنه حاجي خليفة: "**إن أحسن ما صنِّف في تاريخ المدينة "تاريخ ابن النجار المسمى بالدرة الثمينة، والذيل عليه للجمال المطري، فهو (أي المطري) وإن أحرز بسبب تأخره ما أغفله ابن النجار، فقد أخل بكثير من مقاصده، فجمعت مقاصدهما، مع تحرير عبارة وزيادة**"[٣٤٦].

وقد أقبل كثير من طلاب العلم على أخذ هذا الكتاب عن مصنفه في الحرم المدني، **وكانت سنة ٧٧٩هـ** أكثر السنوات التي تلقى فيها العلماء والطلاب في المسجد النبوي هذا الكتاب عن مصنفه كتابة وسماعاً وقراءة، ومن هؤلاء الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد، عز الدين الخراساني المدني (ت بعدِ ٧٩٥هـ)[٣٤٧]، والإمام العز عبد السلام بن الشمس محمد بن محمد ابن يحيى المدني (ت بعد٨٢٧هـ)[٣٤٨]، وعلي بن محمد بن محمد بن يحيى ابن سالم المدني (ت٨٣٨هـ)[٣٤٩]، وآخرون، ذكرهم السخاوي[٣٥٠]، كذلك سمعه منه عدد غير قليل سنة ٨٠٢هـ، منهم مؤذن الحرم المدني شمس الدين محمد بن إبراهيم بن مبارك بن مسعود (ت٨٤٧هـ) [٣٥١]، والسراج عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن روزبة الكازروني المدني(ت٨٦٥هـ)[٣٥٢]، وآخرون كثيرون ممن أخذوا عنه هذا الكتاب[٣٥٣]، الذي كتب المؤلف منه نسخة ووقفها بالحرم النبوي[٣٥٤].

سادساً : علوم اللغة العربية:

كان للعلماء المصريين جهودهم في إثراء الحركة العلمية لعلوم اللغة العربية نحواً وصرفاً ولغةً وشعراً ونثراً تدريساً وتصنيفاً، فقد كان للحافظ

الجمال محمد بن أحمد المطري(ت٧٤١هـ) **شعر رائق**، بالإضافة إلى جهوده في العلوم الأخرى[٣٥٥].

وأما قاضي المدينة وخطيبها وإمامها شرف الدين محمد بن محمد بن أحمد الأميوطي المصري(ت٧٤٥هـ)، فقد **كانت له خطب مدونة تسمى "الجواهر السنية"**[٣٥٦].

وكذلك كان العلامة شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله، أبو العباس القاهري الشافعي(ت ٧٦٩هـ) واحداً من العلماء المصريين الذين أكثروا المجاورة في الحرم المدني وشاركوا بجهودهم في الحركة العلمية لعلوم اللغة العربية، وبخاصة علم النحو الذي أخذه عن مشاهير علماء عصره حتى نبغ فيه تدريساً وتصنيفاً، وكان للمدينة الشريفة حظها من هذه الجهود، يقول السخاوي : "**له فضائل في علوم كثيرة أجلها الفروع والأصول والنحو .... وفي مجاورته الأولى سكن مبرك الناقة .... ورأيت من تصانيفه بالمدينة شرح "اللمحة البدرية في علم العربية" لشيخه أبي حيان**[٣٥٧]**، سماه "المنحة السنية" .... انتفع به الطلبة، وتخرج به الفضلاء**"[٣٥٨].

وحين زار الشيخ أبو حامد تمام بن الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المصري(ت٧٧٣هـ)- وكان له شعر رائق - **المدينة الشريفة أنشد الحاضرين بالروضة الشريفة قصيدة نبوية من نظمه أولها :**

تيقظ لنفسٍ عن هواها تــولّت وبـــادر ففي التأخير أعظم خشية

فحتامَ لا تلوي لرشدٍ عنانها وقد بلغت من غيها كلَّ غــــاية

وكان من بين الحضور الذين سمعوها منه ونقلوها لتلاميذهم في بلاد

الحجاز قاضي المدينة المصري زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي (ت٨١٦هـ)[٣٥٩].

وأما **قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها** شمس الدين محمد بن سليمان الحكري **المصري**(ت ٧٨١هـ) **فقد كان بارعاً في علوم العربية من نحو وصرف**[٣٦٠]، **وله تصانيف مفيدة كثيرة في هذا المجال منها "شرح الحاوي**[٣٦١]" **و "شرح الألفية**"[٣٦٢]. ومن الطبيعي أن تكون له جهود في هذه العلوم أثناء إقامته في المدينة.

وكذلك كان لقاضي المدينة الشريفة وخطيبها وإمامها الزين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ثم المصري(ت٨٠٦هـ) – بالإضافة إلى جهوده في العلوم الأخرى – **جهود مماثلة في علوم اللغة العربية بالمدينة الشريفة، حيث كان علامة في اللغة والنحو والغريب، ومن مؤلفاته "نظم غريب القرآن" ألف بيت**[٣٦٣]**، وله نظم جيد**[٣٦٤] **، وكان أثناء مباشرته لوظائفه في المسجد النبوي يعقد حلقاته العلمية، ويفيد الطلبة في كثير من العلوم**[٣٦٥]**، ومنها علوم اللغة العربية، ولم يكتف بذلك، بل كان يغتنم المحافل الدينية التي يجتمع فيها المسلمون من مختلف العالم الإسلامي كموسم الحج، ويعقد حلقات علمية في اللغة وعلومها وغير ذلك، وينشدهم من لديه من أشعار**[٣٦٦].

وأخيراً يأتي قاضي المدينة وخطيبها وإمامها أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطري(ت٨١١هـ) **الذي كانت "له معرفة حسنة بالعربية، وغير ذلك، وله نظم، وخط جيد"، وكان يدرس ويفتي في الحرم النبوي**[٣٦٧].

سابعاً : العلوم العقلية :

كان للمصريين جهودهم في العلوم العقلية في المدينة الشريفة، وإن كانت أقل من جهودهم في العلوم الأخرى، ولعل ذلك يرجع إلى أن العلوم الدينية واللغوية هي التي كانت تحظى بالاهتمام في الحرم النبوي الذي كان مركزاً للحركة العلمية.

ففي ميدان العلوم الرياضية والفلكية، نجد أن براعة المصريين في علم الفلك وما يتعلق به من معرفة المواقيت جعل القائمين على الأمر في المسجد النبوي يستعينون بعلماء مصريين لديهم معرفة بذلك ليتولوا وظيفة المؤذن التي يبدو أنه كان يشترط فيمن يتولاها أن يكون عالماً بالمواقيت، **يقول السخاوي في ترجمة محمد بن إبراهيم المصري(ت٧٢٩هـ) أحد رؤساء المؤذنين بالحرم النبوي : "قدم والده من مصر لما أُنهي إلى الأبواب العالية أنه ليس بالمدينة من يوثق به معرفة الأوقات .... فإنهم أرسلوا لها إذ ذاك ثلاثة من المؤذنين رؤساء"**[٣٦٨]. **ويقول في موضع آخر في معرض حديثه عن آل المطري المصريين الذين توارثوا العلم في المدينة والأذان في الحرم النبوي : "والرؤساء ثلاثة : المطريون . وأولهم: أحمد بن خلف المنتقل من المطرية إلى المدينة، ثالث ثلاثة، لمعرفتهم بالميقات، فولي رئاستها، ثم تلقاها عنه ابنه الحافظ الجمال أبو عبد الله محمد. ثم عنه ابناه : العفيف عبد الله، وأبو حامد عبد الرحمن......."**[٣٦٩].

ومن العلماء المصريين الذين كانت لهم **معرفة حسنة بالفرائض والحساب**، وشاركوا بجهودهم العلمية أخذاً وعطاءً في المدينة الشريفة الحافظ غرس الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم المصري الشافعي (ت٨٢٠)[٣٧٠].

وفي علم الكيمياء برع أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف المصري الأصل المولود سنة ٧٦٠هـ والمتوفى ٨٢٢هـ، **يقول السخاوي في ترجمته: "عني بالعلم .... وينسب إلى معاناة الكيمياء"**[٣٧١].

وفي مجال علم الحيوان رحل من مصر إلى المدينة وجاور بها محمد ابن موسى بن عيسى الدميري (ت٨٠٨هـ) **مصنف كتاب "حياة الحيوان" الذي أجاد فيه وأفاد**[٣٧٢].

وفي الفنون المعمارية يبدو أن مهارة المصريين في هذا المجال في العصر المملوكي جعل القائمين على الأمر في بلاد الحجاز عموماً والمدينة الشريفة خصوصاً يستعينون بالمصريين الذين برعوا في ذلك، ومن هؤلاء صالح بن إسماعيل بن إبراهيم الكناني (ت٧٠٧هـ) الذي "كان صانعاً مبيضاً متقاناً .... يشتغل بالتبييض في الحرم الشريف"[٣٧٣] . أما أحمد بن أحمد بن محمد الطولوني (ت٨٠٢هـ) كبير المهندسين في عصره، فقد كان أبوه وجده مهندسين، وإليهما تقدمة الحجارين والبنائين بديار مصر، وعليهما المعول في العمائر السلطانية، وقد ورث أحمد هذا عن سلفه، فكان يوصف بالمهندس كبير الصناع في العمائر مابين بناء ونجار وحجار[٣٧٤]، ونظراً لبراعته هذه كان يستعان به في الحجاز لعمارة الحرم المكي، يقول الفاسي في ترجمته : **"تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف، وغيره من المآثر بمكة غير مرة آخرها سنة ثمانمائة وواحد"**[٣٧٥]**، ولا نستبعد أن يكون له جهود مماثلة في الحرم النبوي وغيره من المآثر في المدينة الشريفة، وربما يرجح ذلك وجود ذرية له في المدينة يشتهرون بالنسبة إليه، منهم عبد الرحيم بن علي بن محمد الطولوني، وكان "يعرف بابن**

المهندس، وبابن البناء"[٣٧٦].

ومن الفنانين المعماريين المصريين الذين استقروا في المدينة أبو بكر بن يوسف بن الفتيان **النجار**(ت بعد ٧٢٠هـ) حيث قدمها **بعد حريق المسجد النبوي وبصحبته المنبر المجدد من قبل الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦هـ، فوضع المنبر في مكانه، ثم عاد إلى مصر، لكنه سرعان ما رحل إلى المدينة سنة ٦٧١هـ، ليستقر بها إلى أن وافته المنية**[٣٧٧]**، وربما كانت إقامته فيها بهدف الإشراف على بعض الأمور المعمارية في الحرم النبوي.**

٤- بناء المؤسسات العلمية:

كان للمصريين حكاماً ومحكومين إسهاماتهم في إنشاء بعض المؤسسات العلمية، لعل من أبرزها ما قام به السلطان الأشرف شعبان بن حسين (ت٧٧٨هـ) الذي كانت له جهود كثيرة في خدمة الحركة العلمية بمكة والمدينة، منها أنه أنشأ في الحرمين **"مكتباً للأيتام"**[٣٧٨]**، ليتعلم فيه أبناء المسلمين، وبخاصة أولئك الذين فقدوا من يعولهم.**

أما العلامة أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله القاهري الشافعي (ت٧٦٩هـ) **فإليه يرجع الفضل في إنشاء الرباط المعروف برباط ابن صالح في المدينة الشريفة**[٣٧٩]، ومن المعلوم أن الأربطة قد أسهمت في نمو الحركة العلمية، إذ لم تكن مأوى لساكنيها فحسب سواء في مكة أو المدينة، ولم تقتصر على الفقراء والمساكين الذين قصدوها بغية تحصيل أقواتهم فقط، وإنما ارتادها العلماء الذين عقدوا في جنباتها الحلقات العلمية، ونشروا معارفهم فيها وعظاً وإرشاداً وتحديثاً وتدريساً، كما أمَّها كثير من الطلاب حصلوا فيها كثيراً من المعارف، وحصلوا على إجازات علمية . وعلى الجملة فقد وفرت الأربطة

في مكة والمدينة لطلاب العلم والوافدين إليها من الفقهاء والمجاورين كل ما يعينهم على أداء مهامهم العلمية[٣٨٠]، إذ وفرت لهم حياة كريمة، ووفرت لهم الوقت الذي استثمروه في تحصيل معارفهم[٣٨١].

٥- الدور الاجتماعي للمصريين وأثره في الحركة العلمية:

لم يكن دور العلماء المصريين منصباً على العملية التعليمية فحسب، وإنما كانت لهم جهود اجتماعية، أسهمت بطريقة أو بأخرى في نمو الحركة العلمية، ويسرت للعلماء والطلاب - وبخاصة المجاورون منهم - مواصلة طريق العلم دون عناء، أو خففت عنهم المعاناة الاجتماعية والاقتصادية، ليتفرغوا لمهمتهم الأساسية، وهي طلب العلم، ونشره.

فالقاضي سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر المصري (ت٧٢٦هـ) كان منذ أن ولاه المنصور قلاوون القضاء والخطابة بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٢هـ، لا يتوقف عن ممارسة جهوده العلمية، وتقديم خدماته الاجتماعية للمعوزين من أهلها، فكان "**يواسي الضعفاء ويتفقد الأرامل والأيتام**"[٣٨٢].

أما دينار العز الشهابي القاهري (ت بعد ٧٦١هـ) أحد خدام المسجد النبوي، فقد كانت جهوده الاجتماعية تبعث على الإعجاب، حيث "**أوقف أملاكاً ما بين نخيل ودور، وأعتق خداماً وعبيداً وإماءً يزيد عددهم على الثلاثين، وكفل أيتاماً وحرماً، ونعمهم بالمأكل والملابس والمساكن .... صحب أكابر الأشياخ وسادات المجاورين والعلماء المتقين، كان بهديهم يهتدي وبطريقتهم يقتدي، وإلى خدمتهم ينتمي**"[٣٨٣].

كذلك كان العلامة الشافعي أحمد بن لؤلؤ، أبو العباس

القاهري(ت٧٦٩هـ) **"يحسن إلى كثير من المجاورين، بل كان شأنه السعي في مصالح المسلمين وحوائجهم"**[٣٨٤]

الخاتمة

من خلال العرض السابق لموضوع هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

١-إن هناك أسباباً كثيرة ومتنوعة ساعدت المصريين على الإسهام في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة في القرن الثامن الهجري، وهذه الأسباب منها ما هو سياسي مثل تبعية المدينة الشريفة لحكم المماليك مما جعل سلاطين المماليك والأمراء يقومون ببعض الأعمال والخدمات التي أسهم كثير منها في نشاط الحركة العلمية في مدينة النبي- صلى الله عليه وسلم- من تقرير دورس في الفقه والحديث وإنشاء مؤسسات علمية وتخصيص كثير من الأوقاف للإنفاق على العملية التعليمية، وكذلك إسناد الوظائف المهمة في الحرم النبوي لعلماء مصريين صارت لهم جهود كبيرة في الحركة العلمية. وكذا تزويد المدينة الشريفة بالعلماء في التخصصات النادرة فيها.

وبالإضافة إلى الأسباب السياسية هناك أسباب علمية مثل نشاط الحركة العلمية في المدينة الشريفة التي جعلت العلماء والطلاب يرتحلون إليها من مختلف الأقطار الإسلامية ليتزودوا بزاد العلم والمعرفة، حيث يلتقون هناك بكثير من العلماء الوافدين فيحصل بهذا الالتقاء من التقارب والتفاهم والاستزادة من العلم والامتداد لروافد الثقافة والانتشار للآراء والأفكار بين الأقطار الإسلامية ما لا يحصل مثله في أي ملتقى آخر . وقد

كان العلماء والطلاب المصريون في طليعة من يولون وجوههم شطر المدينة الشريفة للمشاركة في الحركة العلمية للأخذ أو العطاء العلمي، كما بين البحث.

كما أن الحركة العلمية المزدهرة في مصر جعلت كثيراً من المدنيين يولون وجوههم شطر مصر ليأخذوا عن مشاهير علمائها والوافدين إليها في مختلف العلوم، ثم يعودوا إلى المدينة لنشروا ما أخذوه عن هؤلاء العلماء.

وبالإضافة للأسباب السياسية والعلمية هناك أسباب دينية كانت معينة للمصريين ليسهموا في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة مثل المكانة الدينية للمدينة التي جعلتها محط أنظار المسلمين ومأوى أفئدتهم ومقر رحالهم، فتوافدوا إليها من مختلف الأقطار الإسلامية، وكان المصريون في المقدمة من هؤلاء حيث وفدوا إليها أفراداً وأسراً للزيارة ولينالوا شرف المجاورة فيها ، وكان من بين هؤلاء الزائرين والمجاورين كثير من العلماء والطلاب الذين أثروا الحركة العلمية في المدينة الشريفة أ خذاً وعطاءً.كما أن المكانة الدينية لبلاد الحجاز جعلت حكام المماليك يحرصون على أن يخطب لهم على منابر الحرمين الشريفين، ومن هنا أعطوا عناية كبيرة لشئون الحرمين وزائريهما، وكان للمدينة الشريفة والحرم النبوي حظ وافر من هذه العناية، وكانت الأوقاف الكثيرة التي خصصها سلاطين المماليك وأمرائهم للإنفاق على أهل المدينة والوافدين إليها وفي مقدمتهم العلماء والطلاب مظهراً من مظاهر هذه العناية، مما ساعد على تفرغهم لمهامهم العلمية، وأسهموا بجهود واضحة في الحركة الفكرية هناك.

ومن العوامل الدينية أيضاً الحج الذي كان له أثر كبير في إسهامات

المصريين في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، حيث كانت رغبة المصريين في الحج والزيارة عاملاً آخر من عوامل إسهاماتهم في الحركة العلمية في مدينة النبي – صلى الله عليه وسلم، إذ كانت رحلة الحج والزيارة كثيراً ما تقترن بطلب العلم ونشره، فكثيراً ما نقرأ في تراجم المصريين الذين وفدوا إلى المدينة للحج والزيارة في القرن الثامن الهجري عبارات مثل "**لما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة**" أو "**ثم حج وجاور بالمدينة .....وقرأ**" أو "**حج وأقام بمكة والمدينة وأخذ عن ....**" إلى غير ذلك من العبارات. هذا بالإضافة إلى أن سلاطين المماليك كانوا يغتنمون موسم الحج لتزويد المدينة بالعلماء، وهو ما يدلل عليه قول السخاوي في ترجمة العلامة سراج الدين عمر بن أحمد الدمنهوري(ت٧٢٦هـ) : "**ثم صار السلطان يرسل في كل سنة مع الحاج شخصاً يقيم لأهل السنة الخطابة والإمامة فيقيم نصف سنة .... ثم يليها غيره**"، فكان لهؤلاء الخطباء والأئمة أثناء إقامتهم في المدينة جهود كبيرة في إثراء الحركة العلمية فيها، كما كان موسم الحج فرصة يغتنمها العلماء المصريون في المدينة لعقد حلقات علمية لإفادة الحجيج والزوار الذين وفدوا إليها من مختلف الأقطار الإسلامية.

وأخيراً تأتي الصراعات المذهبية والتنافس الفكري مظهراً آخر من مظاهر العوامل الدينية التي ساعدت المصريين على المشاركة في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، حيث كانت هذه الصراعات وذاك التنافس بين السنة والشيعة ذا أثر بعيد في إسهامات المصريين في الحركة العلمية في مدينة النبي – ﷺ – فإلى الأيوبيين يرجع الفضل في إنشاء المدارس ببلاد الحجاز لنشر العلم وبخاصة الفكر السني ومحاربة الفكر الشيعي الذي كان سائداً في

بلاد الحجاز، وقد استمر الصراع والتنافس المذهبي قائماً بين السنة والشيعة في بلاد الحجاز عموماً والمدينة الشريفة خصوصاً في العصر المملوكي، ولاسيما في القرن الثامن الهجري في ظل انحياز أمراء المدينة للشيعة، نظراً لغلبة التشيع على هؤلاء الأمراء، لذا كان من الطبيعي أن يحرص سلاطين المماليك – وهم سنيون – على مناصرة الفكر السني في المدينة، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مجموعة من الإجراءات والأعمال والأوامر التي صدرت عن سلاطين المماليك كانت ذات أثر واضح في نشاط الحركة العلمية في المدينة وعاملاً من عوامل إسهامات العلماء المصريين فيها، مثلما حدث من السلطان الأشرف شعبان بن حسين (ت٧٧٨هـ) الذي "**فعل بالحرمين مآثر حسنة، فقرر دروساً على المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث**" . كذلك سعى سلاطين المماليك إلى انتزاع بعض الوظائف الدينية في الحرم المدني من علماء الشيعة الإمامية وإسنادها إلى علماء سنيين مصريين، الأمر الذي أدى إلى إسهام هؤلاء العلماء المصريين في الحياة العلمية في المدينة ونشر الفكر السني ومحاربة الفكر الشيعي، كما بين البحث.

٢-تعددت الميادين التي أسهم من خلالها المصريون في الحركة العلمية في المدينة الشريفة، ومنها:

أ-الوظائف الدينية من قضاء وخطابة وإمامة وأذان وخدمة المسجد والحجرة النبوية.

ب- نصرة السنة ومحاربة البدعة والفكر الشيعي.

ج-الأوقاف والإنفاق على العلماء والطلاب.

د- الحلقات العلمية والفتاوى والأحكام.

٣- تعددت مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية بالمدينة الشريفة، وكان من ذلك :

أ-كثرة المجاورين المصريين من العلماء والطلاب.

ب-استقرار أسر مصرية في المدينة الشريفة توارث أبناؤها العلم وبعض الوظائف الدينية مثل "آل المطري" و"أسرة الكناني" و"أسرة الأُميوطي" و"أسرة النويري" و"أسرة الأسواني".

ج- أما أبرز مظاهر المصريين مظاهر إسهامات المصريين في الحركة العلمية في المدينة الشريفة فهو مشاركتهم في إثراء الحركة العلمية للعلوم المختلفة تدريساً وتصنيفاً، ولاسيما العلوم الدينية واللغوية والتاريخ الذي كان له حظ وافر من مشاركة العلماء المصريين فيه تدريساً وتصنيفاً، وقد ارتبطت كثير من مصنفاتهم بتاريخ المدينة، وكانت هذه المصنفات مصادر اعتمد عليها من جاء بعدهم ونقلوا عنها الكثير في مؤلفاتهم التي تتعلق بتاريخ المدينة، ونظراً لثراء جهود العلماء المصريين في حركة علم التاريخ في المدينة يرى الباحث أن هذه الجهود تحتاج إلى التناول في بحث مستقل.

د- كان للمصريين جهودهم في العلوم العقلية في المدينة إلا أنها لا ترقى إلى مستوى جهودهم في العلوم الأخرى، ولعل ذلك يرجع إلى أن العلوم الدينية واللغوية والتاريخ كانت تحظى باهتمام كبير من العلماء والطلاب في الحرم النبوي الذي كان مركزاً للحركة العلمية.

هـ - بناء المؤسسات العلمية من كتاتيب وأربطة وغير ذلك.

و- لم يكن دور العلماء المصريين مقصوراً على العملية التعليمية

فحسب، وإنما كانت لهم جهود اجتماعية، لاشك أنها أسهمت بطريقة أو بأخرى في نمو الحركة العلمية، ويسرت للعلماء والطلاب - وبخاصة المجاورون- مواصلة طريق العلم دون عناء، أو خففت عنهم المعاناة الاجتماعية والاقتصادية ليتفرغوا لمهامهم الأساسية وهي طلب العلم ونشره، ومن هذه الخدمات الاجتماعية مواساة الضعفاء وتفقد الأرامل والأيتام والإنفاق على المجاورين من العلماء والطلاب وغيرهم وتوفير ما يلزمهم من مأكل وملبس ومسكن والسعي في حوائجهم كما كان يفعل قاضي المدينة المصري سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر(ت٧٢٦هـ) ودينار الشهابي القاهري (ت٧٦١هـ) أحد خدام المسجد النبوي والعلامة المصري أحمد بن لؤلؤ (ت٧٦٩هـ).

الهوامش:

١-وردت كلمة المدينة في هذا البحث منعوتة بـ"الشريفة" مرة وبـ "المنورة" أخرى وبـ "النبوية" ثالثة، وذلك وفق ما وصفها به المؤرخون في مصنفاتهم التي اعتمد عليها البحث.

٢ - انظر : صبحي عبد المنعم محمد (دكتور) : العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين ص٣٣٦ – ٣٥٥، طبعة العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٣م.

٣ - ففي مستهل القرن الثامن وبالتحديد سنة ٧٠٠هـ تنازل جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسني أمير المدينة(ت٧٠٤هـ) عن الإمارة لابنه أبي غانم منصور، فتولى منصور الإمارة في ظل صراع على السلطة بينه وبين إخوته الذين حسدوه على تفضيل أبيه له، وتفاقم الصراع بدخول طرف ثالث هو أهل المدينة مما أدى إلى **القبض على منصور بن جماز وابنه كبيش من قبل السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وأحضرا إلى مصر ثم أعيدا إلى المدينة**. وقد ظل أبو غانم على إمرة المدينة في ظل الصراعات بينه وبين إخوته وأبنائهم إلى أن قُتل على يد ابن أخيه حريثة وقيل حديثة بن قاسم بن جماز سنة ٧٢٥هـ، وتولى الأمر بعده ابنه كبيش بن منصور الذي لم تصفُ له الحال، حيث شهد عهده صراعاً على إمرة المدينة مع عمه ودي ويقال أُدي بن هبة الله بن جماز(ت ٧٥٢هـ) سنة ٧٢٧هـ، خرج على أثرها كبيش من المدينة، **غير أنه ما لبث أن عاد إلى الإمارة بأمر من السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون بعد القبض على عمه ودي**، وظل في إمارته سنة وخمسة أشهر إلى أن قُتل على يد أولاد عمه مقبل بن جماز في رجب سنة ٧٢٨هـ، فتولى الأمر بعده أخوه طفيل وكان صغير السن، وقد طمع فيه عمه ودي وأولاد عمه مقبل، ونشبت بينهما صراعات، تناوب خلالها طفيل وعمه ودي على إمرة المدينة، **برعاية السلطان المملوكي**، وكانت آخر مدة لإمارته من سنة ٧٤٣هـ إلى سنة ٧٥٠هـ حيث عُزل في هذه السنة بابن عمه سعد بن ثابت بن **جماز بأمر من السلطنة المملوكية**، فخرج من

المدينة طفيل بعد أن نهبها قبل دخول واليها الجديد سعد بن ثابت، وتوجه إلى مصر فقُبض عليه وسجن إلى أن توفي سنة ٧٥٢هـ. وظل سعد في الإمارة إلى أن أصيب في أحد المعارك بجرح توفي على أثره في ربيع الآخر سنة ٧٥٢هـ، **فصدر مرسوم من السلطان المملوكي بتولية ابن عمه** فضل بن قاسم الذي ظل في الإمارة إلى وفاته سنة ٧٥٤هـ . وعلى الجملة فإن المتتبع للأحداث السياسية في المدينة حتى نهاية القرن الثامن يدرك أن الصراع على السلطة بين أشرافها كان على أشده، وأنه كان سمة بارزة للحياة السياسية فيها **مما هيأ للمماليك فرصة للتدخل في شئونها وبسط سلطانهم السياسي عليها، وكان بعض سلاطينهم يلقب بسلطان مصر والحجاز مثل الحسن بن محمد بن قلاوون(٧٤٨-٧٥٢هـ، ٧٥٥- ٧٦٢هـ) والسلطان الظاهر سيف الدين برقوق برقوق(٧٨٤-٨٠١هـ)**[للمزيد عن الأوضاع السياسية في المدينة وأثرها في بسط المماليك سلطانهم عليها انظر : المقريزي(أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ) : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٣٨٥، ٥٢٦، ج٢ ص ٣٨٥، ٥٢٦، ج ٣ ص ٨٦، ٩٦، ١٠١، ١١٤، ١٩٧، ١٩٨، ج ٤ ص ١٩٦، ٢٣٩، ج ٦ ص ٢٣٦، ٢٥٤، ابن حجر العسقلاني(أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أخبار المائة الثامنة ج١ ص ٣٦٨، ٣٦٩،ج ٢ص٧٥،٢٢٨، ٣٢٤، ٣٢٥،ج ٣ص٣١٤، ج ٤ص١٠٥، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط ٢ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، السخاوي(شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢هـ) : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج١ ص ٢٤٤-٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٧، ٤٦٨، ج ٢ ص ٣٩١، ٥٣٨، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، بدرشيني(أحمد هاشم) دكتور : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٦٧- ٧١، طبعة مركز بحوث ودراسات المدينة الشريفة، المدينة الشريفة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، طقوش(محمد سهيل) دكتور : تاريخ المماليك في مصر والشام ص ٢٦٥، ٢٦٦، ٤٠٤، ٤٠٥،ط ٢ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م]

٤ – بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٧٧.

٥ – من هذه الأعمال تأمين طريق الحاج وتوطيد الأمن وقت الموسم،والاهتمام بعمارة الحرمين، وإمداد هذه البلاد بالغلال إذا ما أصابها القحط، وكثرة التصدق على أهلها وإسقاط المكوس وتعويض أمراء الحرمين عنها بأوقاف في مصر والشام ، وكثرة الأوقاف على الحرمين والمجاورين بهما إلى غير ذلك من الأعمال التي حرص المماليك من خلالها على القيام بكل ما يؤكد زعامتهم على العالم الإسلامي، وبسط سيادتهم على بلاد الحجاز، والقيام بخدمة الحرمين الشريفين.[للمزيد عن هذه الأعمال انظر : المقريزي : السلوك ج ٢ ص ٣٧٣، ٣٧٨. ج ٣ ص ١٨، ١٩، ٢٣، ١٩٣، ٢٦٣، ج٥ ص ٣٢٢،ابن فهد(عمر بن محمد بن محمد ت٨٨٥هـ) : إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج ٣ ص ١٣٩، ١٤٠، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٢-٣٠٤، ٣٢٢، ٣٩٦، تحقيق فهيم محمد شلتوت، طبعة دار المدني، جدة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، العناقرة(محمد محمود خلف) الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ) ص ٦١، ٦٢، ٩٧، ٩٨، ١٠٢-١٠٧، طبعة دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٥هـ].

٦ – الفاسي(تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٥ ص ١٠،، تحقيق فؤاد سيد، د. محمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٨١- ١٣٨٨هـ/١٩٦٢- ١٩٦٩م.

٧ – بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ١٠٥، ١٠٦، ١٧٢، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٢، ٣٣٣.

٨ – انظر مثلاً : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٤٠٣، ٤٠٤، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨، ٢٩، ١٠٧.

٩ – هو أبو الفداء علاء الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الملقب بالصالح بن الملك الناصر، بويع بمصر بعد خلع أخيه الناصر أحمد أول سنة ٧٤٣هـ، وكانت أمور الدولة مختلة فأصلحها، وحسنت سيرته، وله بر معروف على جهات الخير، وعلى

الجملة فهو خيار أولاد الناصر محمد، توفي عن نحو عشرين سنة بالقاهرة، وكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات وشهراً ونصف شهر[المقريزي السلوك ج ٣ ص ٣٧٦- ٣٧٨، الزركلي(خير الدين) : الأعلام ج ١ ص ٣٢٤، ط ٦ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤هـ].

١٠ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٨٤.

١١ – هو الحسن بن محمد بن قلاوون، أبو المحاسن صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، الناصر بن المنصور، بويع بالسلطنة بعد مقتل أخيه المظفر حاجي في رمضان سنة ٧٤٨هـ، واستمر حتى خلع سنة ٧٥٢هـ بأخيه الصالح، ثم أعيد للسلطنة بعد خلع المذكور سنة ٧٥٥هـ في شوال، واستمر إلى أن حصل نفور بينه وبين يلبغا كبير أمراء دولته فقبض عليه سنة ٧٦٢هـ، فكان ذلك آخر العهد به[المقريزي : السلوك ج ٤ ص ٥٨- ٦٤، الزركلي: الأعلام ج ٢ ص ٢١٦]

١٢ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج١ ص ٢٨٧.

١٣ – السابق، نفسه ج ١ ص ٤٤٣.

١٤ – هو برقوق بن أنص وقيل أنس العثماني، أبو سعيد سيف الدين، الملك الظاهر : أول من ملك مصر من الشراكسة . جلبه إليها أحد تجار الرقيق واسمه عثمان، فباعه فيها منسوباً إليه، ثم أعتق وذهب إلى الشام، فخدم نائب السلطنة، وعاد إلى مصر، وتقدم في دولة المنصور القلاووني علي بن شعبان، وتولى أتابكية العسكر، وانتزع السلطنة من سلاطين بني قلاوون الصالح أمير حاج سنة ٧٨٤هـ، وتلقب بالظاهر، وقام بأعمال إصلاح كثيرة وبنى المدرسة البرقوقية بين القصرين بمصر، وخُلع سنة ٧٩١هـ، ثم عاد إلى السلطنة بعد انتصاره على الصالح علي بن شعبان سنة ٧٩٢هـ، وظل إلى أن توفي سنة ٨٠١هـ[المقريزي : السلوك ج ٥ ص ١٤٠ وما بعدها، الزركلي : الأعلام ج ٢ ص ٤٨].

١٥– السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢١٢، ٢١٣.

١٦ – حمد الجاسر : ملامح التراث المغربي عن جزيرة العرب ص ٦٤٢ بحث بمجلة العرب عدد يناير/فبراير ١٩٨٢م.

١٧ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٧٧.

١٨ –هو عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الدر الربعي، نجم الدين البغدادي، ولد سنة ٦٦٢هـ، وسمع في سنة ٦٧٧هـ بها، وقدم بلاد الشام وأخذ عن علمائها، وله من المصنفات" نتائج الشيب من مدح وعيب" ورسالة في الرد على من أنكر الكيمياء، توفي بالقاهرة سنة ٧٤٨هـ[ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٧٣].

١٩ – هو إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الرفيع المالكي التونسي القاضي، سمع من محمد بن عبد الجبار الرعيني سنة ٦٥٥هـ صحيح البخاري، وعمر دهراً، وتوفي سنة ٧٣٤هـ[السابق : نفسه ج ١ ص ٢٣، ٢٤].

٢٠ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٢٧٢.

٢١ – راجع مثلاً : السبكي(تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ) : طبقات الشافعية الكبرى ج ١ ص ٣٤، ٣٥، تحقيق د.محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ،ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩، ١٥٣، ج٢ ص ٣٥٠، ٣٥١، ج ٣ ٢١٦، ٢١٧، ٤٥٠، ج ٤ ص ٧٦، الفاسي(تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) : العقد الثمين ج١ ص ٢٨٣، ٢٨٤، ج ٢ ص ٢٩٠، ج ٤ ص ٣٢٨، ٣٢٩، ج ٥ ص ١٠١، ٣٨٠، تحقيق فؤاد سيد، د. محمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٨١-١٣٨٨هـ/١٩٦٢- ١٩٦٩م، السخاوي : التحفة اللطيفة ج١ ص ٨٧، ٩٠، ١١٠، ١١١، ١٣٣، ١٦١، ج ٢ ص ٧٧، ٧٨، ٢٩٥، ٤٣٧

٢٢ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ٤٣٧، ٤٣٨.

٢٣ – السابق : نفسه ج ٢ ص ٤٦٣.

٢٤ - هو يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر العدوي، محيي الدين أبو المعالي، ولد بالكرك سنة ٦٤٥هـ، وأجاز له مكي بن علان وإسماعيل بن العراقي والرشيد بن مسلمة وغيرهم، وحدث بشيء كثير بالإجازة، وكان يكتب خطاً حسناً، وأول ما كتب في سنة ٦٦١هـ بدمشق، ثم استقر في مصر في أول سنة ٧٢٩هـ، واستمر في كتابة السر بالقاهرة وبها توفي سنة ٧٣٨هـ، ثم نقل تابوته إلى دمشق[ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٦ ص ١٩٢-١٩٤].

٢٥ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٥٩.

٢٦ - هي جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك بن موسى، ويقال لها الهكارية، أم الهنا، ولدت في رمضان سنة ٧٠٤هـ، وسمعت من أبي الحسن ابن الصواف مسموعه من النسائي، ومسند الحميدي ومن علي بن عيسى بن القيم ما عنده من مستخرج الإسماعيلي، ومن الشريف موسى صحيح مسلم، ومن ابن الشحنة وست الوزراء صحيح البخاري، وحدثت بمسموعاتها مراراً، توفيت سنة ٧٨٣هـ[ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٩٦، ٩٧].

٢٧ - لم أجد فيما بين يدي من مصادر ترجمة لعبد السلام هذا، لكن والده هو علي بن محمد بن خطاب علاء الدين الباجي الشافعي، ولد سنة ٦٣١هـ، ودخل الشام، وسمع بها، ومهر في الفنون وفاق في الأصول وأفتى ودرس وحضر ابن دقيق العيد فعظمه جداً، وله كثير من المصنفات منها اختصار المحرر في الفقه، وكشف الحقائق في المنطق والرد على اليهود، وصنف في الفرائض والحساب توفي سنة ٧١٤هـ[السابق : نفسه ج ٤ ص ١٢٠- ١٢٢، المقريزي : السلوك ج٢ ص ٤٩٩، ابن قاضي شهبة(أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي ت ٨٥١هـ) : طبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٢٣- ٢٢٥، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ]وهناك ترجمة لابن لعلاء الدين الباجي يسمي عبد الله وليس عبد السلام[انظر : ابن حجر العسقلاني ج ٣ ص ٥٧، ٥٨].

٢٨ - الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٤٠٠.

٢٩ – السابق، نفسه، ج ٣ ص ١٧٠.

٣٠ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

٣١ – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٥٥، ٥٦.

٣٢ – السابق : نفسه ج ١ ص ٨٢، ٨٣، ج ٣ ص ١٨٠، ١٨١.

٣٣ – ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٤١٣.

٣٤ – تِلِمْسان من مدن المغرب[ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤].

٣٥ – هو الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني الشافعي(ت٧٤٥هـ) جاور بالمدينة، وكانت له جهود علمية فيها، سوف يأتي الحديث عنها في موضعه.

٣٦ – هو جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري المصري ثم المدني(ت٧٤١هـ)، من المصريين الذين أسهموا بجهودهم في كثير من العلوم، كما سيبين البحث.

٣٧ – هو شرف الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الأميوطي الشافعي المصري(ت٧٤٥هـ) قاضي المدينة وخطيبها وإمامها، وسوف يأتي الحديث عن جهوده العلمية

٣٨ – الدرر الكامنة ج ٥ ص ٩٣.

٣٩ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨.

٤٠ – للمزيد عن هذا، انظر : صبحي عبد المنعم : العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين ص ٣٤٧-٣٥٢.

٤١ – ولعل ما يعكس لنا جانباً من هذا الصراع والتنافس المذهبي بين السنة والشيعة في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن الهجري، ما ذكره السخاوي في ترجمة القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك، الهوريني، القاهري، الشافعي، نزيل المدينة وقاضيها(ت٧٦٠هـ) نقلاً عن ابن فرحون إبراهيم بن علي المالكي(ت ٧٩٩هـ) صاحب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، إذ يقول : "قال ابن فرحون : ......واستنابني(أي القاضي الهوريني) في الحكم عنه، فسست الناس وسددت الأحكام، وجريت على الصلح، فمال إليَّ أهل المدينة لاسيما وكنت لا آخذ شيئاً في حكم ولا بيوت ولا وراثة، بل ربما أُعطي من أتحقق ضرورته من الغرماء، فأعرضوا عن

قضاة الإمامية واعتزلوهم، وتركوا المحاكمة عندهم، فتألموا من هذا بحيث اجتمعوا بالأمير طفيل(هو الطفيل بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني أمير المدينة من ٧٢٨- ٧٣٦هـ، ٧٤٣- ٧٥٢هـ) وشكوا إليه انقطاع رزقهم بسبب ما كانوا يأخذونه في ذلك من الأخصام......... ولم يزل ذلك دأبي معهم حتى ماتوا وهم أحياء، ثم إن صاحب الترجمة كُفّ بصره أثناء السنة بسبب ماء نزل في عينيه، فسافر إلى مصر ليقدحهما ويعود، واستمررت نائباً عنه في سنة سبع وأربعين (أي وسبعمائة) وشددت على الإمامية في نكاح المتعة ونكلت بفاعلها، وحملت الناس على مذهب مالك، وأخمدت نار البدعة، وأظهرت نور السنة[التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٣٧]وللمزيد عن الصراع المذهبي في مدينة النبي خلال هذا القرن، انظر السخاوي : التحفة ج٢ ص ٣٠٥- ٣٥٧.

٤٢ – من الأمثلة التي تؤكد مساندة أمراء المدينة خلال القرن الثامن الهجري لعلماء الشيعة ما ذكره السخاوي في ترجمة الأمير جماز بن منصور بن جماز بن شيحة، الهاشمي الحسيني(ت٧٥٩هـ)، من أنه قدم المدينة متولياً عليها بمرسوم من السلطان في ربيع الثاني سنة ٧٥٩ هـ، وحاول رجوع الإمامية إلى ما كانوا عليه، وإذن لهم أن يحكموا بين الغرماء، فظهرت كلمتهم وارتفعت راياتهم، وأظهر الأمير للمجاورين الغلظة في الكلام، وعذب بعض علماء السنة، فلما بلغ السلطان ذلك، بعث في الموسم شخصين أشقرين شقيقين فقتلاه، وذلك في ذي القعدة سنة ٧٥٩هـ، بعد ثمانية أشهر وعشرة أيام قضاها في الإمارة[التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٤٦].

٤٣ – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤.

٤٤ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨، ٢٩.

٤٥ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٤٤٣

٤٦ – الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥، وانظر أيضاً،السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨، ٢٩..

٤٧ – انظر مثلاً : ابن حجر : الدرر الكامنة ج٢ ص ٩٣، ٩٤، ج ٢ ص ٢٧٦، ٢٧٧، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

٤٨ – تتعدد الوسائل التي يستطيع القاضي من خلالها المساهمة في الحركة العلمية ونشر الفكر الذي يعتقده والمذهب الذي ينتمي إليه، وذلك بتعدد المهام الموكلة إليه سواء كانت ولايته عامة أو خاصة، وقد فصل الماوردي في الأحكام السلطانية تلك المهام وذكر منها : الفصل في المنازعات وقطع التشاجر والخصومات واستيفاء الحقوق ممن مطل بها وإيصالها إلى مستحقيها بعد ثبوت استحقاقها، وثبوت الولاية على من كان ممنوع التصرف بجنون أوصغر، والحجر على من يرى الحجر عليه لسفه أو فلس، والنظر في الأوقاف بحفظ أصولها وتنمية فروعها والقبض عليها وصرفها في سبيلها، وتنفيذ الوصايا على شروط الموصي فيما أباحه الشرع ولم يحظره، وتزويج الأيامى بالأكفاء إذا عدمن الأولياء ودعين للنكاح، وإقامة الحدود على مستحقيها، إلى غير ذلك من المهام[الماوردي(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ت ٤٥٠هـ) : الأحكام السلطانية ص ١١٩– ١٢٣، طبعة دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ].

٤٩ – بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٢٦٩.

٥٠– القلقشندي(أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ) : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج ٤ ص ٤٠، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

٥١ – السابق : نفسه ج ١٢ ص ٧٠.

٥٢ –السبكي(تاج الدين عبد الوهاب ت ٧٧١هـ) معيد النعم ومبيد النقم ص ١١٢، تحقيق محمد البخاري ط ٢مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ.القلقشندي : صبح الأعشى ج ١١ ص ٩٧، ٢٢٠، ٢٢١.

٥٣ – أبو يعلى الفراء(القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ت ٤٥٨هـ) : الأحكام السلطانية ص ٩٦، ٩٧، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥٤ – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨-٣٠.

٥٥ – انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨.

٥٦ – ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٦، ٢٧٧.

٥٧ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

٥٨ – الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٢٤، ٢٢٥، وانظر : السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

٥٩ – ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ج ١ ص ٧٤، ابن الجزري(شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣هـ) : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٢٧،٢٨، عني بنشره لأول مرة ج برجستراس عام ١٣٥١هـ، الناشر مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ، السخاوي : التحفة اللطيفة ج١ ص ٩٠

٦٠ – ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٤٢، ٤٤٣، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

٦١ – الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ج ١ ص ٤١٧، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ابن الجزري : غاية النهاية ج١ ص ٨،٩، ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ج ١ ص ٦٤،تحقيق د/حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، مصر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ابن فهد(أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين بن فهد ت٨٧١هـ) : لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ص ١٠٦، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٢ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج١ ص ٦١-٦٣.

٦٣ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤١٧.

٦٤ – العقد الثمين ج ٣ ص ١٢٢- ١٢٥.

٦٥ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٩. أما والده فهو قاضي مكة وخطيبها أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري، سمع بالمدينة من جمال الدين المطري، والزبير بن علي الأسواني، وإليه انتهت رئاسة الفقهاء الشافعية في الأقطار الحجازية، واستمر في القضاء نحواً من ثلاث وعشرين سنة، وانتفع الناس بمسموعاته[السابق : نفسه ج ٥ ص ٥٤، ٥٥].

٦٦ - ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦- ١٠٨.

٦٧ - التنبيه كتاب في فروع الشافعية صنفه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي(ت ٤٧٦هـ) وهو من مشاهير كتبهم، و أكثرها تداولاً بينهم [حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المشهور بحاجي خليفة ت١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م].

٦٨ - طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩- ٣٢.

٦٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦- ١٢٨.

٧٠ - ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٧،٨، ابن حجر العسقلاني : المعجم المؤسس للمعجم المفهرس ج ١ ص ٥٣٨- ٥٤٨، ط١ دار المعرفة،بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤.

٧١ - ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٨.

٧٢ - ابن حجر العسقلاني : المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨ -٥٤٨.

٧٣ - ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٨.

٧٤ -انظر مثلاً: الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ٢١٤،، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٩، ج٢ ص ٩٣،٩٤،ج ٤ ص ١٤٩، المجمع المؤسس ج٢ ص ٦٢٣،إنباء الغمر ج١ ص ١٣٥،١٨٠، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧- ٣٠، ١١٥، ١٣٨، ١٣٩، ج ٢ ص ٤٣٧، ٥٢٩-٥٣١.

٧٥ - ابن الإخوة القرشي(ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد ت٧٢٩هـ) : معالم القربة في طلب الحسبة ص ١٧٦، ١٧٧، دار الفنون، كمبردج، بدون تاريخ.

٧٦ - التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

٧٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٧، ٤٠٨.

٧٨ -المطرية قرية من قرى مصر بالقرب من عين شمس[ياقوت(أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٩، طبعة دار صادر بيروت، بدون تاريخ]وهي الآن من أحياء القاهرة الكبرى المشهورة.

٧٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ص ١٠٧.

٨٠ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٣، ٤٠٤.

٨١ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٧٥، ٧٦.

٨٢ - حول هذه الجهود انظر ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٣، ٤٥٠،٤٠٤، ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٧٥، ٧٦، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤١٣، ٤١٤.

٨٣ - هو المقرئ المحدث الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني، أبو عبد الله المصري، شرف الدين، انتقل من مصر إلى المدينة، وكان له جهود علمية كبيرة في الحركة العلمية فيها، وبها توفي سنة[ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٦] وسوف يأتي الحديث عن هذه الجهود في موضعه من هذا البحث.

٨٤ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٥، ٣٦.

٨٥ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٩٦، ٩٧.

٨٦ - العقد الثمين ج ٢ ص ١٠٥، ١٠٦.

٨٧ - انظر مثلاً : ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٨٩، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧، ٢٨، ١١٦، ج ٢ ص ٥١٣.

٨٨ - الأنصاري(عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري ت ١١٩٥هـ) : تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص ٥٣، ٥٤، تحقيق محمد العروسي المطري، ط١ المكتبة العتيقة، تونس ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٨٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٥.

٩٠ - بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٢٧٧.

٩١ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٥.

٩٢ - السابق : نفسه ج ١ ص ٣٣٢- ٣٣٤.

٩٣ - السابق : نفسه ج ١ ص ٢٥٢.

٩٤ - راجع ص من هذا البحث.

٩٥ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥.

٩٦ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨.

٩٧ - راجع ص ١١ من هذا البحث.

٩٨ - الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٢٤، ٢٢٥.

٩٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٨.

١٠٠ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٦، ٢٧٧.

١٠١ - التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

١٠٢ - الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٢٤، ٢٢٥، وانظر : السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

١٠٣ -السابق، نفسه، ص ٢٦٣.

١٠٤ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

١٠٥ - ابن حجر الدرر : الكامنة ج ٢ ص ٩٣، ٩٤، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧١، ٢٧٢.

١٠٦ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٤٢، ٤٤٣.

١٠٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

١٠٨ - السابق : نفسه ج ١ ص ٣٣٢، ٣٣٣.

١٠٩ - السابق : نفسه ج ١ ص ٦١، ٦٢.

١١٠ - العناقرة : الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك ص ١٠٦.

١١١ بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٣٠٤، ٣٠٥.

١١٢ – حول دور الأوقاف المملوكية وأثرها في ازدهار الحركة العلمية في الحجاز عموماً والمدينة الشريفة خصوصاً انظر : السابق : نفسه ص ١٦١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٣.

١١٣ –هو الأمير سيف الدين سلار، من أبناء التتار، التحق بالملك الصالح علي بن قلاوون، وبقي بعد موته في خدمة الملك المنصور قلاوون حتى مات، ثم دخل في خدمة الملك الأشرف خليل بن قلاوون وحظي عنه، فلما قتل حظي عند لاجين لمودة كانت بينهما، وترقى إلى أن صار نائب السلطنة بديار مصر[المقريزي : السلوك ج ٢ ص ٤٦٤].

١١٤ – عمر بن فهد : إتحاف الورى ج ٣ ص ١٣٨-١٤٠.

١١٥ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٨٢، ٣٨٣، بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٢٩٨.

١١٦ – هي جارية تركية كانت بارعة الجمال، اشتراها تنكز نائب الشام من دمشق وبعثها إلى السلطان الناصر محمد، فحظيت عنه، وولدت له ابنه آنوك المذكور[المقريزي : السلوك ج ٣ ص ٤٨].

١١٧ – عمر بن فهد : إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج ٣ ص ١٧٣، ١٧٤، بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ١٠٦.

١١٨ – هو بشتك ويقال بشتاك بن عبد الله الناصري، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون المقربين إليه، توفي مقتولاً بسجن الإسكندرية سنة ٧٤٢هـ[ابن تغري بردي(أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ت ٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ١٨- ٢٠، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ].

١١٩ – عمر بن فهد : إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج ٣ ص ٢١٧.

١٢٠ – بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ١٧٢.

١٢١ - انظر : القحطاني(راشد بن سعد بن راشد) : أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين ص ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٥، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. وبحث يحمل العنوان نفسه للمؤلف منشور بمحلة البيان، العدد ٣١٢، شعبان ١٤٣٤هـ/يونيو - يوليو ٢٠١٣م.

١٢٢ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤١٤.

١٢٣ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٥، ٦٦.

١٢٤ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦-١٢٨.

١٢٥ - بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٣٠٤.

١٢٦ - انظر مثلاً :السبكي: طبقات الشافعية ج١٠ ص ٣٤، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٧، ٨، العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٧٤، ج ٢ ص ١١٣، ج ٣ ص ١٦٦، ١٦٧، الفاسي : القد الثمين ج ٢ ص ١٠٥، ١٠٦، ج ٦ ص ٣٥٦، ٣٥٧، ذيل التقييد ج ١ ص ٤٥٥، ٤٥٦، ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٨، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٥٩٧، ٥٩٨، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧، ٢٨، ٩٠، ١٤٧، ١٤٨، ٢٥٢، ج ٢ ص ٢٩٠، ٤٠٨.

١٢٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٣٣.

١٢٨ - السابق : نفسه ج ٢ ص ٢٤١.

١٢٩ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٣٥.

١٣٠ - التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٤١.

١٣١ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٣.

١٣٢ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٦.

١٣٣ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٦٦، ١٦٧.

١٣٤ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦- ١٢٨.

١٣٥ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٧.

١٣٦ – انظر مثلاً : الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٢٤٣، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٨٢، ٨٣، ج ٣ ص ١٨٠، ١٨١، المجمع المؤسس ج ٣ ص١٢٠- ١٢٣، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦.

١٣٧ – السابق : نفسه ج ١ ص٢٧، ١٠٧.

١٣٨ – يقول السخاوي : "والرؤساء (أي رؤساء المؤذنين) ثلاثة : **المطريون وأولهم أحمد بن خلف المطري، المنتقل من المطرية إلى المدينة ثالث ثلاثة، لمعرفتهم بالميقات، فولي رئاستها. ثم تلقاها عنه ابنه الحافظ الجمال أبو عبد الله محمد. ثم عنه ابناه العفيف عبد الله وأبو حامد عبد الرحمن، وكبَّر العفيف فيما قيل أكثر من خمسين سنة، ثم عقب أبي حامد ابنه المحب شيخنا، ثم عنه ابناه ...."[التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧].**

١٣٩ – يقول السخاوي في ترجمة أحد أبناء هذه الأسرة : "**عبد الغني بن أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى، المدني الحنفي .... كان أصلهم من مصر، فانتقل جدهم الأعلى محمد بن مرتضى منها إلى المدينة على رياسة الأذان بها، ثم خلفه ابنه أبو إسحاق إبراهيم ثم ابنه الشمس أبو عبد الله محمد، ثم ابنه الجمال أبو محمد عبد الله .... وهكذا إلى أن صارت لهذا، وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة"[التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٩٢، ١٩٣].**

١٤٠ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

١٤١ – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٦٤، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٧٤، ٧٥.

١٤٢ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٦.

١٤٣ – يقول ياقوت : "الأُمَيُوط بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر[معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٦].

١٤٤ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٧.

١٤٥ - راجع ص من هذا البحث.

١٤٦ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٧.

١٤٧ - ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٢.وقد ذكر الزركلي في ترجمة أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت ٧٣٣هـ) صاحب كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" أنه ينسب إلى قرية نويرة من بني سويف بمصر[الأعلام ج ١ ص ١٦٥].

١٤٨ - الفاسي : العقد الثمين ج ٣ ص ٧٩، ٨٠

١٤٩ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٥ ص ٥٤، ٥٥.

١٥٠ - الفاسي : العقد الثمين ج ٣ ص ١٢٣- ١٢٥، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٩.

١٥١ - ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٣، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧٩- ٢٨١.

١٥٢ - انظر مثلاً : الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٣٠٠، ٣٨٣، ج ٢ ص ٢٢٨، ٢٩٠، ج ٤ ص ٣٢٨، ٣٢٩، ج ٥ ص ١٠١، ٤٠٩، ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣٥، ج ٢ ص ٢٧، ١٩٩، ٢٠٠، ١٧٦، ١٧٧، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩، ج ٣ ص ٤١٥، ٤١٦، ج ٤ ص ٧٦، المجمع المؤسس ج ٢ ص ٤٨٦، ٤٨٧، ج ٣ ص ٢٦٦، ٢٦٧، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨١، ٣٥٥، ٣٥٦، ج ٢ ص ٢٩٥، ٤٣٧.

١٥٣ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٥، ٣٦.

١٥٤ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٥٥، ٤٥٦، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٢٧، ٢٨.وفي مقدمة هؤلاء : صفي الدين المراغي(ت٦٨٥هـ)[انظر ترجمته في : الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص ٣٦٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م]وابن الكفتي(ت٦٨٩هـ)[انظر ترجمته في : الذهبي، معرفة القراء، ص ٣٧٨، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥٤٧]

والشطنوفي(٧١٣هـ)[انظر ترجمته في : : الذهبي، معرفة القراء، ص ٣٩٦، ٣٩٧، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥٨٥].

١٥٥ – ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٢٧.

١٥٦ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٥٥، ٤٥٦، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٩٠.

١٥٧ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٥٥، ٤٥٦، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٧٤، ١٥٣، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٢٧، ٢٨، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٩، ٩٠.

١٥٨ – ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٦، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٢٩٣.

١٥٩ – ابن الجزري : غاية النهاية ج٢ ص ٢٩٣.

١٦٠ –الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ٣٨٠.

١٦١ – الفاسي : العقد الثمين ج ٦ ص ٣٥٦، ٣٥٧، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٥٩٧، ٥٩٨.

١٦٢ – الفاسي : العقد الثمين ج ٦ ص ٣٥٧.

١٦٣ – الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦– ١٠٨، عمر بن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٤٣– ١٥٢.

١٦٤ – ابن قاضي : شهبة طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩– ٣٢.

١٦٥ – انظر : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٨٠، ١٨١، ج ٣ ص ٤٠٤، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ٨، ٩، ٤١٩، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٣٩، ج ٢ ص ٢٤١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٩– ٩٣١.

١٦٦ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

١٦٧ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣٢.

١٦٨ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٤١.

١٦٩ -السابق : نفسه ج ٢ ص ٤٠٨.

١٧٠ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٧٥، ٧٦.

١٧١ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٢٩٥، ٢٩٦.

١٧٢ - الفاسي : العقد الثمين ج ٤ ص ٣٢٨، ٣٢٩.

١٧٣ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٦.

١٧٤ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٨٠، ٨١. وإتحاف الزائر عنوانه بالكامل "إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر" أورد فيه أحاديث في فضل زيارة النبي، صلى الله عليه وسلم، من تصنيف الإمام الزاهد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب الدمشقي، المولود بدمشق سنة ٦٢٤هـ والمجاور بمكة أربعين سنة، والمتوفى بالمدينة سنة ٦٨٦هـ وقيل سنة ٦٨٧ه[الكتبي(محمد بن شاكر بن أحمد) : فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨، ٣٢٩، تحقيق إحسان عباس، ط١ دار صادر بيروت ١٩٧٣م و١٩٧٤م، ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٥٨، ابن العماد(عبد الحي بن احمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٧ ص ٦٩٢، تحقيق محمود الأرنؤوط، وخرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، وبيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الزركلي : الأعلام ج ٤ ص ١١] ـ

١٧٥ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٢٢٤.

١٧٦ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٧٩، ٨٠، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٥٠.

١٧٧ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٧٦.

١٧٨ - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ٣ ص ٢٦٦، ٢٦٧، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤١٥، ٤١٦.

١٧٩ - الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ١٠١.

١٨٠- الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٣٨٣.

١٨١ - السابق : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣٥، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨١.

١٨٢ –ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٦، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٥٥، ٣٥٦.

١٨٣ – ابن فرحون(إبراهيم بن علي بن محمد ت ٧٩٩هـ) : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ج ١ ص ٢١٥،٢١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٢٩٥.

١٨٤ – الفاسي : العقد الثمين ج ٤ ص ٣٢٨، ٣٢٩.

١٨٥ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٨٠. وكتاب الشفا عنوانه بالكامل "الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى" تصنيف القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي نسباً السبتي داراً وبلداً الأندلسي أصلاً المالكي مذهباً المتوفى سنة ٥٤٤هـ بمرّاكُش. وهو من كتب السنة المندرجة تحت كتب الشمائل النبوية والسيرة والمغازي[الكتاني(محمد بن جعفر ت ١٣٤٥هـ) : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٠٦، ط ٤، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م].

١٨٦ – ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢١٦، ٢١٧.

١٨٧ – الفاسي : التقييد ج ٢ ص ٢٧.

١٨٨ – السابق : نفسه ج ٣ ص ٤٥٠.

١٨٩ – السابق ج ٤ ص ٧٦.

١٩٠ – الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٣٠٠، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤١٥، ٤١٦، المجمع المؤسس ج ٣ ص ٢٦٦، ٢٦٧.

١٩١ – الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ١٠١، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٥٠، ٣٥١.

١٩٢ – الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٣٨٣.

١٩٣ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣٥، ابن حجر : إنباء الغمر ج ١ ص ٥٣١، الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩.

١٩٤ – الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٧٦، ١٧٧.

١٩٥ – ابن حجر : المجمع المؤسس ج ٢ ص ٤٨٦، ٤٨٧.

١٩٦ – الفاسي : العقد ج ٥ ص ٤٠٩، ذيل التقييد ج ٢ ص ٩٩، ١٠٠.

١٩٧ – راجع ص من هذا البحث.

١٩٨ – السبكي : طبقات الشافعية ج ١٠ ص ٣٤.

١٩٩ – الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ٥١ – ٥٣، الذهبي : المعجم المختص بالمحدثين ص ١٢٥، تحقيق د. محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٦٥، ٦٦، ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٩٦.

٢٠٠ – السبكي : طبقات الشافعية ج ١٠ ص ٣٤، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٥٢.

٢٠١ – ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٩٦.

٢٠٢ – المعجم المختص ص ١٢٥.

٢٠٣ – السخاوي: ج ١ ص ٢٥٢،وكذلك سمعه منه في الروضة خلال هذا العام جمال الدين الأخميمي، أحد خدام المسجد النبوي[السابق : نفسه ج ٢ ص ٤٠٣].

٢٠٤ – السابق : نفسه ج ١ ص ١٣٣.

٢٠٥ – طبقات الشافعية ج ١٠ ص ٣٥، ٣٥.

٢٠٦ – ابن حجر : إنباء الغمر ج ١ ص ١٦٧.

٢٠٧ – نسبة إلى جُجَنْدة وهي بلدة ببلاد ما وراء النهر على شاطئ سيحون، ينسب إليها جمع من العلماء[ياقوت : معجم الأدباء ج ٢ ص ٣٤٧].

٢٠٨ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٠٠.

٢٠٩ – هو شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله البكري الشافعي الصوفي السُّهْرَوَرْدي، نسبة إلى سهرود بالقرب من زنجان المتوفى سنة ٦٣٢هـ[الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ١٤١].

٢١٠ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٢٦٢، ٢٦٣.

٢١١ –الفاسي : العقد الثمين ج ٢ ص ٢٧٠.

٢١٢ – السابق : نفسه ج ٣ ص ١٧٠، ذيل التقييد ج ١ ص ٣٩٦، ٣٩٧.

٢١٣ – انظر السابق : ذيل التقييد ج ٢ ص ٥١–٥٣.

٢١٤ – الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤١٧.

٢١٥ – ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢٦، الدرر الكامنة ج ٤ ص ١١.

٢١٦ – العقد الثمين ج ٥ ص ٢٣٤.

٢١٧ – التحفة اللطيفة ج ٢ ص٢٧٢، ٢٧٣.

٢١٨ – الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ٢٣٤.

٢١٩ – هو أبو حامد جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، المكي الشافعي، ولد سنة ٧٥١هـ، وعني بالحديث، فرحل فيه إلى دمشق وحلب وحماة ومصر والقدس، وغيرها من البلاد، وحصل الأجزاء والنسخ، وكتب الكثير، وبرع في الفقه والحديث، وشغل الناس وأفادهم نحو أربعين سنة بمكة، وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام، وولي قضاء مكة سنة ٨٠٠هـ، وتوفي وهو قاض[ابن حجر : إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥– ٤٧].

٢٢٠ –انظر ترجمته في العقد الثمين ج ٣ ص ٦٩– ٧١.

٢٢١ – الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ٢٣٤.

٢٢٢ – السابق : نفسه ج ٥ ص ٢٣٥، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص٢٧٢، ٢٧٣.

٢٢٣ – الفاسي : العقد الثمين ج٣ ص ٢٥٨، ابن تغري بردي : الدليل الشافي على المنهل الصافي ج ١ ص ٢٧، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بدون، تاريخ.

٢٢٤ – الفاسي : العقد الثمين ج ٣ ص ٢٥٨– ٢٦٠، ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ٢٣٧– ٢٤٠، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٧.

٢٢٥ -هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم، الولي أبو زرعة بن الزين أبي الفضل الكردي الأصل القاهرة، يعرف كأبيه بابن العراقي، ولد في المحرم سنة ٧٦٢هـ بالقاهرة، أسمعه أبوه الكثير من شيوخ مصر، ثم رحل به إلى الشام وبيت المقدس، واستجاز له خلقاً، ولما رجع من الرحلة مع أبيه حفظ القرآن وعدة مختصرات من الفنون، ثم طلب بنفسه، واجتهد في استيفاء الشيوخ المصرية، ثم ارتحل إلى دمشق وسمع من شيوخها، وتدرب على والده في الحديث وفنونه، وبرع في الفقه وكثير من العلوم وانتفع به الناس، ودرس في مصر، وأملى بعض المجالس بمكة والمدينة الشريفة، وولي القضاء بمصر سنة ٨٢٤هـ، لكنه لم يدارِ الدولة فعُزل، وله كثير من المصنفات، وتوفي سنة ٨٢٦هـ[السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٣٦-٣٤٥، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ].

٢٢٦ - العقد الثمين ج ٣ ص ٢٥٨- ٢٦٠.

٢٢٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٢٩٥.

٢٢٨ - هو قاضي المسلمين عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي، ولد سنة ٦٩٤هـ، وأخذ عن علماء دمشق ومصر، وأكثر من السماع والقراءة، فبلغ عدد شيوخه ألفاً وثلاثمائة، وتفقه على والده وغيره، ودرّس من سنة ٧١٤هـ إلى أن توفي، وكان كثير الحج والمجاورة، وولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٨هـ، وله كثير من المصنفات في الفقه والحديث، وتوفي بمكة سنة ٧٦٧هـ[ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٧٦- ١٨٠].

٢٢٩ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٤٥- ١٤٧.

٢٣٠ - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ١٧٨.

٢٣١ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ج ١ ص ١٤٨.

٢٣٢ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٥٢.

٢٣٣ - ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦- ١٠٨.

٢٣٤ – العشارية هي الأحاديث التي تشتمل سلسلة سندها عشرة من الرواة إلى النبي، صلى الله عليه وسلم.

٢٣٥ – ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ١٨٤.

٢٣٦ – ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٥١.

٢٣٧ – يقول ابن فهد : "وله من المؤلفات المفيدة المشهورة في علم الحديث والتخاريج الحسنة، من ذلك "إخبار الأحياء بأخبار الإحياء" (أي إحياء علوم الدين للغزالي)في أربع مجلدات ...... ثم اختصره في مجلد سماه "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" وكتاب "الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين " .... و"تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد" .... والألفية المسماة بـ"التبصرة والتذكرة في علوم الحديث" وشرع في شرح مطول عليها لم يكمله .... وكتاب "التقييد والإصلاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" .... وكتاب "الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع " لم يبيضه .... وكتاب في المرسل سماه "الإنصاف" .... وقرة العين بوفاء الدين، وهو آخر مؤلفاته، حدّث به مراراً، .... وطرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه" ...."[لحظ الألحاظ ص ١٤٩ – ١٥٢].

٢٣٨ – ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٨.

٢٣٩ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٤٢.

٢٤٠ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٥٣، ٤٥٤، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٦١،١٦٢.

٢٤١ – السابق : الضوء اللامع ج ٥ ص ٨٤.

٢٤٢ –السابق : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٤٩، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٣١.

٢٤٣ – السابق : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٦٨.

٢٤٤ – السابق : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٢٤، ١٢٥، الضوء اللامع ج ٤ ص ٧٥.

٢٤٥ – السابق : الضوء اللامع ج ١ ص ١٥٧، ١٥٨.

٢٤٦ – السابق : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٣٣، ٤٣٤.

٢٤٧ – انظر مثلاً السابق : نفسه ج ١ ص ٦٣-٦٥، ١٠٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٢، ٣٤٨، ٤٢٢، ج ٢ ص ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٢.

٢٤٨ – الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٨.

٢٤٩ – انظر مثلاً السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٧٤، ج ٢ ص ٢٤٠.

٢٥٠ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٧،٨.

٢٥١ – ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨- ٥٤٨.

٢٥٢ – انظر مثلاً : السخاوي : التحفة اللطيفة ج١ ص ٢٧٧، ج ٢ ص٧٠، ١٧٩، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٩٩.

٢٥٣ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعبة ج ٤ ص ٨.

٢٥٤ – ابن حجر العسقلاني : الدر ر ج ٢ ص ٣٦٢، ج ٣ ص ٢٢٨، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٩٦، ١٢١، ١٢٢، ١٣٦، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٧٧، الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٤.

٢٥٥ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٦٣.

٢٥٦ – السابق : نفسه ج ١ ص ٩٦.

٢٥٧ – ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٢٨.

٢٥٨ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢١، ١٢٢.

٢٥٩ – انظر : السابق : نفسه ج ١ ص ١٣٦، ٢٣٤، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٤٧، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٦، ج ٢ ص ١٦، ٧٠، ٧٩، ٨١، ٨٣، ١٢٥، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٠، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٦٤، الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٤.

٢٦٠ – هناك كثير من المحدثين الذين كانت لهم إسهاماتهم في الحركة العلمية لعلم الحديث في المدينة الشريفة خلال القرن الثامن لم أذكرهم خشية الإطالة، ومن يرد

معرفتهم فليراجع مثلاً : الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٢٨٣، ٢٨٤، ج ٣ ص ٧٩، ٨٠، ١٢٣- ١٢٥، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٥٥، ٥٦، ٩٣، ٩٤، ج ٢ ص ٤١٣، ٤٤٢، ٤٤٣، ج ٣ ص ٤٥٠، المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨- ٥٤٨، ج٣ ص ١١٠- ١١٣، السخاوي : التحفة اللطيفة ٨٩، ٩٠، ١١٠،١١١، ١١٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ج ٢ ص ٤٣٧، ج ٢ ص ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٩- ٥٣١.

٢٦١ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٤١.

٢٦٢ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٣،

٢٦٣ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٧٥، ٧٦.

٢٦٤ - ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ١٦٨، ١٦٩.

٢٦٥ - السابق : نفسه ج ٥ ص ٥٤، ٥٥.

٢٦٦ - السابق : نفسه ج ٤ ص ٢٧٦، ٢٧٨.

٢٦٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٥٣٤.

٢٦٨ -كتاب في فروع الحنابلة صنفه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) [حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٢٦].

٢٦٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٥٧.

٢٧٠ - السابق : نفسه ج ٢ ص ٤٨٤- ٤٨٦.

٢٧١ - ابن فرحون : الديباج المذهب ج ١ ص ٢١٤، ٢١٥.

٢٧٢ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٨٤- ٤٨٦.

٢٧٣ -الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٢٨٣، ٢٨٤، السخاوي : الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٨٨.

٢٧٤ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٥٠، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٣٦.

٢٧٥ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٩.

٢٧٦ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٣ ص ٨٠، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨٢، ٢٨٣.

٢٧٧ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦، ١٢٧.

٢٧٨ – التنبيه من مشاهير كتب الشافعية في الفروع وهو من تصنيف أبي إسحاق الشيرازي(ت٤٧٦هـ).

٢٧٩ – الكفاية في فروع الشافعية لأبي حامد محمد بن إبراهيم السهيلي(ت٦٢٣هـ) وهو مع إيجازه يشتمل على كثير من المسائل[حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٩٨].

٢٨٠ – المهذب في فروع الشافعية لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت٤٧٦هـ).

٢٨١ – المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، تصنيف الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ[حاجي : خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٥].

٢٨٢ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٧.

٢٨٣ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ٦١– ٦٣.

٢٨٤ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨٧.

٢٨٥ – ابن حجر العسقلاني : المجمع المؤسس ج ١ ص ٢٣٧– ٢٤٠.

٢٨٦ –الفاسي : العقد الثمين ج ٣ ص ٢٥٨–٢٦٠.

٢٨٧ – السابق : نفسه ج ١ ص ٤٣١.

٢٨٨ – الضوء اللامع ج ٤ ص ٧٥.

٢٨٩ – راجع ص من هذا البحث

٢٩٠ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣٢.

٢٩١ – الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦– ١٠٨.

٢٩٢ – ابن قاضي شهبة ج ٤ ص ٣٢، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦– ١٢٨.

٢٩٣ – السخاوي : الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٢ز

٢٩٤ - ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩-٣٢ .وكتاب"المهمات" الذي أتمه العراقي بهذه التتمة هو أحد كتب الشافعية في الفروع من تصنيف العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي ت٧٧٢هـ، وقد صنفه تتمة وتعليقاً على كتاب "روضة الطالبين وعمدة المتقين" في الفروع للإمام محيي الدين النووي(ت٦٧٦هـ)[حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٩٢٩].

٢٩٥ - ابن فهد :لحظ الألحاظ ص ١٤٣- ١٥٢.

٢٩٦ - انظر مثلاً :السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٤، ١٢٥، ١٥٨، ٢٢٢، ٣٤٨، ٤٢٢، ج ٢ ص ٧٠، ١٥٨، ١٨٧، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٨٨، ٤٥٦، ٤٩٧، ٥١٣، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٨١.

٢٩٧ - الفاسي : العقد الثمين ج ٢ ص ١٠٥، ١٠٦، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٥١٢، ٥١٣.

٢٩٨ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٥١٣.

٢٩٩ - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨- ٥٤٠.

٣٠٠ - ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٧، ٨.

٣٠١ - ذيل التقييد ج ٢ ص ٣٢٩، ٣٣٠.

٣٠٢ - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨- ٥٤٨.

٣٠٣ - وفد إلى مصر في القرن السابع الهجري كثير من مشايخ الصوفية كان معظمهم من بلاد المغرب والأندلس مثل : أبي الحسن الشاذلي، وأبي العباس المرسي وأبي القاسم القباري والسيد أحمد البدوي، فوجدوا فيها تربة خصبة لنشر أفكارهم[عاشور(سعيد عبد الفتاح) دكتور : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص ٢٩١،، طبعة دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ].

٣٠٤ - مصطلح الفقراء هو المرادف للصوفية.

٣٠٥ - التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

٣٠٦ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٦٦، ١٦٧.

٣٠٧ - لعله هو الكتاب الذي ذكره الذهبي في سيره بعنوان "مناقب رابعة العدوية" للعلامة أبي الفرج بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)[الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٣٦٩، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط٣ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م].

٣٠٨ - ابن حجر: المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٤١- ٥٤٥. ومحمد بن الفضيل هو محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي ت ١٩٥هـ[ابن النديم(أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد ت٣٨٠هـ) : الفهرست ص ٢٧٨، تحقيق إبراهيم رمضان، ط٢ دار المعرفة، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م].

٣٠٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٠، ١١١.

٣١٠ - السابق : نفسه ج ٢ ص ٤١٣، ٤١٤.

٣١١ -هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجار(ت ٦٤٣هـ)وكتاب تاريخ المدينة له هو الموسوم بـــــ "الدرة الثمينة في أخبار المدينة"، صنفه بناء على طلب أهلها لما دخلها[حاجي خليفة: كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٢، ٧٣٩].و قام بتحقيقه حسين محمد شكري، ونشرته دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣١٢ - ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣.

٣١٣ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٢.

٣١٤ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣، ٤٤. وقد ذكره ابن فهد بعنوان "التعريف بما أنست به الهجرة من معالم دار الهجرة"[لحظ الألحاظ ص ٧٥، ٧٦].

٣١٥ - الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٣، ٤٠٤.

٣١٦ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣٥، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٩، وإنباء الغمر ج ١ ص ٥٣١..

٣١٧ - الفاسي : ذيل التقييد ج ١ ص ٤٥٦، ٤٥٧.

٣١٨ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٣٢، ٤٣٣.

٣١٩ - الفاسي : العقد الثمين ج ١ ص ٣٣٣، ذيل التقييد ج ١ ص ٤٣٥.

٣٢٠ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٨١. وأبو الفتح المراغي هو محمد بن أبي بكر بن الحسين، شرف الدين فقيه عارف بالحديث، أصله من القاهرة، ومولده بالمدينة، ووفاته بمكة، وهو ابن العلامة المؤرخ زين الدين المراغي، وله كثير من المصنفات منها "تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح" اختصر به "فتح الباري" لابن حجر[السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ١٦١-١٦٢، الزركلي : الأعلام ج ٦ ص ٥٨].

٣٢١ - انظر مثلاً : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٧٦، ٣٠٤.

٣٢٢ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٢، ٣٧٨.

٣٢٣ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٥٦.

٣٢٤ - العقد الثمين ج ٥ ص ٢٠٣، ٢٠٤.

٣٢٥ - الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٩٠، ٣٩١.

٣٢٦ - التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٧٥.

٣٢٧ - ذيل التقييد ج ٢ ص ٥١- ٥٣.

٣٢٨ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٩١، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٥.

٣٢٩ - التحفة اللطيفة ج ١ ص ٥.

٣٣٠ - راجع مثلاً : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٠، ٢٧٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ج ٢ ص ٨٩.

٣٣١ - راجع مثلاً : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٤، ٢٦٤، ج ٢ ص ٢٩٩.

٣٣٢ - الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٣٩.

٣٣٣ - راجع مثلاً : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩، ٢٦٢، ج ٥ ص ٢٩٤، ٣٥٣.

٣٣٤ - راجع ص من هذا البحث

٣٣٥ - الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦ – ١٠٨، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣١.

٣٣٦ - ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٥٠.

٣٣٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٧.

٣٣٨ – ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٥٠، ١٥١.

٣٣٩ – ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣٢، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٣، وأما ابن أيبك فهو الحافظ المصري أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي، ولد سنة سبعمائة، وسمع على شيوخ الإسكندرية وغيرهم، واشتغل بنفسه وقرأ وانتقى وصنف، وتوفي في طاعون مصر سنة ٧٤٩هـ[ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٢٣]ز

٣٤٠ – حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠١٨.

٣٤١ – انظر مثلاً : ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ٧٨، ٧٩.

٣٤٢ – لعله هو كتاب"مناقب رابعة العدوية " للعلامة أبي الفرج بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، راجع ص من هذا البحث، حاشية رقم

٣٤٣ – ابن حجر : المجمع المؤسس ج ١ ص ٥٣٨– ٥٤٨.

٣٤٤ – حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٢، ٧٣٩.

٣٤٥ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٧٦.

٣٤٦ – كشف الظنون ج ١ ص ٣٧٨.

٣٤٧ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢٧٧.

٣٤٨ – السابق : نفسه ج ٢ ص ١٧٦.

٣٤٩ – السابق : نفسه ج ٢ ص ٢٩٩.

٣٥٠ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ٢١٩، ٢٣٤، ٣٣٣، ٣٥٤، ج ٢ ٧٠، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٩٩.

٣٥١ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٩.

٣٥٢ – السابق : نفسه ج ٢ ص ٣٥٢.

٣٥٣ – السابق : ج ١ ص ١٣٦، ٢٥٢، ج ٢ ص ٤١٩، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٠٨، ٥٣٢، الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٩، ٣٣٣، ٣٥٤، ج ٢ ص ٢٩..

٣٥٤ – السابق : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٧٦.

٣٥٥ – السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤١٣.

٣٥٦ – ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٦، ٢٧٧.

٣٥٧ – هو العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام الأندلسي النحوي ولد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ بمصر، وله كثير من المصنفات، منها – بالإضافة إلى اللمحة البدرية المذكورة : "اتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب" و "البحر المحيط في تفسير القرآن" و "وشرح تحفة المودود لابن مالك في النحو" وغيرها من الكتب[البغدادي(إسماعيل بن محمد أمين ت ١٣٩٩هـ) : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٢ ص ١٥٢، ١٥٣، طبعة وكالة المعارف، أستنابول، ١٩٥١، وأعادت طبعه أوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت].

٣٥٨ – التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦– ١٢٨.

٣٥٩ – الفاسي : العقد الثمين ج ٣ ص ٣٨٣– ٣٨٥.

٣٦٠ – ابن حجر : إنباء الغمر ج ١ ص ١٨٠، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٨٣.

٣٦١ – الحاوي كتاب في النحو لملك النحاة أبي نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحوي البغدادي، أحد علماء النحو البارزين في عصره، بل كان أنحى أهل عصره، ولد ببغداد سنة ٤٨٩هـ، وفيها نشأ وأخذ عن علمائها، حتى برع في النحو، وانتقل منها إلى واسط فأقام بها مدة، وأفاد أهلها علماً كثيراً، وتنقل في بلاد كثيرة، واستقر أخيراً في دمشق إلى أن توفي سنة ٥٦٨هـ، وله كثير من المصنفات في النحو والصرف منه الحاوي المذكور و "العمدة" في النحو و "المنتخب" في النحو أيضاً، و "المقتصد" في التصريف، وغيرها من المصنفات[القفطي(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ج ١ ص ٣٤٠– ٣٤٣، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٤].

٣٦٢ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٨٣، ٤٨٤.

٣٦٣ - الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦- ١٠٨، ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٤٣-١٥٢، ابن قاضى شهبة : طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩-٣٢..

٣٦٤ - ابن تغري بردي : الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠٩.

٣٦٥ - الفاسي : ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٦- ١٠٨.

٣٦٦ - السابق : العقد الثمين ج ٣ ص ٣٨٣- ٣٨٥.

٣٦٧ - الفاسي : العقد الثمين ج ٢ ص ١٠٥، ١٠٦، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٥١٢، ٥١٣.

٣٦٨ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٤٠٨.

٣٦٩ - السابق : نفسه ج ١ ص ٢٧، وفي ص١٠٧ من الجزء نفسه يترجم لأحمد بن خلف، فيقول : "أحمد بن خلف بن عيسى بن عسامن بن يوسف .... الساعدي المطري نسبة إلى المطرية لكونه مولده بها ثم المدني ....تحول إلى المدينة ثالث ثلاثة لخلوها حينئذ من عارف بالميقات فقطنها، وصار رئيس المؤذنين بها".

٣٧٠ - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ٣ ص ١١٠- ١١٣، السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ص ٣٢٢، ٣٢٣.

٣٧١ - التحفة اللطيفة ج ١ ص ١١٠.

٣٧٢ - - ابن حجر : المجمع المؤسس ج ٣ ص ٣٣٩- ٣٤١.

٣٧٣ -السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٤٤٩.

٣٧٤ - السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٢٢١- ٢٢٢.

٣٧٥ - العقد الثمين ج ٣ ص ١٩٦.

٣٧٦ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ١٦٩.

٣٧٧ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٥٠٣.

٣٧٨ - الفاسي : العقد الثمين ج ٥ ص ١٠.

٣٧٩ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ١٢٦، ١٢٧.

٣٨٠ - بدرشيني : أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ص ٣٧٣، ٣٧٤.

٣٨١ - السابق : نفسه ص ٣١١.

٣٨٢ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥.

٣٨٣ - السخاوي : التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٣٢، ٣٣٣.

٣٨٤ - السابق : نفسه ج ١ ص ١٢٧،١٢٦.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

ابن الإخوة القرشية (ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد ت٧٢٩هـ) :

١- معالم القربة في طلب الحسبة، دار الفنون، كمبردج، بدون تاريخ.

الأنصاري (عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري ت ١١٩٥هـ) :

٢- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطري، ط١ المكتبة العتيقة، تونس ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ابن تغري بردي(أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ت ٨٧٤هـ) :

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ.

٤- الدليل الشافي على المنهل الصافي، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بدون، تاريخ.

ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣هـ):

٥- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة ج برجستراس عام ١٣٥١هـ، الناشر مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ .

حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المشهور باسم حاجي خليفة ت١٠٦٧هـ) :

٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م.

ابن حجر العسقلاني(أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت ٨٥٢هـ):

٧- الدرر الكامنة في أخبار المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط ٢ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

٨- إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق د/حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، مصر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م،

٩- المعجم المؤسس للمعجم المفهرس، ط١ دار المعرفة، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤.

الذهبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ) :

١٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١١- المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق د. محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط٣ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

السبكي(تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ) :

١٣- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د.محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ .

١٤- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد البخاري ط ٢مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ.

السخاوي(شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢هـ) :

١٥- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٦- الضوء اللامع، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

ابن العماد(عبد الحي بن احمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ) :

١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، وخرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، وبيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الفاسي(تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) :

١٨- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، د. محمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٨١-١٣٨٨هـ/١٩٦٢- ١٩٦٩م.

١٩- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن فرحون(إبراهيم بن علي بن محمد ت ٧٩٩هـ) :

٢٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فهد(عمر بن محمد بن محمد ت٨٨٥هـ) :

٢١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، طبعة دار المدني، جدة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

ابن فهد(أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين بن فهد ت٨٧١هـ) :

٢٢- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن قاضي شهبة(أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي ت ٨٥١هـ) :

٢٣- طبقات الشافعية، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ القفطي(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ) :

٢٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٤.

القلقشندي(أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ) :

٢٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

الماوردي(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ت ٤٥٠هـ) :

٢٦- الأحكام السلطانية، طبعة دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.

الكتبي(محمد بن شاكر بن أحمد) :

٢٧- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، ط١ دار صادر بيروت ١٩٧٣م و١٩٧٤م.

المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ) :

٢٨- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم ت٣٨٠هـ) :

٢٩- الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، ط٢ دار المعرفة، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ياقوت(أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦هـ) :

٣٠- معجم البلدان، طبعة دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

أبو يعلى الفراء(القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ت ٤٥٨هـ):

٣١- الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثانياً : المراجع :

بدرشيني(أحمد هاشم) دكتور :

٣٢- أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، طبعة مركز بحوث ودراسات المدينة الشريفة، المدينة الشريفة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

البغدادي(إسماعيل بن محمد أمين ت ١٣٩٩هـ) :

٣٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٣، طبعة وكالة المعارف، أستنابول، ١٩٥١، وأعادت طبعه أوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزركلي(خير الدين) :

٣٤- الأعلام ج ٢ ص ٢١٦، ط ٦ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤هـ.

صبحي عبد المنعم محمد(دكتور) :

٣٥- العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين ص٣٣٦ – ٣٥٥، طبعة العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٣م.

طقوش(محمد سهيل) دكتور :

٣٦- تاريخ المماليك في مصر والشام، ط ٢ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

عاشور(سعيد عبد الفتاح) دكتور :

٣٧- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، طبعة دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

العناقرة(محمد محمود خلف) :

٣٨- الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ)، طبعة دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٥هـ].

القحطاني(راشد بن سعد بن راشد) :

٣٩- أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

الكتاني (محمد بن جعفر ت ١٣٤٥هـ) :

٤٠- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٠٦، ط ٤، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م].

ثالثاً : الدوريات:

حمد الجاسر :

٤١- ملامح التراث المغربي عن جزيرة العرب، بحث بمجلة العرب عدد يناير/فبراير ١٩٨٢م.

القحطاني(راشد بن سعد بن راشد) :

٤٢ - أوقاف السلطان الأشرف شعبان على، بحث منشور بمحلة البيان، العدد ٣١٢، شعبان ١٤٣٤هـ/يونيو - يوليو ٢٠١٣م.



Annals of
Center for Research and Historical Studies
Faculty of Arts - Cairo University



ANNALS OF
Center for Research and Historical Studies

Faculty of Arts- Cairo University

Historical Annual

A Referred Research Periodical